فُتُوحُ ذِي الْجَلَال
بِشَرْحِ تُحْفَةِ الْأَطْفَال

الأستاذ
الدكتور حمدي بخيت عمران

GİVAY
GİRESUN İSLAMİ İLİMLER VAKFI YAYINLARI

Eserin Adı

فتوح ذي الجلال بشرح تحفة الأطفال

Fütûhu zi'l-Celâl bi-Şerhi Tuhfeti'l-Etfâl

Yazarın Adı

الأستاذ الدكتور حمدي بخيت عمران

Eserin içeriği ve fikri sorumluluğu yazara aittir.
Bu eserin tüm yayın hakları saklıdır. Yayınevinin / yazarın izni olmadan eserin herhangi bir bölümü yeniden basılamayacağı gibi, kayıt, fotokopi ve bilgi depolama da dahil elektronik ya da mekanik yöntemle yeniden çoğaltılıp dağıtılması yasaktır.

Genel Koordinatör
Dr. Kamil Ruhi ALBAYRAK

Yayın Koordinatörü
Faruk NARMANLI

Editör
Ali PINAR

Dizgi
Doç. Dr. Hüseyin ALGUR

Kapak Tasarım
Burhan Baş

Dil Editörü
Dr. Mahmoud BENRAS

TC. Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayıncı Sertifikası No: 67764

ISBN: 978-605-72962-1-4

Aralık 2022 / Giresun

Giresun İslami İlimler Vakfı Yayınları No: 2

https://islamiilimler.org.tr/

فُتُوحُ ذِي الْجَلَال بِشَرْحِ تُحْفَةِ الْأَطْفَال

الأستاذ الدكتور حمدي بخيت عمران

الأستاذ في كلية العلوم الإسلامية بجامعة جيرسون التركية

١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م

GİVAY

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَبَعْدُ:

فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُرَتِّلَهُ تَرْتِيلًا، بِأَنْ يَقْرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنْ يُقْرِئَهُ لِصَحَابَتِهِ كَمَا قَرَأَهُ، وَقَدْ أَمَرَ أُمَّتَهُ أَنْ يَقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا لَا بِلُحُونِ الْعَجَمِ، فَالْتَزَمَتِ الْأُمَّةُ بِذَلِكَ، وَصَارُوا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيُقْرِئُونَهُ كَمَا تَلَقَّوْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَارَتْ سُنَّةً فِي أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَأْخُذُهُ الطَّالِبُ مِنَ الْمُصْحَفِ،بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَتَلَقَّاهُ عَلَى يَدِ شَيْخٍ، وَقَالُوا:" لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ مِنْ صُحُفِيٍّ، وَلَا الْقُرْآنُ مِنْ مُصْحَفِيٍّ".

وقَدِ اهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ اهْتِمَامًا بَالِغًا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَوَضَعُوا الْعُلُومَ الَّتِي تُحَافِظُ عَلَى الْقُرْآنِ؛حَتَّى يَبْقَى نَقِيًّا كَمَا أُنْزِلَ، لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهِ لَحْنٌ فِي النُّطْقِ أَوِ الْكِتَابَةِ، وَمِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ الَّتِي وَضَعُوهَا عِلْمُ التَّجْوِيدِ، وَعِلْمُ الْقِرَاءَاتِ، وَعِلْمُ الرَّسْمِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ.

وَمِنَ الْكُتُبِ الَّتِي وَضَعُوهَا فِي التَّجْوِيدِ التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ لِابْنِ الْجَزَرِي(الْمُتَوَفَّى ٨٣٣هـ)، وَوَضَعَ نَظْمًا أَيْضًا فِي التَّجْوِيدِ، سَمَّاهُ (الْمُقَدِّمَةَ الْجَزَرِيَّةَ)، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ الْمُقْرِئِينَ الْمُتَأَخِّرِينَ مَنْ وَضَعَ نَظْمًا لِلْمُبْتَدِئِينَ، وَهُوَ(تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ) لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ(كَانَ حَيًّا سَنَةَ١١٩٨هـ)، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا النَّظْمَ يَصْلُحُ لِطُلَّابِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مَعَ إِضَافَةِ شَرْحٍ مُيَسَّرٍ لِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، فَعَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ، فَجَاءَهَذَاالشَّرْحُ الْمُيَسَّرُ لِهَذَا النَّظْمِ؛لِيَكُونَ لِطُلَّابِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَرْحَلَةِ الْجَامِعِيَّةِ الْأُولَى، الَّتِي يَدْرُسُونَ فِيهَا التَّجْوِيدَ، وَيَحْفَظُونَ بَعْضَ سُوَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ يَكُونَ الشَّرْحُ مُنَاسِبًا لِهَذِهِ الْمَرْحَلَةِ، مُسْتَفِيدًا مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ، غَيرَ مُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُنَاسِبُ هَذِهِ الْمَرْحَلَةَ.

وَقَدْ وَضَعْتُ أَسْئِلَةً عَلَىَ كُلِّ مَوْضُوعٍ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ مُسَاعِدًا لِلطُّلَّابِ عَلَى حِفْظِ الْمَوْضُوعَاتِ التَّجْوِيدِيَّةِ،وَفَهْمِهَا فَهْمًا جَيِّدًا.

وَفِي النِّهَايَةِ أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِأَخِي الْعَزِيزِ الْعَالِمِ بِالْقِرَاءَاتِ وَعِلَلِهَا، والْمُقْرِئِ لَهَا، فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ لُؤَيِّ مُحَمَّد قُبَيْصِي عَلِيّ الشَّرِيف، أُسْتَاذِ التَّجْوِيدِ وَ الْقِرَاءَاتِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي كُلِّيَّةِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَسْقَط فِي سَلْطَنَةِ عُمَان، عَلَى مُرَاجَعَتِهِ لِهَذَا الشَّرْحِ وَإِبْدَائِهِ بَعْضَ

الْمَلْحُوظَاتِ النَّافِعَةَ، الَّتِي أَفَادَ مِنْهَا الشَّارِحُ كَثِيرًا، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ هَذَا الْجُهْدِ، وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَاءَ، وَجَعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اللَّهُمّ آمِينَ.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الشَّرْحَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ نَافِعًا لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

كَتَبَهُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

حَمْدِي بَخِيت عِمْرَان مُحَمَّد

فِي جيرسون الأحد ٧ من شوال ١٤٤٣هـ–٨ من مايو ٢٠٢٢م

المحتوى

الْمُقَدِّمَةُ ٣

المحتوى ٤

التَّمْهِيدُ ٧

مَرَاتِبُ التِّلَاوَةِ ٩

الْأَسْئِلَةُ ١٠

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَصِفَاتُهَا ١١

الْأَسْئِلَةُ ١٦

صِفَاتُ الْحُرُوفِ ١٧

الْأَسْئِلَةُ ٢٨

شَرْحُ الْمَتْنِ ٢٩

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ ٣٢

١-الْإِظْهَارُ الْحَلْقِيُّ ٣٣

الْأَسْئِلَةُ ٣٥

٢- الْإِدْغَامُ ٣٤

الْأَسْئِلَةُ ٣٦

٣-الْإِقْلَابُ ٣٧

الْأَسْئِلَةُ ٣٧

٤- الْإِخْفَاءُ ٣٨

الْأَسْئِلَةُ ٤٠

حُكْمُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ ٤٠
الْأَسْئِلَةُ ٤١
أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ ٤٢
الْأَسْئِلَةُ ٤٣
أَحْكَامُ لَامِ(أَلْ) وَلَامِ الْفِعْلِ ٤٤
الْأَسْئَلَةُ ٤٦
فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ ٤٦
الْأَسْئِلَةُ ٥٣
أَقْسَامُ الْمَدِّ وَحُرُوفُهُ ٥٣
الْأَسْئِلَةُ ٥٩
حُرُوفُ اللِّينِ ٥٩
الْأَسْئِلَةُ ٦٠
أَحْكَامُ الْمَدِّ ٦٠
الْأَسْئِلَةُ ٦٦
الْمَدُّ اللَّازِمُ وَأَنْوَاعُهُ ٦٦
الْأَسْئِلَةُ ٧١
الْخَاتِمَةُ ٧١
المصادر والمراجع ٧٣

التَّمْهِيدُ

التَّجْوِيدُ: لُغَةً: التَّحْسِينُ، وَالْإِتْقَانُ، وَهُوَ مَصْدَرُ جَوَّدْتُ الشَّيْءَ، وَمَعْنَاهُ انْتِهَاءُ الْغَايَةِ فِي إِتْقَانِهِ، وَبُلُوغُ النِّهَايَةِ فِي تَحْسِينِهِ.[1]

وَاصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ، وَإِعْطَاؤُهُ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ مِنَ الصِّفَاتِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْعَارِضَةِ دُونَ إِسْرَافٍ وَلَا تَكَلُّفٍ[2].

وَالْمُرَادُ بِحَقِّ الْحَرْفِ: الصِّفَةُ الذَّاتِيَّةُ الثَّابِتَةُ لَهُ، كَالْجَهْرِ وَالشِّدَّةِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالِاسْتِفَالِ وَالْغُنَّةِ وَغَيْرِهَا، فَإِنَّهَا لَازِمَةٌ لِذَاتِ الْحَرْفِ لَا تَنْفَكُّ عَنْهُ، فَإِنِ انْفَكَّتْ عَنْهُ– وَلَوْ بَعْضَهَا–كَانَ لَحْنًا.

وَالْمُرَادُ بِمُسْتَحَقِّ الْحَرْفِ، مَا يَنْشَأُ عَنِ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ اللَّازِمَةِ، كَالتَّفْخِيمِ، فَإِنَّهُ نَاشِئٌ عَنِ الِاسْتِعْلَاءِ، وَكَالتَّرْقِيقِ فَإِنَّهُ نَاشِئٌ عَنِ الِاسْتِفَالِ، وَهَكَذَا.[3]

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "التَّجْوِيدُ: إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حُقُوقَهَا وَتَرْتِيبَهَا مَرَاتِبَهَا، وَرَدُّ الْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ إِلَى مَخْرَجِهِ وَأَصْلِهِ، وَإِلْحَاقُهُ بِنَظِيرِهِ وَشَكْلِهِ، وَإِشْبَاعُ لَفْظِهِ، وَتَمْكِينُ النُّطْقِ بِهِ عَلَى حَالِ صِيغَتِهِ وَ هَيْئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ تَعَسُّفٍ وَلاَ إِفْرَاطٍ وَلاَ تَكَلُّفٍ".[4]

حُكْمُ التَّجْوِيدِ: الِاشْتِغَالُ بِهِ فَرْضُ كِفَايَةٍ، أَمَّا الْعَمَلُ بِهِ، فَقَدْ ذَهَبَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ إِلَى أَنَّ الْأَخْذَ بِجَمِيعِ أُصُولِ التَّجْوِيدِ وَاجِبٌ يَأْثَمُ تَارِكُهُ، سَوَاءٌ أَكَانَ مُتَعَلِّقًا بِحِفْظِ الْحُرُوفِ – مِمَّا يُغَيِّرُ مَبْنَاهَا أَوْ يُفْسِدُ مَعْنَاهَا – أَمْ تَعَلَّقَ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَوْرَدَهُ الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِ التَّجْوِيدِ، كَالِإدْغَامِ وَنَحْوِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[الْمُزَّمِّلُ: ٤]، وَلِقَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَسَيَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِي يُرَجِّعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ، وَقُلُوبُ الَّذِينَ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ"،[5] وَلِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى وُجُوبِهِ، وَلِنُزُولِ الْقُرْآنِ بِهِ.

وَذَهَبَ الْمُتَأَخِّرُونَ إِلَى التَّفْصِيلِ:فَمَا كَانَ وَاجِبًا شَرْعِيًّامِنْ مَسَائِلِ التَّجْوِيدِ، وَهُوَ مَا يُؤَدِّي تَرْكُهُ إِلَى تَغْيِيرِ الْمَبْنَى أَوْ فَسَادِ الْمَعْنَى، فَهَذَا يَأْثَمُ تَارِكُهُ.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب [ج و د]١١٠/٤، والزبيدي: تاج العروس [ج و د]٥٢٧/٧، وأبو عمرو الداني: التحديد في الإتقان والتجويد ٦٨، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢١٠/١، والشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، ٤٩، والتهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم٣٨٦.

[2] انظر: حسن بن قاسم النحوي: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد٥٦، والشيخ زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية٦٢، و المرعشي: جهد المقل ١٠٩، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٢٠، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٢٢، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٥، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٤٥/١.

[3] انظر: ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ١٢٠ ، والتهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم٣٨٦، ٣٨٧، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ، المكتبة الثقافية- بيروت، ص ٥، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٢٢-٢٤.

[4] أبو عمرو الداني:التحديد في الإتقان والتجويد ٦٨، وانظر: ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢١٢/١، والشيخ زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية٦٢.

[5] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط(٧٢٢٣)، ومحمد بن نصر في قيام الليل(١٤٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(١١٦٩٣):"رواه الطبراني في الأوسط، وفيه راوٍ لم يسمَّ".

وَمَا كَانَ وَاجِبًا صِنَاعِيًّا؛ أَيْ: أَوْجَبَهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْعِلْمِ لِتَمَامِ إِتْقَانِ الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِ التَّجْوِيدِ مِنْ مَسَائِلَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، كَالإِدْغَامِ وَالإِخْفَاءِ إِلخْ، فَهَذَا النَّوْعُ لاَ يَأْثَمُ تَارِكُهُ عِنْدَهُمْ.[1]

الْخُلَاصَةُ فِي ذَلِكَ: الْعِلْمُ بِالتَّجْوِيدِ وَأَحْكَامِهِ فَرْضُ كِفَايَةٍ إِذَا قَامَ بِهِ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ سَقَطَ الْإِثْمُ عَنِ الْبَاقِينَ.

وَالْعَمَلُ بِهِ؛ أَيْ: الْقِرَاءَةُ بِأَحْكَامِ التَّجْوِيدِ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

مَوْضُوعُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ: الْكَلِمَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ مِنْ حَيْثُ إِحْكَامُ حُرُوفِهَا، وَإِتْقَانُ النُّطْقِ بِهَا، وَبُلُوغُ الْغَايَةِ فِي تَحْسِينِهَا وَإِجَادَةِ التَّلَفُّظِ بِهَا.

وَأَضَافَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ، وَلَكِنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى أَنَّ مَوْضُوعَ عِلْمِ التَّجْوِيدِ هُوَ الْقُرْآنُ فَحَسْبُ.[2]

غَايَةُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ: صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ اللَّحْنِ فِي كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

اللَّحْنُ: مِنْ مَعَانِيهِ فِي اللُّغَةِ الْخَطَأُ وَالْمَيْلُ عَنِ الصَّوَابِ، وَفِي اصْطِلَاحِ الْقُرَّاءِ: اللَّحْنُ نَوْعَانِ: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ .

فَاللَّحْنُ الْجَلِيُّ: خَطَأٌ يَطْرَأُ عَلَى الأَلْفَاظِ فَيُخِلُّ بِعُرْفِ الْقِرَاءَةِ، سَوَاءٌ أَخَلَّ بِالْمَعْنَى أَمْ لَمْ يُخِلّ، وَسُمِّيَ جَلِيًّا؛ لأَنَّهُ يُخِلُّ إِخْلَالًا ظَاهِرًا يَشْتَرِكُ فِي مَعْرِفَتِهِ عُلَمَاءُ الْقُرْآنِ وَغَيْرُهُمْ، وَهُوَ يَكُونُ فِي مَبْنَى الْكَلِمَةِ، كَتَبْدِيلِ حَرْفٍ بِآخَرَ، أَوْ فِي حَرَكَتِهَا بِتَبْدِيلِهَا إِلَى حَرَكَةٍ أُخْرَى أَوْ سُكُونٍ، سَوَاءٌ أَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى بِالْخَطَأِ فِيهَا أَمْ لَمْ يَتَغَيَّرْ .

وَهَذَا النَّوْعُ يَحْرُمُ عَلَى مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى تَلاَفِيهِ، سَوَاءٌ أَوْهَمَ خَلَلَ الْمَعْنَى أَوِ اقْتَضَى تَغْيِيرَ الإِعْرَابِ.

وَأَمَّا اللَّحْنُ الْخَفِيُّ فَهُوَ خَطَأٌ يَطْرَأُ عَلَى اللَّفْظِ، فَيُخِلُّ بِعُرْفِ الْقِرَاءَةِ وَلَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى، وَلَا يُقَصِّرُ بِاللَّفْظِ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى مَا كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ؛ وَسُمِّيَ خَفِيًّا لأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهِ الْقَارِئُ الْمُتْقِنُ، وَالضَّابِطُ الْمُجَوِّدُ، الَّذِي أَخَذَ الْقِرَاءَةَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَئِمَّةِ، وَلُقِّنَ مِنْ أَلْفَاظِ أَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ تُرْتَضَى تِلَاوَتُهُمْ، وَيُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِمْ، فَأَعْطَى كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ، وَنَزَّلَهُ مَنْزِلَتَهُ.

وَهَذَا اللَّحْنُ الْخَفِيُّ قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا– لَا يَعْرِفُهُ إِلاَّ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ كَتَرْكِ الإِخْفَاءِ وَالْقَلْبِ وَالإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ وَالْغُنَّةِ، وَكَتَرْقِيقِ الْمُفَخَّمِ وَعَكْسِهِ، وَمَدِّ الْمَقْصُورِ وَقَصْرِ الْمَمْدُودِ، وَهُوَ لَيْسَ بِفَرْضِ عَيْنٍ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ عِقَابٌ، بَل فِيهِ خَوْفُ الْعِتَابِ وَالتَّهْدِيدِ.

---

[1] انظر: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن١٨-٢٢.

[2] الشيخ محمود خليل الحصري(المتوفى١٤٠١هـ): أحكام قراءة القرآن الكريم ،ضبط نصّه وعلّق عليه محمد طلحة بلال منيار، مكة المكرمة، الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ٢٥، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٥، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٢٤.

وَالثَّانِي– لاَ يَعْرِفُهُ إِلاَّ مَهَرَةُ الْقُرَّاءِ كَتَكْرِيرِ الرَّاءَاتِ، وَ تَطْنِينِ النُّونَاتِ، وَتَغْلِيظِ اللاَّمَاتِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا، وَتَرْقِيقِ الرَّاءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ تَرْقِيقِهِ، وَمُرَاعَاةُ مِثْلِ هَذَا مُسْتَحَبَّةٌ تَحْسُنُ فِي حَالِ الأَدَاءِ.[1]

مَرَاتِبُ التِّلَاوَةِ

لِلتِّلَاوَةِ مَرَاتِبُ أَرْبَعٌ هِيَ:

١ – التَّرْتِيلُ: التَّأَنِّي فِي الْقِرَاءَةِ وَالتَّمَهُّلُ وَتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ تَشْبِيهًا بِالثَّغْرِ الْمُرَتَّلِ.[2]

وَهُوَ رِعَايَةُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَحِفْظُ الْوُقُوفِ، وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ: التَّرْتِيلُ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ[3].

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ(المتوفى٢٠٤هـ):" فَأَقَلُّ التَّرْتِيلِ: تَرْكُ الْعَجَلَةِ فِي الْقُرْآنِ عَنِ الْإِبَانَةِ، وَكُلَّمَا زَادَ عَلَى أَقَلِّ الْإِبَانَةِ فِي الْقُرْآنِ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ تَكُونَ الزِّيَادَةُ فِيهِ تَمْطِيطًا".[4]

وَقَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مُرَتَّلًا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الْفُرْقَانُ:٣٢]، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مُرَتَّلًا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[الْمُزَّمِّلُ:٤]، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ".[5]

٢– التَّحْقِيقُ: هُوَ إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِنْ إِشْبَاعِ الْمَدِّ، وَ تَحْقِيقِ الْهَمْزِ، وَإِتْمَامِ الْحَرَكَاتِ، وَإِظْهَارِ الْحُرُوفِ، وَكَمَالِ التَّشْدِيدَاتِ، وَتَوْفِيَةِ الصِّفَاتِ، وَيُؤْمَنُ مَعَهُ تَحْرِيكُ السَّاكِنِ، وَتَفْكِيكُ الْحُرُوفِ، وَهُوَ بَيَانُهَا وَإِخْرَاجُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، بِيُسْرٍ وَتَرَسُّلٍ.[6]

وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّرْتِيلِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْقِرَاءَةِ هُوَ مَذْهَبُ حَمْزَةَ وَوَرْشٍ، مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْهُ، وَقُتَيْبَةَ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَالْأَعْشَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَبَعْضُ طُرُقِ الْأَشْنَانِيِّ عَنْ حَفْصٍ، وَبَعْضُ الْمِصْرِيِّينَ عَنِ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ هِشَامٍ، وَأَكْثَرُ الْعِرَاقِيِّينَ عَنِ الْأَخْفَشِ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ.[7]

وَفَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ بَيْنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّحْقِيقِ بِأَنَّ التَّحْقِيقَ يَكُونُ لِلرِّيَاضَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّمْرِينِ، وَالتَّرْتِيلَ يَكُونُ لِلتَّدَبُّرِ وَالتَّفَكُّرِ وَالِاسْتِنْبَاطِ، فَكُلُّ تَحْقِيقٍ تَرْتِيلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَرْتِيلٍ تَحْقِيقًا، وَجَاءَ عَنْ

---

[1] انظر:عبد الوهاب القرطبي:الموضح في التجويد ٥٧-٦١، والسخاوي: جمال القراء وكمال الإقراء ٥٢٩/٢،وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد ٦٢، ٦٣، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢١١/١، ٢١٢، والشيخ زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ٥٨، ومُلا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١١٢، و المرعشي:جُهْد الْمُقِل ١١١-١١٣، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٢٢-٢٤.

[2] الفخر الرازي: مفاتيح الغيب ٦٩/١، وابن أبي مريم: الموضح في وجوه القراءات وعللها ١٥٤/١.

[3] ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد٤٨.

[4] الشافعي: أحكام القرآن ٧٥.

[5] قال السيوطي في الجامع الصحيح(١٨٩٧): السجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، ورمز له بالضعيف.

[6] ابن الجزري:التمهيد في علم التجويد٤٩،وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٠٥/١،وابن الناظم: شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٣٣، ٣٤.

[7] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٠٦/١.

عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [الْمُزَّمِّلُ:٤]، فَقَالَ: التَّرْتِيلُ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ، وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ.[١]

٣- الْحَدْرُ: هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِدْرَاجِ الْقِرَاءَةِ وَسُرْعَتِهَا مَعَ مُرَاعَاةِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ؛ مِنَ الْقَصْرِ وَالتَّسْكِينِ وَالِاخْتِلَاسِ وَالْبَدَلِ وَالْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ وَتَخْفِيفِ الْهَمْزِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّتْ بِهِ الرِّوَايَةُ، وَوَرَدَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ مَعَ إِيثَارِ الْوَصْلِ، وَإِقَامَةِ الْإِعْرَابِ، وَمُرَاعَاةِ تَقْوِيمِ اللَّفْظِ، وَتَمَكُّنِ الْحُرُوفِ.[٢]

٤-التَّدْوِيرُ: هُوَ التَّوَسُّطُ بَيْنَ مَرْتَبَتَيِ التَّحْقِيقِ وَالْحَدْرِ.[٣]

يَعْنِي: هُوَ الْقِرَاءَةُ بِطَرِيقَةٍ بِحَيْثُ تَكُونُ مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ الطُّمَأْنِينَةِ وَالسُّرْعَةِ، مَعَ مُرَاعَاةِ الْأَحْكَامِ.[٤]

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيّ(الْمُتَوَفَّى٨٣٣هـ): "وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ عَنْ أَكْثَرِ الْأَئِمَّةِ مِمَّنْ رَوَى مَدَّ الْمُنْفَصِلِ وَلَمْ يَبْلُغْ فِيهِ إِلَى الْإِشْبَاعِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَائِرِ الْقُرَّاءِ وَصَحَّ عَنْ جَمِيعِ الْأَئِمَّةِ ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَدَاءِ .

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَنْثُرُوهُ [يَعْنِي الْقُرْآنَ] نَثْرَ الدَّقَلِ وَلَا تَهُذُّوهُ هَذَّ الشِّعْرِ".[٥] وَأَفْضَلُ الْمَرَاتِبِ السَّابِقَةِ التَّرْتِيلُ؛ لِنُزُولِ الْقُرْآنِ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الْفُرْقَانُ:٣٢].

الْأَسْئِلَةُ

١-عَرِّفِ التَّجْوِيدَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.
٢-مَا حُكْمُ الْعِلْمِبِالتَّجْوِيدِ؟ وَمَا حُكْمُ الْعَمَلِ بِهِ؟
٣-عَرِّفِ اللَّحْنَ، وَاذْكُرْ أَنْوَاعَهُ.
٤-مَا حُكْمُ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ؟ وَمَا حُكْمُ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ؟
٥-مَا مَوْضُوعُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ؟
٦-مَا الْغَايَةُ مِنْ عِلْمِ التَّجْوِيدِ؟

[١] أبو عمرو الداني: التحديد في الإتقان والتجويد٧٠، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر٢٠٩/١.
[٢] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر٢٠٧/١، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٢٧، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٦.
[٣] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر٢٠٧/١
[٤] أحمد محمود عبد السميع الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ١٥٩.
[٥] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر٢٠٧/١، وَالدَّقَلُ: أَرْدَأُ التَّمْرِ. الزبيدي: تاج العروس[د ق ل]٤٩٣/٢٨.

٧-اذْكُرْ مَرَاتِبَ التِّلَاوَةِ.

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَصِفَاتُهَا

هَذَا الْمَوْضُوعُ مِنْ أَهَمِّ مَوْضُوعَاتِعِلْمِ التَّجْوِيدِ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيّ فِي مُقَدِّمَتِهِ:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

وَهَذَا مَعَ أَهَمِّيَتِهِ لَمْ يَذْكُرْهُ الْجَمْزُورِيُّ فِي النَّظْمِ؛ لِذَلِكَ سَأَدْرُسُهُ دِرَاسَةً تَتَنَاسَبُ مَعَ الْمَتْنِ دُونَ تَوَسُّعٍ، وَأَبْدَأُ بِالتَّعْرِيفَاتِ:

مَخَارِجُ :لُغَةً جَمْعُ مَخْرَجٍ، وَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ مِنَ الْخُرُوجِ، يُقَالُ: خَرَجَ مِنَ الْمَوْضِعِ خُرُوجًا وَمَخْرَجًا.[١]

وَاصْطِلَاحًا: الْمَخْرَجُ مَحَلُّ خُرُوجِ الْحَرْفِ الَّذِي يَنْقَطِعُ عِنْدَهُ صَوْتُ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَيَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ.[٢]

أَوِ: الْمَخْرَجُ مَوْضِعُ ظُهُورِ الْحَرْفِ وَتَمَيُّزِهِ عَنْ غَيْرِهِ.[٣]

وَذَكَرَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَاتِ ضَابِطًا فِي طَرِيقَةِ مَعْرِفَةِ الْمَخْرَجِ بِأَنْ قَالُوا: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَخْرَجَ حَرْفٍ صَرِيحًا بَعْدَ تَلَفُّظِكَ بِهِ صَحِيحًا، فَسَكِّنْهُ أَوْ شَدِّدْهُ-وَهُوَ الْأَظْهَرُ- وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ هَمْزَةَ وَصْلٍ بِأَيِّ حَرَكَةٍ، وَأَصْغِ إِلَيْهِ السَّمْعَ، فَحَيْثُ انْقَطَعَ الصَّوْتُ كَانَ مَخْرَجَهُ الْمُحَقَّقَ، وَحَيْثُ يُمْكِنُ انْقِطَاعُ الصَّوْتِ فِي الْجُمْلَةِ كَانَ مَخْرَجَهُ الْمُقَدَّرَ.[٤]

الْحُرُوفُ: لُغَةً:جَمْعُ حَرْفٍ، وَالْحَرْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ، وَشَفِيرُهُ، وَحَدُّهُ، وَالْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ: أَعْلَاهُ الْمُحَدَّدُ، وَوَاحِدُ حُرُوفِ التَّهَجِّي.[٥]

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ الصَّوْتُ الْمُعْتَمِدُ عَلَى مَخْرَجٍ مُحَقَّقٍ أَوْ مُقَدَّرٍ.

فَالْمَخْرَجُ الْمُحَقَّقُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ اعْتِمَادُهُ عَلَى جُزْءٍ مُعَيَّنٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْحَلْقِ وَاللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ.

وَالْمَخْرَجُ الْمُقَدَّرُ: هُوَ الْهَوَاءُ الَّذِي فِي دَاخِلِ الْحَلْقِ وَالْفَمِ، وَهُوَ مَخْرَجُ حُرُوفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَعْتَمِدُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْفَمِ، بِحَيْثُ يَنْقَطِعُ عِنْدَ ذَلِكَ الْجُزْءِ؛ وَلِهَذَا قَبِلَتِ الزِّيَادَةَ عَلَى مِقْدَارِ الطَّبِيعِيِّ.[٦]

---

[١] الفيومي: المصباح المنير[خ ر ج]١٦٦/١، والتهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم١٤٩٢، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٤٣.

[٢] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٦١/١، وأحمد محمود عبد السميع الحفيان:أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ٢٤٥.

[٣] المرعشي: جهد المقل ١٢٣.

[٤] انظر: الداني: التحديد في الإتقان والتجويد١٠٢، ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ٧٤، والتهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم١٤٩٢، و أحمد محمود عبد السميع الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ٢٤٥.

[٥] الفيروز ابادي:القاموس المحيط [ح ر ف]٧٩٩.

[٦] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٧١، والقسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٣٨٢/٢، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٤٣، ٤٤، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٦١/١.

الْمَخَارِجُ الْعَامَّةُ: هِيَ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى مَخْرَجٍ فَأَكْثَرَ.[1]

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي عَدَدِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:

الْأَوَّلُ– مَذْهَبُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيّ، وَأَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ وَالْقُرَّاءِ وَمِنْهُمُ ابْنُ الْجَزَرِيّ إِلَى أَنَّهَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا.

الثَّانِي– مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ، كَأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيّ، وَالشَّاطِبِيّ إِلَى أَنَّهَا سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجًا.[2]

الثَّالِثُ– مَذْهَبُ قُطْرُبٍ، وَالْفَرَّاءِ، وَالْجَرْمِيّ، وَابْنِ كَيْسَانَ، وَابْنِ دُرَيْدٍ إِلَى أَنَّهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا، وَبَيَانُهَا هَكَذَا:

١ – مَنْ جَعَلَهَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا جَعَلَ فِي الْجَوْفِ مَخْرَجًا، وَفِي الْحَلْقِ ثَلَاثَةَ مَخَارِجَ، وَفِي اللِّسَانِ عَشَرَةً، وَفِي الشَّفَتَيْنِ اثْنَيْنِ، وَفِي الْخَيْشُومِ وَاحِدًا.

٢ – وَمَنْ جَعَلَهَا سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجًا أَسْقَطَ الْجَوْفَ وَفَرَّقَ حُرُوفَهُ؛ فَجَعَلَ الْأَلِفَ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ، وَالْيَاءَ مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ، وَالْوَاوَ مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

٣ – وَمَنْ جَعَلَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا أَسْقَطَ الْجَوْفَ، وَجَعَلَ مَخَارِجَ اللِّسَانِ ثَمَانِيَةً؛ وَذَلِكَ بِجَعْلِ مَخْرَجِ اللَّامِ وَالنُّونِ وَالرَّاءِ مَخْرَجًا وَاحِدًا.

وَقَدْ سَارَ الْقُرَّاءُ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيّ، وَجَعَلُوا مَخَارِجَ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ يَجْمَعُهَا إِجْمَالًا خَمْسَةُ مَخَارِجَ تُسَمَّى الْمَخَارِجَ الْعَامَّةَ؛ وَهِيَ:[3]

١–الْجَوْفُ:هُوَ الْخَلَاءُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ تَعِبَ،[4] **فَهُوَ أَجْوَفُ، وَالِاسْمُ الْجَوْفُ، هَذَا أَصْلُهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِيمَا يَقْبَلُ الشُّغْلَ وَالْفَرَاغَ.**[5]

وَالْمَقْصُودُ بِهِ جَوْفُ الْحَلْقِ وَالْفَمِ، وَهُوَ الْخَلَاءُ الدَّاخِلُ فِيهِمَا.[6]

٢–الْحَلْقُ: هُوَ الْحُلْقُومُ، وَالْجَمْعُ الْحُلُوقُ[7]**، وَهُوَ الْجُزْءُ الَّذِي بَيْنَ الْحَنْجَرَةِ وَالْفَمِ.**[8]

٣–اللِّسَانُ: جَارِحَةُ الْكَلَامِ، وَهُوَ: الْمِقْوَلُ؛ أَي: آلَةُ الْقَوْلِ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، جَمْعُهُ أَلْسِنَةٌ، فيمَنْ ذَكَّرَ، مِثْلُ: حِمارٍ وأَحْمِرَةٍ، ومنهُ: أَلْسِنَةٌ حِدَادٌ؛ وأَلْسُنٌ، فيمَنْ أَنَّثَ، مِثْلُ: ذِراعٍ وأَذْرُعٍ؛ لأنَّ ذلكَ

---

[1] أحمد محمود عبد السميع الحفيان: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ٢٤٥.

[2] سيبويه: كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤، وأبو عمرو الداني: التحديد في الإتقان والتجويد للداني١٠٢.

[3] ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد١٠٥، ١٠٦، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١٩٨/١، ١٩٩،والشيخ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الأزهرية٢٨ ، ٢٩، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم ٥٠-٥٥، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٦٣/١.

[4] المقصود أن ماضيه مكسور العين، ومضارعه مفتوح العين.

[5] الفيومي: المصباح المنير [ج و ف]١١٥/١.

[6] الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٤٩، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٧٣.

[7] الجوهري:الصحاح [ح ل ق]١٤٦٢/٤، والفيومي:المصباح المنير [ح ل ق]١٤٦/١.

[8] الدكتور إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها –القاهرة، ١٩، والدكتور كمال محمد بشر: علم الأصوات، دار غريب- القاهرة٢٠٠٠م، ١٣٨.

قِياسُ ما جاءَ على فِعالٍ مِن المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ،[1] وَفِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ:"جِسْمٌ لَحْمِيٌّ مُسْتَطِيلٌ مُتَحَرِّكٌ، يَكُونُ فِي الْفَمِ، وَيَصْلُحُلِلتَّذَوُّقِ وَالْبَلْعِ وَلِلنُّطْقِ".[2]

وَعِنْدَ عُلَمَاءِ الْأَصْوَاتِ: هُوَ عُضْوٌ عَضَلِيٌّ مَرِنٌ، يَمْتَدُّ مِنَ الْخَلْفِ إِلَى الْأَمَامِ، وَيُقَسِّمُونَهُ إِلَى أَقْسَامٍ أَهَمُّهَا:أ–أَقْصَى اللِّسَانِ أَوْ مُؤَخَّرُهُ، وَهُوَ الْجُزْءُ الْمُقَابِلُ لِلْحَنَكِ اللَّيِّنِ، أَوْ مَا يُسَمَّى بِأَقْصَى الْحَنَكِ.

ب–وَسَطُهُ أَوْ مُقَدَّمُهُ: وَهُوَ الْجُزْءُ الَّذِي يُقَابِلُ الْحَنَكَ الصُّلْبَ، أَوْ مَا يُسَمَّى بِوَسَطِ الْحَنَكِ.

ج–طَرَفُ اللِّسَانِ: وَهُوَ الْجُزْءُ الَّذِي يُقَابِلُ اللِّثَةَ.[3]

٤–الشَّفَتَانِ:مُثَنَّى شَفَةٍ، وَالشَّفَةُ بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ، وَلَامُهَا مَحْذُوفَةٌ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ عَنْهَا، وَلِلْعَرَبِ فِيهَا لُغَتَانِ، مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا هَاءً وَيَبْنِي عَلَيْهَا تَصَارِيفَ الْكَلِمَةِ، وَيَقُولُ: الْأَصْلُ شَفْهَةٌ، وَتُجْمَعُ عَلَى شِفَاهٍ، مِثْلُ: كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ، وَعَلَى شَفَهَاتٍ، مِثْلُ: سَجْدَةٍ وَسَجَدَاتٍ، وَتُصَغَّرُ عَلَى شُفَيْهَةٍ، وَكَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً، وَالْحُرُوفُ الشَّفَهِيَّةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا وَاوًا، وَيَبْنِي عَلَيْهَا تَصَارِيفَ، وَيَقُولُ: الْأَصْلُ شَفْوَةٌ، وَتُجْمَعُ عَلَى شَفَوَاتٍ، مِثْلُ: شَهْوَةٍ وَشَهَوَاتٍ، وَتُصَغَّرُ عَلَى شُفَيَّةٍ، وَكَلَّمْتُهُ مُشَافَاةً، وَالْحُرُوفُ الشَّفَوِيَّةُ.[4]

وَشَفَةُ الْإِنْسَانِ: الْجُزْءُ اللَّحْمِيُّ الظَّاهِرُ الَّذِي يَسْتُرُ الْأَسْنَانَ.[5]

وَلِلْإِنْسَانِ شَفَتَانِ، وَهُمَا عَضَلَتَانِ مُسْتَدِيرَتَانِ فِي مُقَدَّمِ تَجْوِيفِ الْفَمِ، وَلَهُمَا الْقُدْرَةُ عَلَى الِانْطِبَاقِ وَالِاسْتِدَارَةِ وَالِانْفِتَاحِ.[6]

٥–الْخَيْشُومُ:لُغَةً: فَيْعُولٌ مِنَ الْخَشْمِ، وَهُوَ مِنَ الْأَنْفِ: مَا فَوْقَ نُخْرَتِه مِنَ الْقَصَبَةِ وَمَا تَحْتَهَا مِنْ خَشَارِمِ الرَّأْسِ، وَفِي الصّحَاحِ: الْخَيْشُومُ: أَقْصَى الْأَنْفِ.[7]

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ خَرْقُ الْأَنْفِ الْمُنْجَذِبُ إِلَى الدَّاخِلِ فَوْقَ سَقْفِ الْفَمِ.[8]

وَهَذَا تَفْصِيلُ الْمَخَارِجِ:[9]

---

[1] الجوهري: الصحاح [ل س ن]٥/٢١٩٥، والزبيدي: تاج العروس[ل س ن]٣٦/١١٢.
[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط [ل س ن]٨٢٤.
[3] الدكتور إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ١٩، والدكتور كمال محمد بشر: علم الأصوات١٣٨.
[4] الفيومي: المصباح المنير [ش ف و]١/٣١٨.
[5] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط[ش ف هـ]٤٨٨.
[6] الدكتور غانم قدُّوري الحمد: الميسر في علم التجويد٢٩.
[7] الجوهري: الصحاح[خ ش م]٥/١٩١٢، والزبيدي: تاج العروس[خ ش م]٣٢/٩٤.
[8] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ١٤، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/٧٠.
[9] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/١٩٩-٢٠١، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد٤٩-٥٧، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/٦٥-٧٠.

الْمَخْرَجُ الْأَوَّلُ– الْجَوْفُ: وَهُوَ لِلْأَلِفِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَهَا وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ تُسَمَّى حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللِّينِ، وَتُسَمَّى الْهَوَائِيَّةَ وَالْجَوْفِيَّةَ.

الْمَخْرَجُ الثَّانِي – أَقْصَى الْحَلْقِ: وَهُوَ لِلْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ.

الْمَخْرَجُ الثَّالِثُ – وَسَطُ الْحَلْقِ: وَهُوَ لِلْعَيْنِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ.

الْمَخْرَجُ الرَّابِعُ – أَدْنَى الْحَلْقِ إِلَى الْفَمِ: وَهُوَ لِلْغَيْنِ وَالْخَاءِ، وَهَذِهِ الْأَحْرُفُ السِّتَّةُ الْمُخْتَصَّةُ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَخَارِجِ هِيَ الْحُرُوفُ الْحَلْقِيَّةُ.

الْمَخْرَجُ الْخَامِسُ – أَقْصَى اللِّسَانِ مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ:وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْقَافُ، وَقَالَ شُرَيْحٌ: إِنَّ مَخْرَجَهَا مِنَ اللَّهَاةِ مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ وَمَخْرَجَ الْخَاءِ.

الْمَخْرَجُ السَّادِسُ – أَقْصَى اللِّسَانِ مِنْ أَسْفَلَ مَخْرَجِ الْقَافِ مِنَ اللِّسَانِ قَلِيلًا وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنَكِ: وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْكَافُ، وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ يُقَالُ لِكُلٍّ مِنْهُمَا لَهَوِيٌّ، نِسْبَةً إِلَى اللَّهَاةِ، وَهِيَ بَيْنَ الْفَمِ وَالْحَلْقِ.
الْمَخْرَجُ السَّابِعُ – وَسَطُ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسَطِ الْحَنَكِ:وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْجِيمُ وَالشِّينُ الْمُعْجَمَةُ وَالْيَاءُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْحُرُوفُ بِالشَّجْرِيَّةِ؛ لِخُرُوجِهَا مِنْ شَجْرِ اللِّسَانِ؛ أَيْ: مُنْفَتَحِهِ.

الْمَخْرَجُ الثَّامِنُ –إِحْدَى حَافَتَيِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْأَضْرَاسِ الْعُلْيَا الَّتِي فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ أَوِ الْأَيْمَنِ:وَيَخْرُجُ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الضَّادُ الْمُعْجَمَةُ، وَخُرُوجُهَا مِنَ الْحَافَةِ الْيُسْرَى أَكْثَرُ وَأَيْسَرُ، وَمِنَ الْيُمْنَى أَصْعَبُ وَأَقَلُّ، وَمِنَ الْحَافَتَيْنِ مَعًا أَقَلُّ وَأَعْسَرُ.

الْمَخْرَجُ التَّاسِعُ – أَدْنَى حَافَتَيِ اللِّسَانِ إِلَى مُقَدَّمِ الْفَمِ بَعْدَ مَخْرَجِ الضَّادِ مَعَ مَا يَلِيهَا مِنَ اللِّثَةِ: وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ اللَّامُ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ(الْمُتَوَفَّى٨٣٣هـ):" مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ وَمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى مِمَّا فُوَيْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَةِ وَالثَّنِيَّةِ".[1]

[1] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٠٠/١، والضاحك والضَّاحكة: السِّنُّ التي تلِي الناب، والجمع ضَوَاحِك. والرَّبَاعِيَةُ بوزن الثمانيَة: السِّنُّ التي بين الثَّنِيَّة والناب، والجمع رَبَاعِيَات بالتخفيف أيضا. والثَّنِيَّة إحدى الأسنان الأربع التي في مُقَدَّم الفم؛ ثِنتان من

الْمَخْرَجُ الْعَاشِرُ – طَرَفُ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فَوْقَ الثَّنَايَا أَسْفَلَ اللَّامِ قَلِيلًا: وَيَخْرُجُ مِنْهُ النُّونُ السَّاكِنَةُ الْمُظْهَرَةُ، وَلَوْ تَنْوِينًا، وَالْمُدْغَمَةُ فِي مِثْلِهَا، وَكَذَلِكَ الْمُتَحَرِّكَةُ مُشَدَّدَةً كَانَتْ أَوْ مُخَفَّفَةً.

الْمَخْرَجُ الْحَادِيَ عَشَرَ – لِلرَّاءِ: وَهُوَ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فَوْقَ الثَّنَايَا الْعُلْيَا، غَيْرَ أَنَّهَا أَدْخَلُ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةَ يُقَالُ لَهَا: الذَّلَقِيَّةِ، نِسْبَةً إِلَى مَوْضِعِ مَخْرَجِهَا، وَهُوَ طَرَفُ اللِّسَانِ؛ إِذْ طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ ذَلَقُهُ .

الْمَخْرَجُ الثَّانِي عَشَرَ – طَرَفُ اللِّسَانِ وَأُصُولُ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مُصْعِدًا إِلَى جِهَةِ الْحَنَكِ: وَيَخْرُجُ مِنْهُ الطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ، وَيُقَالُ لِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ النِّطْعِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ نِطْعِ الْغَارِ الْأَعْلَى، وَهُوَ سَقْفُهُ.

الْمَخْرَجُ الثَّالِثَ عَشَرَ – طَرَفُ اللِّسَانِ وَفُوَيْقَ الثَّنَايَا السُّفْلَى مَعَ إِبْقَاءِ فُرْجَةٍ قَلِيلَةٍ بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَالثَّنَايَا عِنْدَ النُّطْقِ:وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، وَهِيَ الصَّادُ وَالسِّينُ وَالزَّايُ، وَهَذِهِ الْأَحْرُفُ الثَّلَاثَةُ هِيَ الْحُرُوفُ الْأَسَلِيَّةُ؛ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ أَسَلَةِ اللِّسَانِ، وَهِيَ طَرَفُهُ.[1]

الْمَخْرَجُ الرَّابِعَ عَشَرَ– طَرَفُ اللِّسَانِ وَأَطْرَافُ الثَّنَايَا الْعُلْيَا: وَ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ:الظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ، وَيُقَالُ لَهَا: اللِّثَوِيَّةُ، نِسْبَةً إِلَى اللِّثَةِ، وَهُوَ اللَّحْمُ الْمُرَكَّبُ فِيهِ الْأَسْنَانُ.

الْمَخْرَجُ الْخَامِسَ عَشَرَ– بَاطِنُالشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافُ الثَّنَايَا الْعُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْفَاءُ.

الْمَخْرَجُ السَّادِسَ عَشَرَ – مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ مَعًا: وَيَخْرُجُ مِنْهُثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ: الْوَاوُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ، فَيَنْطَبِقَانِ عَلَى الْبَاءِ وَالْمِيمِ، وَيَنْفَتِحَانِ عِنْدَ الْوَاوِ قَلِيلًا، وَهَذِهِ الْأَحْرُفُ الْأَرْبَعَةُ يُقَالُ لَهَا: الشَّفَهِيَّةُ وَالشَّفَوِيَّةُ، نِسْبَةً إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ، وَهُوَ الشَّفَتَانِ.

الْمَخْرَجُ السَّابِعَ عَشَرَ – الْخَيْشُومُ، وَهُوَ خَرْقُ الْأَنْفِ الْمُنْجَذِبُ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ: وَتَخْرُجُ مِنْهُ الْغُنَّةُ، وَهِيَ تَكُونُ فِي النُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ حَالَةَ الْإِخْفَاءِ، أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنَ الْإِدْغَامِ بِالْغُنَّةِ، فَإِنَّ مَخْرَجَ هَذَيْنَ الْحَرْفَيْنِ يَتَحَوَّلُ مِنْ مَخْرَجِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَنْ مَخْرَجِهِمَا الْأَصْلِيِّ عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ،كَمَا يَتَحَوَّلُ مَخْرَجُ حُرُوفِ الْمَدِّ مِنْ مَخْرَجِهِمَا إِلَى الْجَوْفِ عَلَى الصَّوَابِ، وَقَوْلُ سِيبَوَيْهِ: إِنَّ مَخْرَجَ النُّونِ السَّاكِنَةِ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ الْمُتَحَرِّكَةِ، إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ النُّونَ السَّاكِنَةَ الْمُظْهَرَةَ.

فوق وثنتان من تحت. الفيومي: المصباح المنير[ض ح ك]٣٥٨/٢، و[ر ب ع]٢١٧/١، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط٤/ مكتبة الشروق الدولية ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م،[ث ن ي]١٠٢.

[1] الفيروز ابادي: القاموس المحيط [أ س ل]٩٦١.

الْأَسْئِلَةُ

١-عَرِّفِ الْمَخْرَجَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، وَاذْكُرِ الضَّابِطَ فِي مَعْرِفَةِ الْمَخْرَجِ.

٢- عَرِّفِ الْحَرْفَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

٣-اذْكُرْ مَذَاهِبَ الْعُلَمَاءِ فِي عَدَدِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ، وَمَا الرَّاجِحُ فِيهَا؟

٤-اذْكُرْ مَخَارِجَ الْحَلْقِ، وَحُرُوفَ كُلِّ مَخْرَجٍ.

٥-مَا الْحُرُوفُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْجَوْفِ؟

٦-اذْكُرْ مَخَارِجَ أَقْصَى اللِّسَانِ، وَبَيِّنْ حُرُوفَ كُلِّ مَخْرَجٍ.

٧-أَكْمِلِ الْحُرُوفَ النَّاقِصَةَ مِنْ مَجْمُوعَاتِ الْمَخَارِجِ الْآتِيَةِ:

و.....م/س.....ز/ط.....ت/ث.....ظ/ج.....ي.

٨-اذْكُرْ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي مَخْرَجِ اللَّامِ وَالنُّونِ وَالرَّاء.

٩-عَرِّفِ الْمُصْطَلَحَاتِ الآتِيَةَ: الْجَوْفُ-الْحَلْقُ-اللِّسَانُ- الْخَيْشُومُ- النِّطْعِيَّةُ-الذَّلَقِيَّةُ-الشَّجْرِيَّةُ-الْأَسَلِيَّةُ.

صِفَاتُ الْحُرُوفِ

صِفَاتٌ: جَمْعُ صِفَةٍ، وَهِيَ مَا قَامَ بِالشَّيْءِ مِنَ الْمَعَانِي، كَالْعِلْمِ أَوِ الْبَيَاضِ أَوِ السَّوَادِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.[١]

وَاصْطِلَاحًا: كَيْفِيَّةٌ يُوصَفُ بِهَا الْحَرْفُ عِنْدَ خُصُولِهِ فِي الْمَخْرَجِ، وَتُوجِبُ مُرَاعَاتُهَا تَحْسِينَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، كَالْجَهْرِ وَالْهَمْسِ، وَالرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.[٢]

وَبِهَذِهِ الصِّفَاتِ يَتَمَيَّزُ بَعْضُ الْحُرُوفِ الْمُتَّحِدَةِ فِي الْمَخْرَجِ بَعْضهَا مِنْ بَعْضٍ؛ فَهِيَ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي مَوْصُوفِهِ؛ إِمَّا بِاعْتِبَارِ مَحَلِّهِ أَوْ بِاعْتِبَارِ ذَاتِهِ؛ فَالْأَوَّلُ كَالْجَوْفِيَّةِ وَالْحَلْقِيَّةِ وَاللَّهَوِيَّةِ...إِلخ .

وَالثَّانِي كَالْجَهْرِ وَالْهَمْسِ وَأَمْثَالِهِمَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ لَازِمَةٍ لِلْحَرْفِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ؛ أَيْ سَوَاءٌ كَانَ سَاكِنًا أَوْ مُحَرَّكًا بِأَيَّةِ حَرَكَةٍ.

وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ فِي عَدَدِ الصِّفَاتِ اللَّازِمَةِ أَنَّهَا سَبْعَ عَشْرَةَ صِفَةً، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ شُرَّاحُ مُقَدِّمَتِهِ وَغَيْرُهُمْ.[٣]

وَالصِّفَاتُ عَلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ لَهُ ضِدٌّ، وَقِسْمٌ لَا ضِدَّ لَهُ.

---

[١] الفيومي: المصباح المنير [و ص ف]٦٦١/٢، والفيروز ابادي: القاموس المحيط[و ص ف]٨٦٠، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٦٣.

[٢] الشيخ محمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد٦٣، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٨٠.

[٣] الشيخ محمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد٦٣، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٨٠،

أَوَّلًا– الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الصِّفَاتُ الَّتِي لَهَا ضِدٌّ، وَهِيَ خَمْسٌ وَضِدُّهَا خَمْسٌ، وَهِيَ: الْهَمْسُ وَضِدُّهُ الْجَهْرُ، وَالشِّدَّةُ وَالتَّوَسُّطُ وَضِدُّهُمَا الرَّخَاوَةُ، وَالِاسْتِعْلَاءُ وَضِدُّهُ الِاسْتِفَالُ، وَالْإِطْبَاقُ وَضِدُّهُ الِانْفِتَاحُ، وَالْإِذْلَاقُ وَضِدُّهُ الْإِصْمَاتُ، وَبَيَانُهَا فِيمَا يَأْتِي:

١–الْهَمْسُ: لُغَةً الْخَفَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه:١٠٨]، وَالْمُرَادُ بِهِ حَسُّ مَشْيِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَحْشَرِ، أَوْ حَسُّ كَلَامِ أَهْلِهِ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ.[١]

وَالْهَمْسُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَهُوَ مَصْدَرُ هَمَسْتُ الْكَلَامَ، مِنْ بَابِ ضَرَبَ،[٢] إِذَا أَخْفَيْتَهُ، وَمَا سَمِعْتُ لَهُ هَمْسًا وَلَا جَرْسًا، وَهُمَا الْخَفِيُّ مِنَ الصَّوْتِ.[٣]

وَاصْطِلَاحًا: ضِدُّ الْجَهْرِ، وَهُوَ جَرَيَانُ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ؛ لِضَعْفِ الِاعْتِمَادِ عَلَى الْمَخْرَجِ. وَالْحَرْفُ الْمَهْمُوسُ: هُوَ حَرْفٌ جَرَى مَعَهُ النَّفَسُ، عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ لِضَعْفِهِ، وَضَعْفِ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ.

وَحُرُوفُ الْهَمْسِ عَشَرَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ).[٤]

٢–الْجَهْرُ: لُغَةً الْعَلَنُ وَالظُّهُورُ،وَجَهَرَ مِنْ بَابِ مَنَعَ[٥]، وَجَهَرَ الْكَلَامَ، وَجَهَرَ بِهِ: أَعْلَنَ بِهِ.[٦]

وَاصْطِلَاحًا: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ.[٧]

فَالْحَرْفُ الْمَجْهُورُ: هُوَ حَرْفٌ أُشْبِعَ الِاعْتِمَادُ فِي مَوْضِعِهِ وَمُنِعَ النَّفَسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ، حَتَّى يَنْقَضِيَ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ.[٨]

أَوْ: هُوَ حَرْفٌ قَوِيٌّ يَمْنَعُ النَّفَسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ لِقُوَّتِهِ، وَقُوَّةِ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ خُرُوجِهِ.[٩]

---

[١] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٩٨.
[٢] المقصود من ذلك أن ماضيه مفتوح العين، ومضارعه مكسور العين، فيكون الفعل هكذا: هَمَس يَهْمِسُ.
[٣] الفيومي:المصباح المنير[هـ م س]٦٤٠/٢.
[٤] سيبويه: كتاب سيبويه ٤٣٤/٤، وابن جني: سر صناعة الإعراب ٦٠/١، ومكي بن أبي طالب: الرعاية ١١٦، وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد٨٦، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٩٧، ٩٨.
[٥] المقصود أن عين ماضيه تكون مفتوحة، وكذلك عين مضارعه، فيكون هكذا: جَهَرَ يَجْهَرُ.
[٦] الفيومي: المصباح المنير [ج هـ ر]١١٢/١، والفيروز ابادي: القاموس المحيط[ج هـ ر]٣٦٩.
[٧] مكي بن أبي طالب: الرعاية ١١٧.
[٨] سيبويه: كتاب سيبويه ٤٣٤/٤، وابن جني:سر صناعة الإعراب ٦٠/١.
[٩] مكي بن أبي طالب:الرعاية ١١٧.

٣-الشِّـدَّةُ: لُغَةً: الْقُـوَّةُ، يُقَـالُ: شَـدَّ الشَّـيْءُ يَشِـدُّ، مِـنْ بَابِ ضَـرَبَ، شِـدَّةً: قَـوِيَ، فَهُـوَ شَـدِيدٌ[١]. وَاصْطِلَاحًا: هِيَ انْحِبَاسُ جَرْيِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ؛ لِكَمَالِ قُـوَّةِ الِاعْتِمَادِ عَلَى الْمَخْرَجِ. وَحُرُوفُهَا ثَمَانِيَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)،[٢] أَوْ (أَجِدُكَ قَطَّبْتَ).

وَالحُرُوفُ الشَّدِيدَةُ إِذَا نُطِقَ بِهَا فِي نَحْوِ:(اضْرِبْ، وَاقْعُدْ) انْحَبَسَ الصَّوْتُ وَالنَّفَسُ مَعَهَا وَلَمْ يَجْرِيَا.[٣]

٤-الرَّخَـاوَةُ: لُغَـةً الرِّخْـوُ بِالْكَسْـرِ اللَّـيِّنُ السَّـهْلُ، يُقَـالُ: حَجَـرٌ رِخْـوٌ، وَرَخِـيَ وَرَخُـوَ مِـنْ بَابَيْ تَعِـبَ وَقَرُبَ[٤] رَخَاوَةً بِالْفَتْحِ: إِذَا لَانَ.[٥]

وَاصْـطِلَاحًا: ضِـدُّ الشِّـدَّةِ: وَهِـيَ جَرَيَانُ الصَّـوْتِ مَـعَ الْحَـرْفِ؛ لِضَـعْفِ الِاعْتِمَـادِ عَلَـى الْمَخْـرَجِ.[٦] وَقَالَ الْمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي(الْمُتَوَفَّى١٠١٤هـ):" الرِّخْوَةُ إِذَا نُطِقَ فِيهَا فِي نَحْوِ: (اجْلِسْ، وَافْرِشْ)جَرَى مَعَهَا الصَّوْتُ وَالنَّفَسُ عِنْدَ سُكُونِهَا".[٧]

وَالتَّوَسُّطُ: هُوَ مَا بَـيْنَ الشِّـدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ، وَمَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ: الِاعْتِدَالُ، يُقَـالُ: شَـيْءٌ وَسَـطٌ؛ أَيْ: بَـيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيءِ.[٨]

وَاصْطِلَاحًا:هُوَ كَوْنُ الْحَرْفِ بَيْنَ صِفَتَيِ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ، بِحَيْثُ يَكُونُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ يَنْحَبِسُ بَعْضُ الصَّوْتِ مَعَهُ، وَيَجْرِي بَعْضُهُ الْآخَرُ.[٩]

وَبِعِبَـارَةٍ أُخْـرَى: هُـوَ عَـدَمُ كَمَـالِ احْتِبَـاسِ الصَّـوْتِ، وَعَـدَمُ كَمَـالِ جَرْيِـهِ.[١٠] وَالْأَحْرُفُ الْمُتَوَسِّطَةُ: هِيَ أَحْرُفٌ خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُهُمْ: (لِنْ عُمَرُ)، "وَتُسَمَّى الْحُرُوفَ الْبَيْنِيَّةَ، وَهَذِهِ

---

[١] الفيومي: المصباح المنير[ش د د]١/٣٠٧.

[٢] أَجِدْ: أَمْرٌ مِنَ الْإِجَادَةِ، وَ قَطٍ: مُنَوَّنٌ مَجْرُورٌ مُخَفَّفٌ بِمَعْنَى (حَسْبُ)، وَبَكَتْ: مُجَرَّدُ التَّبْكِيتِ، يُقَالُ: بَكَتَهُ، إِذَا غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْحُرُوفُ الْمُتَّصِفَةُ بِالشِّدَّةِ مَجْمُوعَة فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ مُرَكَّبَة مِنْهَا. ملا علي القاري: المنح الفكرية ٩٩.

[٣] ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٦١، و القرطبي: الموضح في التجويد ٨٩، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/٢٠٢، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٠، ١٠١، والقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون [الشديدة]٢/١٤٩.

[٤] المقصود من باب تَعِب أن الماضي يكون مكسور العين ومضارعه يكون مفتوح العين هكذا: رخَا يرخَا، ومن باب قَرُب يعني يكون الماضي مضموم العين والمضارع مضموم العين، هكذا: رخُوَ يرخُو.

[٥] الفيومي: المصباح المنير[ر خ و]١/٢٢٤.

[٦] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٠، والقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري:جامع العلوم في اصطلاحات الفنون [الرخوة]٢/.١٥٠.

[٧] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٠، ١٠١.

[٨] الجوهري: الصحاح [و س ط]٣/١١٦٧، والفيومي:المصباح المنير [و س ط]٢/٦٥٨.

[٩] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/٨٠.

[١٠] المرعشي: جهد المقل ١٤٤، والشيخمحمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد٦٨.

الْحُرُوفُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ وَالنَّفَسَ لَمْ يَجْرِيَا مَعَهَا جَرَيَانِهِمَا مَعَ الرِّخْوَةِ، وَلَمْ يَنْحَبِسَا انْحِبَاسَهُمَا مَعَ الشَّدِيدَةِ".[1]

وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْخَمْسَةِ السَّابِقَةِ أَحْرُفَ الْمَدِّ، وَإِلَى هَذَا الرَّأْيِ مَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (لَمْ يَرْوِ عَنَّا)،أَوْ (لَمْ يُرَوِّعْنَا)، أَوْ (وَلِيَنَا عُمَرُ)، وَحَذَفَ بَعْضُهُمُ الْأَلِفَ، وَ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: (نُوَلِّي عُمَرَ).[2]

الْخُلَاصَةُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمُصْطَلَحَاتِ الثَّلَاثَةِ:إِذَا انْحَصَرَ النَّفَسُ فِي الْمَخْرَجِ كَانَ الصَّوْتُ شَدِيدًا، وَإِذَا ضَاقَ مَمَرُّ النَّفَسِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ مِنَ الْجَرَيَانِ كَانَ الصَّوْتُ رِخْوًا، وَإِذَا مُنِعَ النَّفَسُ مِنَ الْمُرُورِ مِنْ نُقْطَةِ الِاعْتِرَاضِ، لَكِنَّهُ وَجَدَ مَنْفَذًا لَهُ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ كَانَ الصَّوْتُ مُتَوَسِّطًا.[3]

٥-الِاسْتِعْلَاءُ: لُغَةً: الِارْتِفَاعُ، يُقَالُ: عَلَا الشَّيْءُ عُلُوًّا مِنْ بَابِ قَعَدَ[4]: ارْتَفَعَ، فَهُوَ عَالٍ.[5]

وَاصْطِلَاحًا:هُوَ ارْتِفَاعُ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى.

وَحُرُوفُهُ سَبْعَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُهُمْ: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).[6]

٦- الِاسْتِفَالُ: لُغَةً: الِانْخِفَاضُ.[7]

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ انْحِطَاطُ اللِّسَانِ عِنْدَ خُرُوجِ الْحَرْفِ عَنِ الْحَنَكِ إِلَى قَاعِ الْفَمِ.

وَحُرُوفُهُ مَا عَدَا حُرُوفَ الِاسْتِعْلَاءِ.[8]

٧- الْإِطْبَاقُ: لُغَةً: التَّلَاصُقُ وَالتَّسَاوِي، يُقَالُ: أَطْبَقُوا عَلَى الْأَمْرِ، إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مُتَوَافِقِينَ غَيْرَ مُتَخَالِفِينَ، وَأَطْبَقَهُ إِطْبَاقًا: غَطَّاهُ وَجَعَلَهُ مُطْبِقًا عَلَيْهِ.[9]

---

[1] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠١، وانظر: الشيخ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ٤٣، ٤٤، والمرعشي:جهد المقل ١٤٤.

[2] القرطبي: الموضح في التجويد ٨٩، وأبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني ٧٥١، ٧٥٢، وملا علي القاري : المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٠، ١٠١، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد ٦٨.

[3] انظر: سيبويه: كتاب سيبويه ٤٣٤/٤، ٤٣٥، والداني: التحديد في الإتقان والتجويد١٠٥، ١٠٦، والدكتور غانم قدّوري الحمد: الميسر في علم التجويد ٥٩.

[4] المقصود من ذلك أن ماضيه يكون مفتوح العين ومضارعه يكون مضموم العين، هكذا: عَلَا يَعْلُو.

[5] الفيومي: المصباح المنير [ع ل و]٤٢٨/٢

[6] مكي بن أبي طالب: ا لرعاية ١٢٣، و ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد ٩٠، والشيخ زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ٤٨، ٤٩.

[7] الجوهري: الصحاح [س ف ل] ١٧٣٠/٥، والفيومي: المصباح [س ف ل]٢٧٩/١، والزبيدي: تاج العروس [س ف ل]٢٠٤/٢٩.

[8] مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٢٣، ١٢٤، وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد٩١، والشيخ زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ٤٩.

[9] الجوهري:الصحاح [ط ب ق] ١٥١٢/٤، والفيومي: المصباح المنير [ط ب ق]٣٦٩/٢، والزبيدي: تاج العروس [ط ب ق]٥٨/٢٦، والقسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٤٠٩/٢..

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ تَلَاصُقُ مَا يُحَاذِي اللِّسَانَ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى عَلَى اللِّسَانِ عِنْدَ التَّلَفُّظِ بِالْحَرْفِ.[1]

أَوْ: هُوَ تَلَاقِي طَابِقَتَيِ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ.[2]

وَأَحْرُفُ الْإِطْبَاقِ أَرْبَعَةٌ: الصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ، وَبَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ؛ فَالطَّاءُ أَقْوَاهَا فِي الْإِطْبَاقِ وَأَمْكَنُهَا لِجَهْرِهَا وَشِدَّتِهَا، وَالظَّاءُ أَضْعَفُهَا فِي الْإِطْبَاقِ لِرَخَاوَتِهَا وَانْحِرَافِهَا إِلَى طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا، وَالصَّادُ وَالضَّادُ مُتَوَسِّطَانِ فِي الْإِطْبَاقِ.[3]

٨- الِانْفِتَاحُ: لُغَةً: الِانْفِرَاجُ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِغْلَاقِ، يُقَالُ: فَتَحَ الْبَابَ يَفْتَحُهُ فَتْحًا فَانْفَتَحَ، فَرَجْتُهُ فَانْفَرَجَ.[4]

وَاصْطِلَاحًا: أَلَّا تُطْبِقَ ظَهْرَ لِسَانِكَ بِرَفْعِهِ إِلَى الْحَنَكِ فَلَا يَنْحَصِرَ الصَّوْتُ.[5]

أَوِ: انْفِتَاحُ مَا بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَلَا يَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا. وَحُرُوفُهُ مَا عَدَا حُرُوفَ الْإِطْبَاقِ.[6]

وَحُرُوفُهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، هِيَ مَا عَدَا حُرُوفَ الْإِطْبَاقِ، وَهِيَ:(ص، ض، ط، ظ).

٩- الْإِذْلَاقُ : لُغَةً: السُّرْعَةُ، يُقَالُ: أَذْلَقَ الطَّائِرُ ذَرْقَهُ: إِذَا حَذَفَهُ بِسُرْعَةٍ... ومن المَجازِ: الحُرُوفُ الذُّلْقُ بالضَّمِّ ، وَهِيَ : حُرُوفُ طَرَفِ اللِّسانِ والشَّفَةِ الواحدُ أَذلَقُ ، وهِيَ سِتَّةٌ : ثلاثَةٌ ذَوْلَقِيَّةٌ وَهِيَ: اللّامُ ، والرّاءُ ،والنُّونُ، وثلاثَةٌ شَفَهِيَّةٌ وَهِيَ: الباءُ والفاءُ ، والمِيمُ ، وإِنَّما سُمِّيَتْ هَذِهِ الحُرُوفُ ذُلْقًا؛ لأَنَّ الذَّلَاقَةَ في المَنْطِقِ إِنّما هِيَ بطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسانِ والشَّفَتَيْنِ، وَهُمَا مَدْرَجَتَا هذِه الحُروفِ السِّتَّةِ، وقِيلَ: لأَنَّه يُعْتَمَدُ عَلَيْها بذَلَقِ اللِّسانِ، وهُوَ صَدْرُه وطَرَفُهُ.[7]

---

[1] الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد ٧٢.
[2] القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٤٠٩/٢.
[3] مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٢٢، ١٢٣، وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد٩٠، والقسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٤٠٩/٢، والمرعشي: جهد المقل١٥٣.
[4] الفيومي:المصباح المنير[ف ت ح]٢/ ٤٦١، والزبيدي: تاج العروس [ف ت ح]٥/٧.
[5] القرطبي: الموضح في التجويد ٩٠، وانظر: الداني: التجديد في الإتقان والتجويد ١٠٦.
[6] الدكتور: عبد العلي المسئول: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به ١٠٠، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٨٢/١.
[7] الزبيدي: تاج العروس [ذ ل ق] ٣٢١/٢٥-٣٢٣، وانظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٦٤/١، والقرطبي: الموضح في التجويد ٩٤.

وَاصْطِلَاحًا: سُرْعَةُ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ؛ لِخُرُوجِهِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، كَاللَّامِ وَالرَّاءِ وَالنُّونِ، أَوْ لِخُرُوجِهِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، كَالْفَاءِ وَالْبَاءِ وَالْمِيمِ. وَحُرُوفُ الْإِذْلَاقِ يَجْمَعُهَا قَوْلُهُمْ:(فِرَّ مِنْ لُبِّ).[1]

١٠- الْإِصْمَاتُ: لُغَةً: الْإِسْكَاتُ، وَالْمَنْعُ.[2]

وَاصْطِلَاحًا: ضِدُّ الْإِذْلَاقِ، وَهُوَ امْتِنَاعُ حُرُوفِهِ مِنَ الِانْفِرَادِ أُصُولًا فِي الْكَلِمَاتِ الرُّبَاعِيَّةِ وَالْخُمَاسِيَّةِ. وَحُرُوفُ الْإِصْمَاتِ لَا يَتَكَوَّنُ مِنْهَا وَحْدَهَا كَلِمَاتٌ حَتَّى يَكُونَ فِيهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الذَّلَاقَةِ؛ وَلِذَلِكَ حَكَمَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَاتِ الرُّبَاعِيَّةَ وَالْخُمَاسِيَّةَ أُصُولًا، لَيْسَ فِيهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الذَّلَاقَةِ تَكُونُ غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ، مِثْلُ: كَلِمَةِ (عَسْجَدٍ) اسْمٍ لِلذَّهَبِ.[3]

الْقِسْمُ الثَّانِي-الصِّفَاتُ الَّتِي لَا ضِدَّ لَهَا، وَهِيَ: الصَّفِيرُ، وَالْقَلْقَلَةُ، وَالِانْحِرَافُ، وَالتَّكْرِيرُ، وَاللِّينُ، وَالتَّفَشِّي، وَالِاسْتِطَالَةُ، وَبَيَانُهَا فِيمَا يَأْتِي:

١-الصَّفِيرُ: لُغَةً: صَوْتٌ يُصَوَّتُ بِهِ لِلْبَهَائِمِ عِنْدَ الشُّرْبِ[4]، وَالصَّفِيرُ: الصَّوْتُ بالدّوابّ إِذَا سُقِيَتْ، وَقَدْ صَفَرَ يَصْفِرُ صَفِيرًا، وَصَفَّرَ تَصْفِيرًا، إِذَا صَوَّتَ، وَصَفَرَ بِالحِمَارِ، وصَفَّرَ، إِذَا دَعَاهُ لِلْمَاءِ؛ لِيَشْرَبَ".[5]

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ صَوْتٌ زَائِدٌ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ يُشْبِهُ صَوْتَ الطَّائِرِ يَصْحَبُ السِّينَ وَالصَّادَ وَالزَّايَ عِنْدَ خُرُوجِهَا.[6]

٢-الْقَلْقَلَةُ: لُغَةً: التَّحَرُّكُ وَالِاضْطِرَابُ، وَقَلْقَلَ؛ أَيْ: صَوَّتَ، وَقَلْقَلَهُ قَلْقَلَةً وَقَلْقَالًا فَتَقَلْقَلَ؛ أَيْ: حَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ.[7]

---

[1] انظر: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد ٧٣، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ١٧.
[2] الزبيدي :تاج العروس[ص م ت]٥٩١/٤.
[3] انظر: الخليل بن أحمد: العين ٥٢/١، وابن جني: سر صناعة الإعراب ٧٤/١، و مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٣٥-١٣٧، والقرطبي: الموضح في التجويد ٩٥، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي : نهاية القول المفيد ٧٤.
[4] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٦.
[5] الزبيدي: تاج العروس [ص ف ر]٣٣٦/١٢.
[6] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٦، والقسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٤١٠/٢، ونهاية القول المفيد ٧٤، وأحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصري٩٨،و الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٨٤/١.
[7] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين [ل ق]٢٦/٥، والجوهري: الصحاح [ق ل ل] ١٨٠٥/٥، ومكي بن أبي طالب: الرعاية ١٢٥، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر٢٠٣/١، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٧..

وَفِي اصْطِلَاحِ الْقُرَّاءِ: هِيَ اضْطِرَابُ الْمَخْرَجِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ سَاكِنًا حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ. وَحُرُوفُهَا خَمْسَةٌ جَمَعُوهَا فِي: (قُطْبُ جَدٍ) ؛[1] الْقَافِ، وَالطَّاءِ، وَالْبَاءِ، وَالْجِيمِ، وَالدَّالِ. وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سَكَنَتْ ضَعُفَتْ فَاشْتَبَهَتْ بِغَيْرِهَا، فَيُحْتَاجُ إِلَى ظُهُورِ صَوْتٍ يُشْبِهُ النَّبْرَةَ حَالَ سُكُونِهِنَّ فِي الْوَقْفِ وَغَيْرِهِ، وَإِلَى زِيَادَةِ إِتْمَامِ النُّطْقِ بِهِنَّ؛ فَذَلِكَ الصَّوْتُ فِي سُكُونِهِنَّ أَبْيَنُ مِنْهُ فِي حَرَكَتِهِنَّ، وَهُوَ فِي الْوَقْفِ أَمْكَنُ.[2]

مَرَاتِبُ الْقَلْقَلَةِ ثَلَاثَةٌ:

أ-كُبْرَى: الْمُشَدَّدُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿الْحَقُّ﴾[الْبَقَرَةُ:٢٦]، وَ﴿وَتَبَّ﴾[الْمَسَدُ:١].
ب-وُسْطَى:السَّاكِنُ فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿مُحِيطٌ﴾[آلُ عِمْرَانَ:١٢٠]، وَ﴿مَرِيجٍ﴾[ق:٥].
ج-صُغْرَى: السَّاكِنُ وَصْلًا، نَحْوُ: ﴿خَلَقْنَا﴾[الْأَعْرَافُ:١٨١]، وَ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾[الْبَقَرَةُ:٧٥].[3]

كَيْفِيَّةُ أَدَاءِ الْقَلْقَلَةِ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ، وَالْمَشْهُورُ مِنْهَا قَوْلَانِ:
الْأَوَّلُ-أَنَّ الْحَرْفَ الْمُقَلْقَلَ يَتْبَعُ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهُ عَلَى الرَّاجِحِ.
الثَّانِي-أَنَّ الْحَرْفَ الْمُقَلْقَلَ يَكُونُ لِلْفَتْحِ أَقْرَبَ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ أَكَانَ الَّذِي قَبْلَهُ مَفْتُوحًا أَمْ مَكْسُورًا أَمْ مَضْمُومًا.[4]

٣-اللِّينُ: لُغَةً: السُّهُولَةُ، يُقَالُ: لَانَ يَلِينُ لِينًا وَلَيَانًا[5].

وَاصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ الْحَرْفِ مِنْ مَخْرَجِهِ بِسُهُولَةٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ.[6]
أَوْ: هُوَ الْجَارِي مَعَ الْمَدِّ مِنْ صَوْتِ الْقَارِئِ مَمْزُوجًا بِمَدِّهِ طَبْعًا، وَارْتِبَاطًا لَا يَنْفَكُّ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ.[7]

---

[1] القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٤١٠/٢، وقُطْبُ(بتثليث القاف والضَّم أشهر): ما يدور عليه الأمر، ومنه قُطْبُ الرَّحَى. والْـ(جَد): الْبَخْت وَالعَظَمَة. ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ١٠٧.
٢ مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٢٤، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٠٣/١، وملا علي القاري:المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٦، ١٠٧.
[3] انظر: محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن١٧، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن ١٠١، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٨٦، ٨٧.
[4] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٨٦، ٨٧، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن١٧ .
[5] الفيروز ابادي: القاموس المحيط [ل ي ن]١٢٣٢.
[6] الشيخ علي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة١٥، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم ١٠٣.
[7] الحموي: القواعد والإشارات في أصول القراءات ٤٢.

وَهُوَ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لِحَرْفَيْنِ، وَهُمَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا، نَحْوُ: خَوْفٍ، وَقَوْلٍ، وَيَوْمٍ، وَنَوْمٍ، وَبَيْعٍ، وَبَيْتٍ، وَقُرَيْشٍ، وَشَيْءٍ.وَإِنَّمَا سُمِّيَتَا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ فِي لِينٍ وَقِلَّةِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ، لَكِنَّهُمَا نَقَصَتَا عَنْ مُشَابَهَةِ الْأَلِفِ لِتَغَيُّرِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَنْ جِنْسِهِمَا، فَنَقَصَتَا الْمَدَّ الَّذِي فِي الْأَلِفِ، وَبَقِيَ فِيهِمَا اللِّينُ لِسُكُونِهِمَا، فَسُمِّيَتَا بِحَرْفَيِ اللِّينِ.[1]

وَقِيلَ: سُمِّيَا حَرْفَيْ لِينٍ؛ لِقِلَّةِ الْمَدِّ فِيهِمَا بِالْنِسْبَةِ إِلَى حُرُوفِ الْمَدِّ الَّتِي حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا مِنْ جِنْسِهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي حَرْفِ الْمَدِّ مَدًّا أَصْلِيًّا، وَفِي حَرْفِ اللِّينِ مَدًّا مَا، يُضْبَطُ كُلٌّ مِنْهُمَا بِالْمُشَافَهَةِ. وَلِذَا أُجْرِيَ حَرْفَا اللِّينِ مُجْرَى حُرُوفِ الْمَدِّ، حَتَّى إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا سَاكِنٌ لِوَقْفٍ أَوْ إِدْغَامٍ، جَازَ الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ، لَكِنَّ هَذَا التَّرْتِيبَ أَوْلَى فِي الْمَدِّ، وَعَكْسُهُ فِي اللِّينِ.[2]

٤-التَّكْرِيرُ: لُغَةً: إِعَادَةُ الشَّيْءِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ، يُقَالُ: كَرَّ الْفَارِسُ كَرًّا، مِنْ بَابِ قَتَلَ،[3] إِذَا فَرَّ لِلْجَوَلَانِ، ثُمَّ عَادَ لِلْقِتَالِ، وَتَكْرِيرُ الشَّيْءِ هُوَ إِعَادَتُهُ مِرَارًا،[4] وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ(الْمُتَوَفَّى٣٩٥هـ):" الْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَتَرْدِيدٍ، مِنْ ذَلِكَ كَرَرْتُ، وَذَلِكَ رُجُوعُكَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَهُوَ التَّرْدِيدُ..".[5]

وَاصْطِلَاحًا: هُو تَضْعِيفٌ يُوجَدُ فِي جِسْمِ الرَّاءِ؛ لِارْتِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ بِهَا، وَيَقْوَى مَعَ التَّشْدِيدِ، وَلَا يَبْلُغُ بِهِ حَدٌّ يَقْبُحُ.[6]

وَهُوَ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لِلرَّاءِ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ قَابِلٌ لِلتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهِ، وَأَظْهَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الرَّاءُ مُشَدَّدَةً، وَلَا بُدَّ فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ؛ لِأَنَّ الْقَارِئَ إِنْ أَظْهَرَهُ فَقَدْ جَعَلَ مِنَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ حُرُوفًا، وَمِنَ الْمُخَفَّفِ حَرْفَيْنِ.

وَلَيْسَ مَعْنَى إِخْفَاءِ تَكْرِيرِهِ إِعْدَامَ تَكْرِيرِهِ بِالْكُلِّيَّةِ بِإِعْدَامِ ارْتِعَادِ رَأْسِ اللِّسَانِ بِالْكُلِّيَّةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ إِلَّا بِالْمُبَالَغَةِ فِي لَصْقِ رَأْسِ اللِّسَانِ بِاللِّثَةِ بِحَيْثُ يَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا بِالْكُلِّيَّةِ، كَمَا فِي الطَّاءِ

---

[1] مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٢٦.
[2] ملا علي القاري:المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ١٠٧.
[3] المقصود أن ماضيه يكون مفتوح العين، ومضارعه يكون مضموم العين، هكذا: كَرَّ يَكُرُّ.
[4] الفيومي: المصباح المنير [ك ر ر]٥٣٠/٢، والفيروز ابادي: القاموس المحيط[ك ر ر]٤٦٩.
[5] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة[ك ر] ١٢٦/٥.
[6] ابن الطحان السماتي: مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ٤٨، وانظر: مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٣٠، ١٣١.

الْمُهْمَلَةِ، وَذَلِكَ خَطَأٌ لَا يَجُوزُ، فَيَجِبُ أَنْ يُلْفَظَ بِهَا مُشَدَّدَةً تَشْدِيدًا يَنْبُو بِهَا اللِّسَانُ نَبْوَةً وَاحِدَةً وَارْتِفَاعًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ مُبَالَغَةٍ فِي الْحَصْرِ وَالْعُسْرِ.[1]

٥-الِانْحِرَافُ: لُغَةً: الْمَيْلُ، يُقَالُ: انْحَرَفَ عَنْ كَذَا: مَالَ عَنْهُ.[2]

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ صِفَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي جِسْمِ اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَقَدْ وُصِفَا بِالِانْحِرَافِ؛لِأَنَّهُمَا انْحَرَفَا عَنْ مَخْرَجِهِمَا حَتَّى اتَّصَلَا بِمَخْرَجِ غَيْرِهِمَا، وَعَنْ صِفَتِهِمَا إِلَى صِفَةِ غَيْرِهِمَا.

أَمَّا اللَّامُ فَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الرِّخْوَةِ ، لَكِنَّهُ انْحَرَفَ بِهِ اللِّسَانُ مَعَ الصَّوْتِ إِلَى الشِّدَّةِ، فَلَمْ يَعْتَرِضْ فِي مَنْعِ خُرُوجِ الصَّوْتِ اعْتِرَاضَ الشَّدِيدَةِ، وَلَا خَرَجَ مَعَهُ الصَّوْتُ كُلُّهُ خُرُوجَهُ مَعَ الرِّخْوَةِ، فَسُمِّيَ مُنْحَرِفًا لِانْحِرَافِهِ عَنْ حُكْمِ الشَّدِيدَةِ، وَعَنْ حُكْمِ الرِّخْوَةِ، فَهُوَ بَيْنَ الصِّفَتَيْنِ. وَأَمَّا الرَّاءُ فَهُوَ حَرْفٌ انْحَرَفَ عَنْ مَخْرَجِ النُّونِ، الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ الْمَخَارِجِ إِلَيْهِ، إِلَى مَخْرَجِ اللَّامِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ مِنْ مَخْرَجِهِ، فَسُمِّيَ مُنْحَرِفًا لِذَلِكَ.[3]

٦-التَّفَشِّي: لُغَةً: الِانْتِشَارُ.[4]

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ كَثْرَةُ انْتِشَارِ خُرُوجِ الرِّيحِ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ وَانْبِسَاطِهِ فِي الْخُرُوجِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا.[5] وَالشِّينُ هُوَ الْحَرْفُ الْمُتَّفَقُ عَلَى تَفَشِّيهِ، وَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَحْرُفِ الأُخْرَى غَيْرُ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ(الْمُتَوَفَّى٨٣٣هـ):" وَحُرُوفُ التَّفَشِّي هُوَ الشِّينُ اتِّفَاقًا؛ لِأَنَّهُ تَفَشَّى مِنْ مَخْرَجِهِ حَتَّى اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ الظَّاءِ، وَأَضَافَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهَا الْفَاءَ وَالضَّادَ، وَبَعْضٌ: الرَّاءَ وَالصَّادَ وَالسِّينَ وَالْيَاءَ وَالثَّاءَ وَالْمِيمَ".[6]

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَنَّ حُرُوفَ التَّفَشِّي أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ: "حُرُوفُ التَّفَشِّي: وَهِيَ أَرْبَعَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِكَ: مِشْفَرٌ، وَهِيَ حُرُوفٌ فِيهَا غُنَّةٌ وَتَفَشٍّ وَ تَأَفُّفٌ وَتَكْرَارٌ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا حُرُوفُ التَّفَشِّي، وَإِنْ

---

[1] انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٦٣/١، ومكي بن أبي طالب: الرعاية ١٣٠، ١٣١، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢١٨/١، ٢١٩، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٠٨، ١٠٩، والمرعشي: جهد المقل ١٥٦، ١٥٧.

[2] الفيومي: المصباح المنير [ح ر ف]١٣٠/١.

[3] مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٣١، ١٣٢، وانظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٦٣/١، والداني: التحديد في الإتقان والتجويد ١٠٨، والقرطبي: الموضح في التجويد ٩٢، وابن الطحان السماتي: مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ٤٨، ٤٩، وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد ٩٥.

[4] الزبيدي:تاج العروس[ف ش و]٢٣٧/٣٩.

[5] مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٣٥، وانظر: أبا شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني ٧٥٣.

[6] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٠٥/١.

كَانَ التَّفَشِّي فِي الشِّينِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الْبَاقِيَةَ مُقَارِبَةٌ لَهُ؛ لِأَنَّ الشِّينَ بِمَا فِيهِ مِنَ التَّفَشِّي يَنْتَشِرُ الصَّوْتُ مِنْهُ، وَيَتَفَشَّى حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَخَارِجِ الْبَاقِيَةِ".[1]

الْخُلَاصَةُ: الْحَرْفُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ فِي التَّفَشِّي هُوَ الشِّينُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَأَقْوَالٌ مَرْجُوحَةٌ لَا يُعْمَلُ بِهَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ.

٧-الِاسْتِطَالَةُ: لُغَةً: الزِّيَادَةُ.[2]

وَاصْطِلَاحًا: هِيَ امْتِدَادُ صَوْتِ الضَّادِ مِنْ أَوَّلِ إِحْدَى حَافَتَيِ اللِّسَانِ إِلَى آخِرِهَا.[3]
أَوْ: تَمَدُّدُ الضَّادِ، لِلْجَهْرِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، وَتَمَكُّنُهَا مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ، فَاسْتَطَالَتْ حَتَّى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ اللَّامِ.[4]

تَتِمَّةٌ: زَادَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ صِفَتَيْنِ مِنَ الصِّفَاتِ اللَّازِمَةِ الَّتِي لَا ضِدَّ لَهَا، وَهُمَا صِفَتَا: الْخَفَاءِ، وَالْغُنَّةِ.

الْخَفَاءُ: لُغَةً: الِاسْتِتَارُ.[5]

وَاصْطِلَاحًا: خَفَاءُ صَوْتِ الْحَرْفِ.

وَحُرُوفُهُ أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ: حُرُوفُ الْمَدِّ الثَّلَاثَةُ، وَالْهَاءُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَخْفَى فِي اللَّفْظِ إِذَا انْدَرَجَتْ بَعْدَ حَرْفٍ قَبْلَهَا.

أَمَّا خَفَاءُ حُرُوفِ الْمَدِّ فَلِسَعَةِ مَخْرَجِهَا، وَأَخْفَاهُنَّ وَأَوْسَعُهُنَّ مَخْرَجًا الْأَلِفُ ثُمَّ الْيَاءُ ثُمَّ الْوَاوُ، وَلِخَفَاءِ حُرُوفِ الْمَدِّ يَجِبُ بَيَانُهَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ بِتَطْوِيلِ مَدِّهَا خَوْفًا مِنْ سُقُوطِهَا عِنْدَ الْإِسْرَاعِ؛ لِخَفَائِهَا وَصُعُوبَةِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا.

---

[1] ابن أبي مريم:الموضح في وجوه القراءات وعللها١/ ١٧٧، وانظر: ابن الطحان السماتي:مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ٤٧، ٤٨.
[2] الفيومي:المصباح المنير [ط و ل]٣٨٢/٢.
[3] انظر: مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٣٤.
[4] انظر: ابن الطحان السماتي: مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ٤٨.
[5] الفيومي: المصباح المنير[خ ف ي]١٧٦/١، والزبيدي: تاج العروس[خ ف ي]٥٦٣/٣٧.

وَأَمَّا خَفَاءُ الْهَاءِ فَلِاجْتِمَاعِ صِفَاتِ الضَّعْفِ فِيهَا، فَهِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَهْمُوسَةِ، وَمِنَ الْحُرُوفِ الرِّخْوَةِ.[1]

الْغُنَّةُ: سَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهَا عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ.

الصِّفَاتُ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ: تَنْقَسِمُ الصِّفَاتُ السَّابِقَةُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: قَوِيَّةٌ، وَضَعِيفَةٌ، وَمُتَوَسِّطَةٌ.

١-الصِّفَاتُ الْقَوِيَّةُ: عَدَدُهَا إِحْدَى عَشْرَةَ صِفَةً، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالشِّدَّةُ، وَالِاسْتِعْلَاءُ، وَالْإِطْبَاقُ، وَالصَّفِيرُ، وَالْقَلْقَلَةُ، وَالِانْحِرَافُ، وَالتَّكْرِيرُ، وَالتَّفَشِّي، وَالِاسْتِطَالَةُ، وَالْغُنَّةُ.

٢-الصِّفَاتُ الضَّعِيفَةُ: عَدَدُهَا سِتٌّ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَاللِّينُ، وَالْخَفَاءُ.

٣-الصِّفَاتُ الْمُتَوَسِّطَةُ: عَدَدُهَا ثَلَاثٌ، وَهِيَ: الْإِصْمَاتُ، وَالذَّلَاقَةُ، وَالْبَيْنِيَّةُ؛ أَيِ الَّتِي بَيْنَ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ.[2]

صِفَاتُ حُرُوفِ الْهِجَاء:هَذِهِ صِفَاتُ حُرُوفِ الْهِجَاءِ، كُلُّ حَرْفٍ عَلَى حِدَةٍ حَسَبَ مَخْرَجِهِ:[3]

١-حُرُوفُ الْمَدِّ الثَّلَاثَةُ: تَتَّصِفُ بِسِتِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالْخَفَاءُ .

٢-الْهَمْزَةُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالشِّدَّةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

٣-الْهَاءُ: تَتَّصِفُ بِسِتِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالْخَفَاءُ.

٤- الْعَيْنُ الْمُهْمَلَةُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

٥-الْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

٦-الْغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِعْلَاءُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

---

[1] مكي بن أبي طالب: الرعاية ١٥٥، والمرعشي: جهد المقل ١٦١، ١٦٢، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٨١، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٩١/١.

[2] المرعشي: جهد المقل ١٦٥، ١٦٦، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٩٢/١.

[3] الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد٨٧- ١٢١، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٩٥/١-٩٨ .

٧-الْخَاءُ الْمُعْجَمَةُ:تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِعْلَاءُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

٨-الْقَافُ: تَتَّصِفُ بِستِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالشِّدَّةُ، والِاسْتِعْلَاءُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالْقَلْقَلَةُ.

٩-الْكَافُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالشِّدَّةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

١٠-الْجِيمُ: تَتَّصِفُ بِستِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالشِّدَّةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالْقَلْقَلَةُ.

١١-الشِّينُ: تَتَّصِفُ بِستِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالتَّفَشِّي.

١٢-الْيَاءُ الْمُثَنَّاةُ التَّحْتِيَّةُ: الْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ مُطْلَقًا، وَهَذِهِ تَتَّفِقُ مَعَ الْمَدِّيَّةِ فِي صِفَاتِهَا، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ. وَأَمَّا الْيَاءُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ فَتْحٍ، نَحْوُ: ﴿ لَا ضَيْرَ﴾[الشُّعَرَاءُ: ٥٠]، فَتَتَّصِفُ بِستِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَاللِّينُ.

١٣-الضَّادُ الْمُعْجَمَةُ: تَتَّصِفُ بِستِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِعْلَاءُ، وَالإِطْبَاقُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالِاسْتِطَالَةُ.

١٤-اللَّامُ: تَتَّصِفُ بِستِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِذْلَاقُ، وَالِانْحِرَافُ.

١٥-النُّونُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِذْلَاقُ، وَالْغُنَّةُ.

١٦-الرَّاءُ: تَتَّصِفُ بِسَبْعِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِذْلَاقُ، وَالِانْحِرَافُ، وَالتَّكْرَارُ.

١٧-الطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ: تَتَّصِفُ بِستِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالشِّدَّةُ، والِاسْتِعْلَاءُ، وَالإِطْبَاقُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالْقَلْقَلَةُ.

١٨-الدَّالُ الْمُهْمَلَةُ: تَتَّصِفُ بِستِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالشِّدَّةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالْقَلْقَلَةُ.

١٩-التَّاءُ الْمُثَنَّاةُ الْفَوْقِيَّةُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالشِّدَّةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

٢٠-الصَّادُ الْمُهْمَلَةُ: تَتَّصِفُ بِسِتِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِعْلَاءُ، وَالإِطْبَاقُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالصَّفِيرُ.

٢١-الزَّايُ: تَتَّصِفُ بِسِتِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالصَّفِيرُ.

٢٢-السِّينُ الْمُهْمَلَةُ: تَتَّصِفُ بِسِتِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَالصَّفِيرُ.

٢٣-الظَّاءُ الْمُشَالَةُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِعْلَاءُ، وَالإِطْبَاقُ، وَالْإِصْمَاتُ.

٢٤-الذَّالُ الْمُعْجَمَةُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

٢٥-الثَّاءُ الْمُثَلَّثَةُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ.

٢٦-الْفَاءُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، والِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِذْلَاقُ.

٢٧-الْوَاوُ: الْمَقْصُودُ مِنْهَا هُنَا الْوَاوُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ، وَتَشْمَلُ الْمُتَحَرِّكَةُ مُطْلَقًا، وَالسَّاكِنَةُ بَعْدَ فَتْحٍ؛ فَالْمُتَحَرِّكَةُ مُتَّفِقَةٌ مَعَ الْمَدِّيَّةِ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ. وَأَمَّا الْوَاوُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ فَتْحٍ، نَحْوُ: ﴿ خَوْفٍ﴾[الْمَسَدُ:٤]، فَتَتَّصِفُ بِسِتِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِصْمَاتُ، وَاللِّينُ.

٢٨-الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ: تَتَّصِفُ بِسِتِّ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالشِّدَّةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِذْلَاقُ، وَالْقَلْقَلَةُ.

٢٩-الْمِيمُ: تَتَّصِفُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ، وَهِيَ: الْجَهْرُ، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالْإِذْلَاقُ، وَالْغُنَّةُ.

الْأَسْئِلَةُ

١-عَرِّفِ الصِّفَةَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

٢-اذْكُرِ الصِّفَاتِ الَّتِي لَهَا ضِدٌّ، وَالصِّفَاتِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا ضِدٌّ.

٣-اذْكُرِ الصِّفَاتِ الْقَوِيَّةَ، وَالصِّفَاتِ الضَّعِيفَةَ لِحُرُوفِ الْهِجَاءِ.

٤-عَرِّفِ الْهَمْسَ وَالْجَهْرَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، وَاذْكُرْ حُرُوفَهُمَا.

٥-مَا الْفَرْقُ بَيْنَ صِفَاتِ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ وَالتَّوَسُّطِ بَيْنَهُمَا؟ وَمَا حُرُوفُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا؟
٦-عَرِّفِ الِاسْتِعْلَاءَ وَالِاسْتِفَالَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، وَاذْكُرْ حُرُوفَ كُلٍّ مِنْهُمَا.
٧-مَا الِانْحِرَافُ؟وَمَاحُرُوفُهُ؟٨-عَرِّفِ الْقَلْقَلَةَ، وَاذْكُرْ مَرَاتِبَهَا.
٩-اذْكُرْ صِفَاتِ الْحُرُوفِ الْآتِيَةِ: ش-ض-ل-ب-ج-ي-ز-ط-ظ-ر.

شَرْحُ الْمَتْنِ

مُقَدِّمَةُ النَّظْمِ: يَقُولُ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَبِي الْجَمْزُورِيُّ(كَانَ حَيًّا١١٩٨هـ/١٧٨٤م):

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَ مَنْ تَلَا
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي النُّونِ وَ التَّنْوِينِ وَ الْمُدُودِ
سَمَّيْتُهُ بِـ(تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ) ... عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ[1] ذِي الْكَمَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا ... وَ الْأَجْرَ وَ الْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

يَبْدَأُ النَّاظِمُ بِالْبَسْمَلَةِ قَبْلَ نَظْمِهِ مُتَبَرِّكًا بِهَا، وَمُقْتَدِيًا بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَيَبْدَأُ النَّظْمَ بِالْحَمْدَلَةِ اقْتِدَاءً بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَعَمَلًا بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ، فَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَابْنُ مَاجَهَ فِي النِّكَاحِ مِنْ حَدِيثِ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِاسْمِ اللَّهِ، فَهُوَ أَبْتَرُ"، وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِلَفْظِ:"كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ أَقْطَعُ"،[2] وفي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ بنَّ قَيْسٍ فِي الْخُطْبَةِ الَّتِي خَطَبَهَا لِلإِصْلاحِ بَيْنَ الأَزْدِ وتَمِيمٍ، كَانَ يُقَالُ: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بالٍ لَمْ يُحْمَدِ اللهُ فيهِ فَهُوَ أَكْنَعُ ".[3]
يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ: (رَاجِي) اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ رَجَا يَرْجُو رَجَاءً، وَالرَّجَاءُ: "ظَنٌّ يَقْتَضِي

[1] هُوَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ نُورُ الدِّينِ عَلِيّ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَمدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نَاجِي بْنِ فنيش المِيهِيّ، من قرية ميه بجوار شبين الكُوم-المنوفية، ولد رحمه الله تعالى بها سنة١١٣٩هـ، واشتغل بالعلم مُدَّة بالجامع الأزهر، ثم رحل إلى(طندتا)، وتسمى الآن (طنطا)، واستمر يعلّم الناس بها القراءات والتجويد وغيرهما من العلوم، حتى انتقل إلى دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة١٢٠٤هـ. جامع شروح تحفة الأطفال في علم التجويد للشيخ سليمان الجمزوري، شرح أصحاب الفضيلة العلامة سليمان الجمزوري، والعلامة علي محمد الضَّبَّاع، اعتنى به مركز المنبر للبحث العلمي، دار ابن الجوزي- القاهرة، الطبعة الأولى/ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٢٩، ٣٠.
[2] جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة-الرياض، الطبعة الأولى/١٤١٤هـ، ٢٢/١.
[3] الزبيدي: تاج العروس[ك ن ع] ١٣٩/٢٢، وفيه: جمعه كُنْعٌ ، يقال: أُمُورٌ كُنْعٌ؛ أَيْ: نَوَاقِصُ، وَأَكْنَعَ الرَّجُلُ: خَضَعَ.

حُصُولَ مَا فِيهِ مَسَرَّةٌ"،[1] وَالرَّجَاءُ "يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ لِأَنَّ الرَّاجِيَ يَخَافُ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُ مَا يَتَرَجَّاهُ".[2]

وَفِي تَاجِ الْعَرُوسِ:" قالَ الحرالِيّ : هو تَرَقّبُ الانْتِفاعِ بما تقدَّمَ له سَبَب مَّا.

وقالَ غيرُهُ : هو لُغَةُ الأمَلِ، وعُرْفًا تَعَلّقُ القَلْبِ بحُصُولِ مَحْبُوبٍ مُسْتَقْبلًا، كذا عَبَّر ابنُ الكَمالِ.

وقَالَ شيْخُنا: هُوَ الطَّمَعُ فِي مُمْكِنِ الحُصُولِ؛ أَيْ: بِخِلَافِ التَّمنِّي فإنَّهُ يَكُونُ فِي المُمْكِنِ وَالمُسْتَحِيل، ويَتعارَضان ولا يَتَعَلَّقان إلاَّ بالمَعانِي".[3]

الْمَعْنَى: يَقُولُ سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَبِي الْجَمْزُورِيُّ الَّذِي يَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ الْمُتَّصِفِ بِكَثْرَةِ الْمَغْفِرَةِ.

وَالشَّيْخُ سُلَيْمَانُ شَافِعِيُّ الْمَذْهَبِ،وَفِي السُّلُوكِ مِنَ الطَّرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ الشَّاذُلِيَّةِ، وُلِدَ بِطَنْطَا، وَهِيَ مُحَافَظَةٌ مِنْ مُحَافَظَاتِ الدِّلْتَا فِي مِصْرَ شَمَالِيّ الْقَاهِرَةِ، فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ بِضْعٍ وَسِتِّينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ، وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدَ عَنْ شَيْخِهِ النُّورِ الْمِيهِيّ.

وَقَوْلُهُ: (الْجَمْزُورِيُّ) نِسْبَةً إِلَى (جَمْزُور) بَلَدِ أَبِي النَّاظِمِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ طَنْطَا بِنَحْوِ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ.[4]

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) مَقُولُ الْقَوْلِ، وَهُوَ: جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ تُفِيدُ الدَّوَامَ وَالثُّبُوتَ، وَ(الْحَمْدُ للَّهِ) مَعْنَاهُ:"الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ، وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْمَدْحِ، وَأَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ، فَإِنَّ الْمَدْحَ يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ، وَمِمَّا يَكُونُ مِنْهُ وَفِيهِ بِالتَّسْخِيرِ، فَقَدْ يُمْدَحُ الْإِنْسَانُ بِطُولِ قَامَتِهِ وَصَبَاحَةِ وَجْهِهِ، كَمَا يُمْدَحُ بِبَذْلِ مَالِهِ وَسَخَائِهِ وَعِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ،وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ، فَكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ، وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا، وَكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْدًا".[5]

وَأَتْبَعَ الْحَمْدَ لِلَّهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ" وَالتَّرْتِيبُ مُسْتَفَادٌ مِنْ وُرُودِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، فَيَتَعَيَّنُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ عَنِ الْجُمْلَةِ الْحَمْدِيَّةِ؛ لِنُقْصَانِ الْعُبُودِيَّةِ عَنْ صِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ".[6]

مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ: (مُحَمَّدٍ) عَلَمٌ مَأْخُوذٌ مِنَ(حَمَّدَ) مُبَالَغَةُ(حَمِدَ) لِمَا اقْتَضَاهُ مِنَ الصِّيغَةِ التَّفْعِيلِيَّةِ، ثُمَّ نُقِلَ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الِاسْمِيَّةِ، وَسُمِّيَ مُحَمَّدًا لِكَثْرَةِ خِصَالِهِ الْمَحْمُودَةِ.

---

[1] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تم تحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، [رجا]٢٥٣/١.

[2] أحمد بن محمد بن علي المُقْرِي الفيومي : المصباح المنير، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، الطبعة الثانية/ دار المعارف- القاهرة، [ر ج و]٢٢١/١.

[3] الزبيدي: تاج العروس[ر ج و]١٢٧/٣٨، ١٢٨.

[4] الشيخ علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد ٢٤.

[5] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن [حمد]١٧٢/١، ١٧٣، والسمين الحلبي: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى/١٤١٧هـ-١٩٩٦م، [ح م د]٤٥١/١، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٥١.

[6] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ٥٥.

وَالْمُرَادُ بِآلِهِ أَقَارِبُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، أَوْ جَمِيعُ أَتْبَاعِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، وَهَذَا اسْتِنَادًا إِلَى الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ الَّذِي رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:" سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: كُلُّ تَقِيٍّ، وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ [الْأَنْفَالُ: ٣٤]".[1]

قَالَ النَّوَوِيُّ:" وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَى أَقْوَالٍ أَظْهَرُهَا –وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَزْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ– أَنَّهُمْ جَمِيعُ الْأُمَّةِ، وَالثَّانِي– بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ، وَالثَّالِثُ– أَهْلُ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَذُرِّيَّتُهُ".[2]

الْمَعْنَى: الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ثَابِتٌ بِالِاخْتِصَاصِ لَهُ تَعَالَى، لَا يَشْرَكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ، (مُصَلِّيًا)؛ أَيْ: طَالِبًا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِيدَ رَحْمَتَهُ الْمَقْرُونَةَ بِالتَّعْظِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَعَلَى آلِهِ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ هُنَا: كُلُّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ؛ لِيَعُمَّ الصَّحْبَ، (وَمَنْ تَلَا)؛ أَيْ: تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَصْحَابَهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا.[3]

قَوْلُهُ: (وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ)؛ أَيْ: بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ الْأَتَمِّ، وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَعْظَمِ، هَذَا النَّظْمُ؛ أَيِ الْمَنْظُومُ، أَوْ النَّظْمُ عَلَى صِيغَةِ الْمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، (لِلْمُرِيدِ)؛ أَيْ: لِلطَّالِبِ، وَهُوَ أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، وَفِي أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ، وَأَحْكَامِ الْمُدُودِ، وَلَامِ التَّعْرِيفِ، وَلَامِ الْأَفْعَالِ.

قَوْلُهُ: (سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ)؛ أَيْ: سَمَّيْتُ هَذَا النَّظْمَ بِـ(تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ): التُّحْفَةُ: مَا أَتْحَفْتَ بِهِ الرَّجُلَ مِنَ الْبِرِّ وَاللُّطَفِ،[4] وَالْمَعْنَى: تَخْصِيصُهُمْ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ، وَالْمُرَادُ هُنَا: الْأَحْكَامُ الْآتِيَةُ، وَالْأَطْفَالُ: جَمْعُ طِفْلٍ، وَهُوَ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ هُنَا: الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا دَرَجَةَ الْكَمَالِ فِي هَذَا الْفَنِّ.

(عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ)؛ أَيْ: نَاقِلًا مَدْلُولَ هَذَا النَّظْمِ عَنْ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ الْحَبْرِ الْفَهَّامَةِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَمَدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نَاجِي بْنِ فنيش الْمِيهِيِّ، نِسْبَةً لِبَلْدَةٍ تُسَمَّى(الْمِيهَ) بِجِوَارِ(شِبِين الْكُومِ) بِمُحَافَظَةِ الْمُنُوفِيَّةِ بِمِصْرَ، وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا سَنَةَ ١١٣٩هـ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ مُدَّةً بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى (طَنْطَا)، وَصَارَ يُعَلِّمُ النَّاسَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْعُلُومِ، حَتَّى انْتَقَل إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، صَبِيحَةَ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ١٢٠٤هـ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

---

[1] أخرجه الطبراني في الأوسط(٣٣٣٢) ، وفي المعجم الصغير(٣١٨) وقال فيهما: لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا نوح تفرد به نعيم، وَقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد رقم(١٧٩٤٦)١٠/٤٧٥:"رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه نوح بن أبي مريم، وهو ضعيف"، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير رقم(١٥)بالضعف.

[2] النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية/١٣٩٢هـ، ١٢٤/٤.

[3] انظر: الجمزوري والضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٢٥، ٢٦.

[4] الجوهري: الصحاح[ت ح ف]١٣٣٣/٤، والزبيدي: تاج العروس[ت ح ف]٥٢/٢٣.

(ذِي الْكَمَالِ)؛ أَيْ: التَّمَامِ فِي الذَاتِ وَالصِّفَاتِ وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، فِيمَا يَرْجِعُ لِلْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ.[1]

قَوْلُهُ: (أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا)يَخْتِمُ الْمُقَدِّمَةَ بِالرَّجَاءِ؛أَيْ: أُؤَمِّلُ بِهَذَا النَّظْمِ نَفْعَ الطُّلَّابِ، جَمْعِ طَالِبٍ، وَهُوَ الْمُنْهَمِكُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُنْكَبُّ عَلَيْهِ، فَيَشْمَلُ الْمُبْتَدِئَ وَالْمُتَوَسِّطَ وَالْمُنْتَهِيَ، وَهُوَ الْمُرِيدُ الْمُتَقَدِّمُ.

(وَالْأَجْرَ)؛ أَيِ: الْجَزَاءَ عَلَى الْعَمَلِ، وفي الصّحاح وغيره الأَجْرُ: الثَّوابُ، وقد فرّق بينهما بفروق، قال العَيْنِيُّ في (شَرْحِ البُخَارِيِّ) : الحاصِلُ بأُصُولِ الشَّرْعِ وَالْعِبَادَاتِ ثَوَابٌ، وَبِالْمُكَمِّلَاتِ أجْرٌ؛ لأَنَّ الثّوَابَ لُغَةً بَدَلُ العَيْنِ، والأَجْرَ بَدَلُ المَنْفَعَةِ، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِلْعَيْنِ، وَقَدْ يُطْلَقُ الْأَجْرُ عَلَى الثَّوَابِ وَبِالْعَكْسِ".[2]

وَ(الْقَبُولَ)؛ أَيْ: يَقْبَلُ اللَّهُ مِنِّي هَذَا النَّظْمَ، وَأَرْجُو (الثَّوَابَا) بِأَلِفِ الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ مِقْدَارٌ مِنَ الْجَزَاءِ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، يَتَفَضَّلُ بِإِعْطَائِهِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فِي نَظِيرِ أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ.[3]

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

أَيْ: هَذَا بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَ لِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

النُّونُ السَّاكِنَةُ: لُغَةً وَاصْطِلَاحًا: هِيَ النُّونُ الَّتِي لَا حَرَكَةَ لَهَا؛ وَهِيَ تَثْبُتُ لَفْظًا وَخَطًّا وَوَصْلًا وَوَقْفًا، وَتَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً.[4]

وَالتَّنْوِينُ: لُغَةً: هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ نَوَّنَ، يُقَالُ: نَوَّنَ الِاسْمَ: أَلْحَقَهُ التَّنْوِينَ، ونُونُ التَّنْوِينِ لَا يَكُونُ لَهُ فِي الْخَطِّ صُورَةٌ إِلَّا فِي (كَأَيِّنْ) ،[5] حَيْثُ وَقَعَ فَإِنَّهُمْ كَتَبُوهُ بِالنُّونِ.[6]

---

[1] انظر: الجمزوري، والضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٢٩، ٣٠.
[2] الجوهري: الصحاح[أ ج ر] ٢/ ٥٧٦ ، والزبيدي: تاج العروس[أ ج ر]١٠/٢٤، ٢٥.
[3] انظر: الجمزوري، والضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٣١، ٣٢.
[4] الشيخ خالد الأزهري:الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ٨٠، ومُلّا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٢٠٣.
[5] ابن منظور: لسان العرب [ن و ن]١٧/ ٣١٩، والزبيدي: تاج العروس [ن و ن] ٣٦/٢٣٦، وانظر: ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى-القاهرة، ٢/٢٢.
[6] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ، ٢/٢٢.

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الِاسْمِ لَفْظًا لِغَيْرِ تَوْكِيدٍ، وَتُفَارِقُهُ خَطًّا وَوَقْفًا.[1]

يَقُولُ النَّاظِمُ لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ تَجْوِيدِيَّةٍ لِمَا يَقَعُ بَعْدَهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ، وَالْأَحْكَامُ الْأَرْبَعَةُ: هِيَ الْإِظْهَارُ، وَالْإِدْغَامُ، وَالْإِقْلَابُ، وَالْإِخْفَاءُ.

وَحُذِفَت التَّاءُ مِنْ(أَرْبَعُ) لِضَرُورَةِ النَّظْمِ،وَقَوْلُهُ:(فَخُذْ تَبْيِينِي)؛ أَيْ: تَوْضِيحِي لِهَذِهِ الْأَحْكَامِ.

١-الْإِظْهَارُ الْحَلْقِيُّ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ أَحْرُفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ حَاءُ

الْحُكْمُ الْأَوَلُ مِنْ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ الْإِظْهَارُ الْحَلْقِيُّ.

وَالْإِظْهَارُ: لُغَةً: الْبَيَانُ وَالْإِيضَاحُ، يُقَالُ: أَظْهَرْتُ الشَّيْءَ، بَيَّنْتُهُ.[2]

وَاصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ فِي الْحَرْفِ الْمُظْهَرِ.[3]

حُرُوفُهُ: يَكُونُ الْإِظْهَارُ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ السِّتَّةِ: الْهَمْزَةِ، وَالْهَاءِ، وَالْعَيْنِ، وَالْحَاءِ، وَالْغَيْنِ، وَالْخَاءِ، وَيَجْمَعُهَا أَوَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ:

أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ

وَتَكُونُ هَذِهِ الْحُرُوفُ مَعَ النُّونِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ، وَلَا تَكُونُ مَعَ التَّنْوِينِ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَيُسَمَّى هَذَا الْإِظْهَارُ إِظْهَارًا حَلْقِيًّا؛ لِخُرُوجِ حُرُوفِهِ مِنَ الْحَلْقِ.

وَأَمْثِلَةُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ:

---

[1] ابن هشام الأنصاري :مغني اللبيب ، حققه وجرّج شواهده الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى/ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ٣٧٥/١، والشيخ خالد الأزهري: التصريح بمضمون التوضيح ٣٠/١، ٣١، والشيخ خالد الأزهري: الحواشيالأزهرية٨٠، ولطائف الإشارات لفنون القراءات ٧٨٤/٢، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٢٠٣،والتهانوي:كشاف اصطلاحات الفنون٥١٩، ٥٢٠، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد١٥٥.

[2] الجوهري: الصحاح [ظ هـ ر]٧٣٢/٢.

[3] الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٥٦.

أ–الْهَمْزَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٢٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[هُودٌ:٤٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٠].

ب–الْهَاءُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [مُحَمَّدٌ: ١٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرَّعْدُ: ٣٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠٩]،.

ج–الْعَيْنُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النَّحْلُ: ٩٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٧].

د– الْحَاءُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الْكَوْثَرُ: ٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الْمُجَادَلَةُ:٢٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٢].

هـ– الْغَيْنُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٥١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الْحِجْرُ:٤٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الْإِسْرَاءُ:٤٤].

و– الْخَاءُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فَاطِرٌ: ٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٥٨].

وَالْعِلَّةُ فِي إِظْهَارِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ حُرُوفِ الْحَلْقِ السِّتَّةِ بُعْدُ الْمَخْرَجِ؛ إِذِ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَالْحُرُوفُ السِّتَّةُ مِنَ الْحَلْقِ.[1]

الْأَسْئِلَةُ

١–عَرِّفِ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ. ٢–اذْكُرْ أَحْكَامَ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ.

٣–عَرِّفِ الْإِظْهَارَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا. ٤– مَا حُرُوفُ الْإِظْهَارِ الْحَلْقِيِّ؟

٥– اذْكُرْ بَعْضَ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا إِظْهَارٌ حَلْقِيٌّ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

٢– الْإِدْغَامُ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

[1] انظر: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٥٦، ١٥٧.

الثَّانِي مِنَ الْأَحْكَامِ الإِدْغَامُ، وَهُوَ لُغَةً: الْإِدْخَالُ، يُقَالُ: أَدْغَمْتُ الثِّيَابَ فِي الْوِعَاءِ، إِذَا أَدْخَلْتهَا، وَأَدْغَمَ الْفَرَسُ اللِّجَامَ: أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ، وَأَدْغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ: أَدْخَلَهُ.[1]

وَفِي الِاصْطِلَاحِ: إِسْكَانُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ وَإِدْرَاجُهُ فِي الثَّانِي، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مُدْغَمًا، وَالثَّانِي مُدْغَمًا فِيهِ.[2]

أَوْ: هُوَ أَنْ تَصِلَ حَرْفًا سَاكِنًا بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ مِثْلِهِ أَوْ مُقَارِبِهِ، فَيَنْبُو اللِّسَانُ عَنْهُمَا نَبْوَةً وَاحِدَةً.[3]

أَوْ: هُوَ اللَّفْظُ بِحَرْفَيْنِ حَرْفًا كَالثَّانِي مُشَدَّدًا.[4]

وَحُرُوفُهُ سِتَّةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِ الْقُرَّاءِ (يَرْمُلُونَ)، وَهِيَ الْيَاءُ، وَالرَّاءُ، وَالْمِيمُ، وَاللَّامُ، وَالْوَاوُ، وَالنُّونُ.

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

الْإِدْغَامُ قِسْمَانِ: الْأَوَّلُ– إِدْغَامٌ بِغُنَّةٍ، أَوْ إِدْغَامٌ نَاقِصٌ: وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ النُّونِ أَوِ التَّنْوِينِ حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ(يَنْمُو) الْيَاءُ الْمُثَنَّاةُ التَّحْتِيَّةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٩].

وَالنُّونُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٤٨]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٥٨].

وَالْمِيمُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٢٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٦].

وَالْوَاوُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرَّعْدُ:١١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌوَبَرْقٌ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٩].

إِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّابِقَةِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ بَعْدَ التَّنْوِينِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَجَبَ الْإِدْغَامُ.

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ كَ(دُنْيَا) ثُمَّ (صِنْوَانٍ) تَلَا

يُشْتَرَطُ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ الَّتِي تُدْغَمُ أَنْ تَكُونَ مُتَطَرِّفَةً، أَمَّا إِذَا كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً، فَإِنَّهَا لَا تُدْغَمُ، بَلْ يَجِبُ إِظْهَارُهَا، وَيُسَمَّى إِظْهَارًا مُطْلَقًا؛ لِعَدَمِ تَقَيُّدِهِ بِحَلْقٍ أَوْ شَفَةٍ.

---

[1] الجوهري: الصحاح[د غ م]١٩٢٠/٥، والفيروز ابادي: القاموس المحيط[د غ م]١١٠٧، والنويري: شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٣١٦/١.

[2] الجرجاني: التعريفات للجرجاني١٥.

[3] ابن أبي مريم: الموضح في وجوه القراءات وعللها ١٩٣/١، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٦٧٢/٢.

[4] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٧٤/١، والنويري: شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٣١٧/١.

وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، هِيَ: صِنْوَانٌ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤]، وَ﴿ بُنْيَانٌ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف:٤]، وَ ﴿ الدُّنْيَا ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة:٨٥]، وَ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام ٩٩].

وَاتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى الْإِظْهَارِ خَوْفَ الْتِبَاسِهِ بِالْمُضَاعَفِ حَالَ كَوْنِهِ مُشَدَّدًا؛ إِذْ لَوْ قَالُوا: (دُيَّا، وَصِوَّانٌ) لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الدُّنَى وَالصِّنْوِ أَوْ غَيْرِهِ.[1]

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

الْقِسْمُ الثَّانِي- إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ، أَوْ إِدْغَامٌ كَامِلٌ: وَهُوَ إِدْغَامٌ تَامٌّ مُسْتَكْمِلٌ لِلتَّشْدِيدِ، وَسُمِّيَ إِدْغَامًا كَامِلًا؛ لِذَهَابِ الْحَرْفِ وَالصِّفَةِ مَعًا.

وَيَكُونُ إِذَا أَتَى بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ حَرْفَانِ: اللَّامُ، أَوِ الرَّاءُ، فَإِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنَ الْحَرْفَيْنِ السَّابِقَيْنِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ وَجَبَ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٥]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواوَلَن تَفْعَلُوا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَارَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الْبَقَرَةُ:٢].

وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ وَالْجِلَّةِ مِنْ أَئِمَّةِ التَّجْوِيدِ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِعَلَى إِدْغَامِهِمَا فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ إِدْغَامًا كَامِلًا؛ أَيْ بِغَيْرِ غُنَّةٍ.

الْأَسْئِلَةُ

١-عَرِّفِ الْإِدْغَامَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

٢- مَا أَنْوَاعُ الْإِدْغَامِ؟

٣-اذْكُرْ حُرُوفَ الْإِدْغَامِ بِغُنَّةٍ، مَعَ التَّمْثِيلِ لَهَا.

٤-اذْكُرْ حُرُوفَ الْإِدْغَامِ بِلَا غُنَّةٍ، مَعَ التَّمْثِيلِ لَهَا.

٥-مَا حُكْمُ النُّونِ السَّاكِنَةِ إِذَا وَقَعَتْ فِي كَلِمَةٍ بَعْدَ حَرْفِ الْيَاءِ أَوِ الْوَاوِ؟

٦- مَا الْإِدْغَامُ النَّاقِصُ، وَمَا حُرُوفُهُ؟

٧- مَا الْإِدْغَامُ الْكَامِلُ، وَمَا حُرُوفُهُ؟

[1] شعلة: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ٥٤٥، والقسطلاني:لطائف الإشارات لفنون القراءات ٧٩٢/٢.

٣-الْإِقْلَابُ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

الثَّالِثُ مِنْ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ الْإِقْلَابُ، وَهُوَ لُغَةً: تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، يُقَالُ: قَلَبَهُ إِذَا حَوَّلَهُ عَنْ وَجْهِهِ.[١]

وَاصْطِلَاحًا: إِبْدَالُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ قَبْلَ الْبَاءِ مِيمًا مُخْفَاةً مَعَ إِظْهَارِ الْغُنَّةِ.[٢]

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة:٣٣]، وَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ﴾ [الأعراف:١٦٩]، وَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة:١٨].

الْأَسْئِلَةُ

١-مَا الْإِقْلَابُ، وَمَا حُرُوفُهُ؟ ٢-اذْكُرْ أَمْثِلَةً عَلَى الْإِقْلَابِ.

٣-كَيْفَ يَتِمُّ النُّطْقُ بِالْإِقْلَابِ؟

٤- الْإِخْفَاءُ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

هَذَا هُوَ الْحُكْمُ الرَّابِعُ مِنْ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، وَهُوَ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ بَقِيَّةِ حُرُوفِ الْهِجَاءِ، وَهُوَ وَاجِبٌ؛ أَيْ: مُتَعَيِّنٌ عِنْدَ الشَّخْصِ الْكَامِلِ.

وَالْإِخْفَاء: لُغَةً: السَّتْرُ وَالْكَتْمُ، وَهُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ أَخْفَى؛ يُقَالُ: أَخْفَاهُ: سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ.[٣]

واصْطِلَاحًا: هُوَ نُطْقُ الْحَرْفِ بِصِفَةٍ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ عَارِيَةٍ مِنَ التَّشْدِيدِ مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ.[٤]

وَعَرَّفَهُ بَعْضُهُمْ: بِأَنَّهُ ذَهَابُ ذَاتِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ مِنَ اللَّفْظِ مَعَ بَقَاءِ صِفَةِ الْغُنَّةِ.[٥]

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ فِي حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ:

---

[١] الفيومي:المصباح المنير [ق ل ب]٥١٢/٢، والفيروز ابادي: القاموس المحيط [ق ل ب]١٢٧.

[٢] الحموي: القواعد والإشارات في أصول القراءات ٤٦، وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد ١٥٧.

[٣] الفيومي: المصباح المنير[خ ف ي]١٧٦/١، والفيروز ابادي: القاموس المحيط [خ ف ي]١٢٨٠.

[٤] التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم١٢١، و الشيخ علي محمد الضبَّاع: الإضاءة في بيان أصول القراءة ١٤، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي :هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، الطبعة الثانية/ مكتبة طيبة- المدينة المنورة ١٦٨/١، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة الرابعة/١٤٣٢هـ-٢٠١١م،١٦٤.

[٥] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ٢١٦.

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

حُرُوفُ الْإِخْفَاءِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ الْحُرُوفُ الْبَاقِيَةُ مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، تَقَدَّمَ مِنْهَا سِتَّةٌ لِلْإِظْهَارِ،وَسِتَّةٌ لِلْإِدْغَامِ، وَوَاحِدٌ لِلْإِقْلَابِ، فَيَبْقَى مَا ذُكِرَ، وَقَدْ جَمَعَهَا الْجَمْزُورِيُّ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَيْتِ:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وَهِيَ مَعَ أَمْثِلَتِهَا عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ:

١-الصَّادُ الْمُهْمَلَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَايَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ [المائدة:٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣].

٢-الذَّالُ الْمُعْجَمَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [فاطر: ٣٣]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا . ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [الإسراء: ٢، ٣].

٣-التَّاءُ الْمُثَلَّثَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَوَالأُنثَى﴾ [الليل:٣]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل:٥].

٤-الْكَافُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾[الكهف:٢٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٢٩].

٥-الجِيمُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [النمل: ٥٣]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ [القصص:٧١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥].

٦-الشِّينُ الْمُعْجَمَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ [عبس:٢٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ﴾ [الأنعام:٤١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى:٢٣].

٧-الْقَافُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ:٥٠].

٨-السِّينُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر:٢٩].

٩-الدَّالُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًاوَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم:٩١]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].

١٠-الطَّاءُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء:٤٣].

١١-الزَّايُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم:٤٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف:٤٠].

١٢-الْفَاءُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ [الأعراف:٣٩]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء:١٤].

١٣-التَّاءُ الْمُثَنَّاةُ الْفَوْقِيَّةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾[الفرقان: ٧٠]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [التوبة:٨٩].

١٤-الضَّادُ الْمُعْجَمَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود:٨٢]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الإسراء: ١٥]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾ [الفرقان:٣٩].

١٥-الظَّاءُ الْمُشَالَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ:٢٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء:٥٧].

فَإِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ السَّابِقَةِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ، سَوَاءٌ أَكَانَ مُتَّصِلًا بِهَا أَمْ مُنْفَصِلًا عَنْهَا فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى، أَوْ بَعْدَ التَّنْوِينِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَجَبَ إِخْفَاؤُهُمَا عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ، وَيُسَمَّى إِخْفَاءً حَقِيقِيًّا.[١]

[١] انظر: مكي بن أبي طالب: الرعاية ٢٦٧، وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد١٥٨، ١٥٩، و ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٦/٢، ٢٧، والسيوطي: الإتقان في علوم القرآن ٦١٣/٢، ٦١٤، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٢١٦، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١٦٨/١، ١٦٩، و الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٦٤، ١٦٥، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٩، ١٠.

الْأَسْئِلَةُ

١-عَرِّفِ الْإِخْفَاءَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا. ٢- اذْكُرْ حُرُوفَ الْإِخْفَاءِ الْحَقِيقِيّ. ٣-اذْكُرْ أَمْثِلَةً لِحُرُوفِ الْإِخْفَاءِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ، وَمَعَ التَّنْوِينِ.

حُكْمُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَ سَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

يَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ إِظْهَارُ غُنَّةِ الْمِيمِ وَالنُّونِ عِنْدَ تَشْدِيدِهِمَا، وَالْغُنَّةُ: لُغَةً صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ، وَالنُّونُ أَشَدُّ الْحُرُوفِ غُنَّةً.[١]

وَاصْطِلَاحًا: عِبَارَةٌ عَنْ صَوْتٍ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ يَصْحَبُ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ وَالْمِيمَ السَّاكِنَةَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا حَرْفُ إِظْهَارٍ، وَمَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ، وَلَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهَا.[٢] وَيُقَالُ: النُّونُ حَرْفٌ أَغَنُّ، وَالْمِيمُ حَرْفٌ أَغَنُّ؛ لِأَنَّ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا غُنَّةً تَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِمَا، فَهِيَ زِيَادَةٌ فِيهِمَا، كَالْإِطْبَاقِ الزَّائِدِ فِي حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ، وَكَالصَّفِيرِ الزَّائِدِ فِي حُرُوفِ الصَّفِيرِ، فَالْغُنَّةُ مِنْ عَلَامَاتِ قُوَّةِ الْحَرْفِ.

وَالْغُنَّةُ: صِفَةٌ لَازِمَةٌ لِلنُّونِ وَالْمِيمِ، سَوَاءٌ كَانَتَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ أَمْ سَاكِنَتَيْنِ، وَسَوَاءٌ كَانَتَا عِنْدَ سُكُونِهِمَا مُظْهَرَتَيْنِ أَمْ مُدْغَمَتَيْنِ أَمْ مُخْفَاتَيْنِ، وَسَوَاءٌ كَانَتَا مُخَفَّفَتَيْنِ أَمْ مُشَدَّدَتَيْنِ، غَيْرَ أَنَّهَا تَكُونُ فِيهِمَا حَالَ تَشْدِيدِهِمَا أَقْوَى مِنْهَا فِي حَالِ إِدْغَامِهِمَا، وَفِي حَالِ إِدْغَامِهِمَا أَقْوَى مِنْهَا فِي حَالِ إِخْفَائِهِمَا، وَفِي حَالِ إِخْفَائِهِمَا أَقْوَى مِنْهَا فِي حَالِ سُكُونِهِمَا مُظْهَرَتَيْنِ، وَفِي حَالِ سُكُونِهِمَا مُظْهَرَتَيْنِ أَقْوَى مِنْهَا فِي حَالِ تَحَرُّكِهِمَا.

وَالْمِيمُ أَقْوَى مِنَ النُّونِ؛ لِأَنَّ لَفْظَهَا لَا يَزُولُ، وَلَفْظَ النُّونِ قَدْ يَزُولُ، فَلَا يَبْقَى مِنْهَا إِلَّا غُنَّةٌ، وَكَذَلِكَ لَمْ تُدْغَمِ الْمِيمُ فِي النُّونِ.

وَمِقْدَارُ الْغُنَّةِ أَلِفٌ؛ أَيْ حَرَكَتَانِ، لَا يُزَادُ عَلَيْهِمَا، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمَا، فَهِيَ كَالْمَدِّ الْأَصْلِيِّ يُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ، بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ.

---

[١] الفيومي:المصباح المنير [غ ن ن]٤٥٥/٢.
[٢] السمين الحلبي: العقد النضيد في شرح القصيد : شَرْحُ الْقَصِيدَةِ الشَّاطِبِيَّةِ في القراءات السبع ١٢٤٣/٢.

وَالْحَرَكَةُ مِقْدَارُهَا كَقَبْضِ الْإِصْبَعِ أَوْ بَسْطِهِ.

وَمِنْ تَمَامِ كَيْفِيَّةِ أَدَاءِ الْغُنَّةِ إِتْبَاعُهَا لِمَا بَعْدَهَا مِنَ الْحُرُوفِ تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا.[1] وَأَمْثِلَةُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ، هِيَ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[النَّاسُ:٦]، وَنَحْوُ: ﴿ثُمَّ﴾[الْقَصَصُ:٦١]، وَنَحْوُ: ﴿لَمَّا﴾[الْعَنْكَبُوتُ:٦٨]، وَنَحْوُ: ﴿الْمُزَّمِّلُ﴾[الْمُزَّمِّلُ:١].

الْأَسْئِلَةُ

١-عَرِّفِ الْغُنَّةَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

٢-اذْكُرْ أَمْثِلَةً لِلْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ.

٣-مَا مِقْدَارُ الْغُنَّةِ؟ ٤-مَا تَمَامُ كَيْفِيَّةِ أَدَاءِ الْغُنَّةِ؟

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

الْمِيمُ السَّاكِنَةُ هِيَ الَّتِي سُكُونُهَا ثَابِتٌ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الْفَاتِحَةُ:١]، وَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾[الرُّومُ:١٧]. وَتَقَعُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ عُمُومًا إِلَّا الْأَلِفَ اللَّيِّنَةَ(أَلِفَ الْمَدِّ)، فَلَا تَقَعُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ أَلِفِ الْمَدِّ؛ لِأَنَّ أَلِفَ الْمَدِّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا. لِذِي الْحِجَا:لِصَاحِبِ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ.[2]

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ: الْإِخْفَاءُ وَالْإِدْغَامُ وَالْإِظْهَارُ.

الْأَوَّلُ- الْإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ: وَيَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ الْبَاءُ، وَتَصْحَبُهُ الْغُنَّةُ، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ حَرْفُ الْبَاءِ أُخْفِيَتِ الْمِيمُ؛ وَيُسَمَّى إِخْفَاءً شَفَوِيًّا؛ لِخُرُوجِ حُرُوفِهِ مِنَ الشَّفَةِ، وَمِنْ

[1] أبو عمرو الداني:التحديد في الإتقان والتجويد١٠٩، ومكي بن أبي طالب: الرعاية ١٣١، والقرطبي: الموضح في التجويد٩٧،وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد٩٥، والشيخ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية٣٦، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم١١٠، ١١١، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي:هداية القاري إلى تجويد كلام الباري١٧٧- ١٨٦.

[2] الزبيدي: تاج العروس[ح ج و]٤٠١/٣٧.

أَمْثِلَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل:٤]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦].

وَوَجْهُ الْإِخْفَاءِ أَنَّهُمَا لَمَّا اشْتَرَكَا فِي الْمَخْرَجِ وَتَجَانَسَا فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ، ثَقُلَ الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ الْمَحْضُ فَعُدِلَ إِلَى الْإِخْفَاءِ.

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

الثَّانِي–الْإِدْغَامُ: تُدْغَمُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ فِي مِثْلِهَا إِدْغَامًا بِغُنَّةٍ ظَاهِرَةٍ وُجُوبًا، سَوَاءٌ أَكَانَتْ هَذِهِ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً أَمْ مَقْلُوبَةً عَنِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٩]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الْهُمَزَةُ:٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِن مَّاءٍ﴾[السَّجْدَةُ:٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[الْمَائِدَةُ:٣٧].

وَيُسَمَّى هَذَا الْإِدْغَامُ إِدْغَامَ مِثْلَيْنِ صَغِيرًا، كَمَا يُسَمَّى إِدْغَامًا بِغُنَّةٍ كَذَلِكَ، وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ هُنَا تَمَحُّضُ الْإِدْغَامِ وَكَمَالُ التَّشْدِيدِ؛ لِكَوْنِ الْغُنَّةِ عِنْدَهُمْ لِلْمُدْغَمِ فِيهِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ(مِمَّنْ)و(أَم مَّنْ).[1]
وَالْإِدْغَامُ الصَّغِيرُ: هُوَ أَنْ يَتَّفِقَ الْحَرْفَانِ صِفَةً وَمَخْرَجًا، وَيَسْكُنَ أَوَّلُهُمَا.

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

الثَّالِثُ–الْإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ: يَكُونُ فِي الْمِيمِ السَّاكِنَةِ مَعَ كُلِّ الْحُرُوفِ مَا عَدَا الْبَاءَ وَالْمِيمَ الْمُتَحَرِّكَةَ، وَيَكُونُ فِي كَلِمَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وَيَكُونُ فِي كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] وَيُسَمَّى إِظْهَارًا شَفَوِيًّا، وَيَكُونُ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ أَشَدَّ إِظْهَارًا؛ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّهَا تُخْفَى عِنْدَهُمَا كَمَا تُخْفَى عِنْدَ الْبَاءِ؛ وَذَلِكَ لِلِاتِّحَادِ فِي الْمَخْرَجِ

[1] محمد بن أبي بكر المرعشي: جهد المقل٢٠٦، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٦٨، ١٦٩، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم١٩٢.

مَـعَ الْـوَاوِ، وَلِقُـرْبِ الْمَخْـرَجِ مَـعَ الْفَـاءِ[1]، نَحْـوُ قَوْلِـهِ تَعَالَى:﴿غَـيْـرِ الْمَغْضُـوبِ عَلَـيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة: ٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾[هُودٌ:١٥].

الْأَسْئِلَةُ

١–مَا الْمُرَادُ بِالسُّكُونِ اللَّاحِقِ لِلْمِيمِ؟

٢–مَا أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ؟

٣–مَا نَوْعُ إِدْغَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي الْمِيمِ الْمُتَحَرِّكَةِ بَعْدَهَا؟

٤–مَتَى تُخْفَى الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟ وَمَا الْحُرُوفُ الَّتِي تُخْفَى عِنْدَهَا؟

٥–مَا الْإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ؟ وَمَا الْحُرُوفُ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَهَا الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟

٦–لِمَاذَا تَظْهَرُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ بِشِدَّةٍ إِذَا أَتَى بَعْدَ الْمِيمِ السَّاكَنَةِ حَرْفَ الْوَاوِ أَوِ الْفَاءِ؟

أَحْكَامُ لَامِ(أَلْ) وَلَامِ الْفِعْلِ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

لِـلَامِ أَلْ حَـالَانِ قَـبْـلَ الْأَحْـرُفِ أُولَاهُـمَـا إِظْـهَـارُهَـا فَـلْيَعْـرِفِ
قَـبْـلَ ارْبَـعٍ مَـعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِـلْـمَـهُ مِـنَ ابْـغِ حَـجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ
ثَانِيـهِـمَا إِدْغَـامُـهَـا فِـي أَرْبَـعِ وَعَـشْـرَةٍ أَيْـضًـا وَرَمْـزَهَـا فَـعِ
طِـبْ ثُـمَّ صِـلْ رُحْـمًـا تَـفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيـفًـا لِلْكَـرَمْ
وَاللَّامُ الأُولَى سَـمِّـهَـا قَـمْـرِيَّـهْ وَالـلَّامَ الْأُخْـرَى سَـمِّـهَـا شَـمْـسِيَّهْ

(أَلْ) الْمُعَرِّفَةُ: هِيَ الزَّائِدَةُ عَنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ، سَوَاءٌ صَحَّ تَجْرِيدُهَا عَنِ الْكَلِمَةِ، نَحْوُ: الْمُحْسِنِينَ، أَمْ لَمْ يَصِحّ تَجْرِيدُهَا، نَحْوُ: الَّذِي، وَالَّتِي.

وَالْكَلَامُ هُنَا عَنِ الَّتِي يَصِحُّ تَجْرِيدُهَا عَنِ الْكَلِمَةِ؛ فَلَهَا حَالَانِ ثَابِتَانِ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْأَحْرُفِ الْهِجَائِيَّةِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ غَيْرَ الْأَلِفِ، أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا قَبْلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا قَبْلَ بَقِيَّةِ الْحُرُوفِ.

[1] مكي بن أبي طالب:الرعاية ٢٣٢، ٢٣٣، والقرطبي: الموضح في التجويد ١٦٤، ١٦٥، و محمد بن أبي بكر المرعشي:جهد المقل٢٠٨، ٢٠٩، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد١٦٩، ١٧٠.

أَوَّلًا–(أَلْ) الْمُظْهَرَةُ، وَ تُسَمَّى (أَلْ) الْقَمَرِيَّةَ: وَيَكُونُ ذَلِكَ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِهِمْ: ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ، وَمَعْنَى الْجُمْلَةِ:اطْلُبْ حَجًّا لَا رَفَثَ فِيهِ، وَلَا فُسُوقَ، وَلَا جِدَالَ.[1]

وَأَمْثِلَةُ(أَلْ) الْمُظْهَرَةِ،هِيَ:

الْهَمْزَةُ نَحْوُ: ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾[الْحَدِيدُ:٣]، وَالْبَاءُ نَحْوُ: ﴿الْبَارِئُ﴾ [الْحَشْرُ:٢٤]، وَالْغَيْنُ نَحْوُ: ﴿الْغَفَّارُ﴾[غَافِرٌ:٤٢]، وَالْحَاءُ نَحْوُ: ﴿ هُوَ الْحَيُّ﴾ [غَافِرٌ:٦٥]،وَالْجِيمُ نَحْوُ: ﴿الْجَبَّارُ﴾ [الْحَشْرُ:٢٣]، وَالْكَافُ نَحْوُ: ﴿الْكَبِيرُ﴾[الرَّعْدُ:٩]،وَالْوَاوُ نَحْوُ: ﴿الْوَدُودُ﴾[الْبُرُوجُ:١٤]، وَالْخَاءُ نَحْوُ: ﴿الْخَالِقُ﴾[الْحَشْرُ:٢٤]، وَالْفَاءُ نَحْوُ: ﴿الْفَتَّاحُ﴾[سَبَأ:٢٦]، وَالْعَيْنُ نَحْوُ: ﴿الْعَلِيمُ﴾[سَبَأ:٢٦]، وَالْقَافُ نَحْوُ: ﴿الْقَهَّارُ﴾[الزُّمَرُ:٤]، وَالْيَاءُ نَحْوُ: ﴿الْيَقِينِ﴾[التَّكَاثُرُ:٧]، وَالْمِيمُ نَحْوُ: ﴿الْمَلِكُ﴾[الْحَشْرُ:٢٣]، وَالْهَاءُ نَحْوُ: ﴿عَنِ الْهَوَى﴾[النَّازِعَاتُ:٤٠]، فَإِذَا وَقَعَتْ(أَلْ) قَبْلَ حَرْفٍ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّابِقَةِ وَجَبَ إِظْهَارُهَا إِظْهَارًا قَمَرِيًّا، و(أَلْ)قَمَرِيَّةٌ عَلَى طَرِيقَةِ التَّشْبِيهِ، فَشُبِّهَتِ اللَّامُ بِالنُّجُومِ، وَحُرُوفُ(ابْغِ...إِلَخ)بِالْقَمَرِ بِجَامِعِ الظُّهُورِ فِي كُلٍّ ؛ وَسَبَبُ الْإِظْهَارِ تَبَاعُدُ الْمَخْرَجَيْنِ.[2]

ثَانِيًا– أَلْ الْمُدْغَمَةُ: تُدْغَمُ (أَلْ) الْمُعَرِّفَةُ فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا وُجُوبًا، وَهِيَ الْمَجْمُوعَةُ فِي أَوَائِلِ كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

طِبْ: فِعْلُ أَمْرٍ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ؛ أَيْ: لِتَطِبْ، (ثُمَّ صِلْ رُحْمًا)بِضَمِّ الرَّاءِ؛ أَيْ: كُنْ ذَا صِلَةٍ لِلْأَرْحَامِ، (تَفُزْ) جَوَابُ الْأَمْرِ قَبْلَهُ مِنَ الْفَوْزِ، وَهُوَ الظَّفَرُ بِالْمَقْصُودِ. (ضِفْ) فِعْلُ أَمْرٍ مِنَ الضِّيَافَةِ(ذَا)؛أَيْ: صَاحِبَ(نِعَمْ) مَنَافِعَ دِينِيَّةٍ أَوْ دُنْيَوِيَّةٍ، (دَعْ)؛ أَيْ: اتْرُكْ، (سُوءَ ظَنٍّ)؛ أَيْ: الظَّنَّ السُّوءَ بِغَيْرِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، (زُرْ) أَمْرٌ مِنَ الزِّيَارَةِ(شَرِيفًا لِلْكَرَمْ)؛ أَيْ: لِأَجْلِ أَنْ يُوَاسِيَكَ بِعِلْمِهِ أَوْ بِبَرَكَتِهِ أَوْ بِبِرِّهِ.[3]

وَأَمْثِلَةُ (أَلْ) الْمُدْغَمَةِ، هِيَ: الطَّاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الطَّيْرِ﴾[الْبَقَرَةُ:٢٦٠]، وَ الثَّاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الثَّوَابِ﴾[آلُ عِمْرَانَ:١٩٥]، وَالصَّادُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الصِّرَاطَ﴾[الْفَاتِحَةُ:٦]، وَالرَّاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنِ﴾[الْفَاتِحَةُ:١]، وَالتَّاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿التُّرَابِ﴾[النَّحْلُ:٥٩]، وَ الضَّادُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الضَّالِّينَ﴾[الْفَاتِحَةُ:٧]، وَالذَّالُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الذُّلِّ﴾[الْإِسْرَاءُ:٢٤]، وَالنُّونُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

---

[1] الجمزوري: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٧٧.

[2] القرطبي: الموضح في التجويد ١٥٨، ١٥٩، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٧٤، ١٧٥، والمرعشي: جهد المقل١٩٤، و الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٢٠٥/١، ٢٠٦، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ١١.

[3] الشيخ علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٨١.

﴿النَّارَ﴾[الْبَقَرَةُ: ٢٤]، وَالدَّالُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الدَّارُ﴾ [الْبَقَرَةُ:٩٤]، وَالسِّينُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاءِ﴾ [الْبَقَرَةُ:١٩]، وَالظَّاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الظَّالِمِ﴾ [النِّسَاءُ:٧٥]، وَالزَّايُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الزَّانِي﴾ [النُّورُ:٣]، وَالشِّينُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الشَّرَابُ﴾ [الْكَهْفُ:٢٩]، وَاللَّامُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّيْلِ﴾ [الْبَقَرَةُ:١٦٤]، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَسُمِّيَتْ(أَلْ) الْمُدْغَمَةُ شَمْسِيَّةً تَشْبِيهًا لِلَّامِ بِالنَّجْمِ أَيْضًا، وحُرُوفُ الْإِدْغَامِ بِالشَّمْسِ بِجَامِعِ الْخَفَاءِ فِي كُلٍّ، وَسَبَبُ الْإِدْغَامِ التَّمَاثُلُ مَعَ اللَّامِ، وَالتَّجَانُسُ مَعَ النُّونِ وَالرَّاءِ، عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ(اللَّامَ والرَّاءَ وَالنُّونَ) مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ،وأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ فَالسَّبَبُ التَّقَارُبُ مَعَهُمَا وَمَعَ بَقِيَّةِالْأَحْرُفِ.[1]

وَقَوْلُهُ:(وَرَمْزَهَا فَعِ) ؛ أَيْ: احْفَظْ رَمْزَهَا، و(فَعِ) فِعْلُ أَمْرٍ مِنَ الْوَعْيِ، مَاضِيهِ(وَعَى)، وَالْمُضَارِعُ(يَعِي)، وَالْأَمْرُ(عِ)،وَ(رَمْزَهَا) مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ.

وَخَرَجَ بِقَيْدِ(أَلْ) الْمُعَرِّفَةِ (أَلْ) الْمَوْصُولَةُ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ[الْبَسِيطُ]:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

الْتُرْضَى: (أَلْ) مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى(الَّذِي)، يَجُوزُ فِيهَا الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ.

وَ(أَلْ) الزَّائِدَةُ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ[الطَّوِيلُ]:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

(النَّفْسَ): تَمْيِيزٌ ، وَ(أَلْ) زَائِدَةٌ، فَيَجُوزُ فِيهَا الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ.[2]

وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

يَتَحَدَّثُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَنْ اللَّامِ السَّاكِنَةِ فِي الْفِعْلِ، وَيَذْكُرُ أَنَّ حُكْمَهَا وُجُوبُ الْإِظْهَارِ، سَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي، نَحْوُ: الْتَقَى، أَوْ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، نَحْوُ: يَلْتَقِطْهُ، أَوْ فِي فِعْلِ الْأَمْرِ، نَحْوُ: قُلْ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا لَامٌ أَوْ رَاءٌ، وَإِلَّا وَجَبَ الْإِدْغَامُ لِلتَّمَاثُلِ فِي اللَّامِ، وَالتَّقَارُبِ فِي الرَّاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾[سَبَأٌ:٣٠]، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾[الْمُؤْمِنُونَ:٩٣].

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ اللَّامِ السَّاكِنَةِ فِي الْفِعْلِ حَرْفُ النُّونِ فَإِنَّ اللَّامَ تَكُونُ مُظْهَرَةً، وَلَا تُدْغَمُ فِي النُّونِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾[الصَّافَّاتُ:١٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾[الْبَقَرَةُ:١٢٥].

---

[1] ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد١٤١، ١٤٢، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٧٤، ١٧٥، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ١١.

[2] الشيخ علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٨٣.

وَالسَّبَبُ فِي عَدَمِ إِدْغَامِ اللَّامِ فِي النُّونِ أَنَّ النُّونَ لَا يُدْغَمُ فِيهَا حَرْفٌ أُدْغِمَتْ هِيَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ(يَرْمُلُونَ)، أَمَّا إِدْغَامُ اللَّامِ فِي النُّونِ مِنْ نَحْوِ: النَّاسِ، وَالنَّارِ؛ فَلِكَثْرَةِ دَوَرَانِهَا.[1]

وَتَأْخُذُ لَامُ الْحَرْفِ حُكْمَ لَامِ الْفِعْلِ، مِنْ حَيْثُ الْإِظْهَارُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾[الْمُلْكُ:٣]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾[النِّسَاءُ:١٥٥]، هَذَا إِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا لَامٌ أَوْ رَاءٌ، وَإِلَّا وَجَبَ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[الرُّومُ:٢٨]، وَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الْمُطَفِّفِينَ:١٤]، لَكِنَّ حَفْصًا لَهُ السَّكْتُ عَلَى لَامِ(بَلْ)، وَالسَّكْتُ يَمْنَعُ الْإِدْغَامَ فِيهِمَا.[2]

الْأَسْئَلَةُ

١–مَا أَحْكَامُ(أَلْ) الْمُعَرِّفَةِ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ؟

٢–مَا الْحُرُوفُ الَّتِي تُدْغَمُ فِيهَا (أَلْ) الْمُعَرِّفَةُ؟ وَمَا سَبَبُ الْإِدْغَامِ؟ وَمَا حُكْمُ الْإِدْغَامِ؟

٣– مَا حُكْمُ إِدْغَامِ(أَلْ) الْمَوْصُولَةِ، وَ(أَلْ) الزَّائِدَةِ؟

٤–مَا حُكْمُ لَامِ الْفِعْلِ؟

٥–لِمَاذَا لَمْ تُدْغَمْ لَامُ الْفِعْلِ السَّاكِنَةُ فِي النُّونِ؟

٦– اسْتَخْرِجْ اللَّامَاتِ الْقَمَرِيَّةَ وَاللَّامَاتِ الشَّمْسِيَّةَ فِيمَا يَأْتِي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ . وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ . وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ . وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ . وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ . وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ . وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ . وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ . وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ . وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ . وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ. وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ . عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ . فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ . الْجَوَارِ الْكُنَّسِ . وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ . وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ . إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التَّكْوِيرُ:١–٢٠].

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

[1] انظر: ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ١٧٢، ١٧٣، والجمزوري، والضباع: جامع شروح تحفة الأطفال٨٤، ٨٥، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن١١، ١٢.

[2] انظر: محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ١٢.

أَيْ: إِنِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فِي الصِّفَاتِ، وَفِي الْمَخْرَجِ، كَالْبَاءَيْنِ، وَاللَّامَيْنِ، وَالدَّالَيْنِ.... وَهَكَذَا. فَالْمِثْلَانِ هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ اتَّفَقَا مَخْرَجًا وَصِفَةً، أَوْ يُقَالُ: هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ اتَّحَدَا فِي الِاسْمِ وَالرَّسْمِ.[1]

أَقْسَامُهُ: يَنْقَسِمُ الْمِثْلَانِ إِلَى الْمِثْلَيْنِ الصَّغِيرِ، وَالْمِثْلَيْنِ الْكَبِيرِ، وَالْمِثْلَيْنِ الْمُطْلَقِ.

أ- الْمِثْلَانِ الصَّغِيرُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ سَاكِنًا، وَالْحَرْفُ الثَّانِي مُتَحَرِّكًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾[النُّورُ:٣٣]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[النِّسَاءُ:٧٨]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٦٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾[الْمُدَّثِّرُ:٥٣]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [الْمَائِدَةُ:٦١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾[الْأَنْبِيَاءُ:٨٧].

وَسُمِّيَ صَغِيرًا لِقِلَّةِ الْعَمَلِ فِيهِ حَالَةَ الْإِدْغَامِ؛ حَيْثُ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا عَمَلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي.

وَحُكْمُهُ الْإِدْغَامُ وُجُوبًا عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمِثْلَيْنِ حَرْفَ مَدٍّ فَإِنَّهُ يُظْهَرُ بِلَا خِلَافٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إِبْرَاهِيمُ:١٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [الشُّعَرَاءُ:٩٦]؛ وَذَلِكَ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمَدِّ لِئَلَّا يَذْهَبَ بِالْإِدْغَامِ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمِثْلَيْنِ حَرْفَ لِينٍ، فَإِنَّهُ يُدْغَمُ؛ لِدُخُولِهِ تَحْتَ الْحُكْمِ الْعَامِّ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوا﴾ [الْأَنْفَالُ:٧٢].

وَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ هَاءَ سَكْتٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَالِيَهْ. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[الْحَاقَّةُ:٢٨، ٢٩]، فَفِيهَا وَجْهَانِ عِنْدَ الْوَصْلِ: الْأَوَّلُ- إِظْهَارُ هَاءِ السَّكْتِ مَعَ سَكْتَةٍ لَطِيفَةٍ عَلَيْهَا بِغَيْرِ تَنَفُّسٍ، إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ. وَالثَّانِي- إِدْغَامُهَا فِي الْهَاءِ بَعْدَهَا، إِجْرَاءً لِلْهَاءِ مُجْرَى غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ.[2]

ب-الْمِثْلَانِ الْكَبِيرُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ وَرَدَتْ فِي(١٧) حَرْفًا، وَهِيَ: الْبَاءُ-التَّاءُ-الثَّاءُ-الْحَاءُ-الرَّاءُ-السِّينُ-الْعَيْنُ-الْغَيْنُ-الْفَاءُ-الْقَافُ-الْكَافُ-اللَّامُ-الْمِيمُ-النُّونُ-الْهَاءُ- الْوَاوُ-الْيَاءُ.

وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[الْبَقَرَةُ:١٧٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾[الْمَائِدَةُ:١٠٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[الْبَقَرَةُ:١٩١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[الْبَقَرَةُ:٢٣٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [الْبَقَرَةُ:١٨٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

---

[1] الشيخ علي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة١٢.

[2] انظر: ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٠، ٢١، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٧٠-١٧٢، والجمزوري: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٨٦، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي : نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ١٤٠، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٢٢، و الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/ ٢١٧-٢١٨، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم١٢٥، ١٢٦، و أحمد محمود عبد السميع الحفيان: أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات٢٠١.

﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾[الْحَجُّ:٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَشْفَعُ عِندَهُ﴾[الْبَقَرَةُ:٢٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾[آلُ عِمْرَانَ:٨٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾[الْبَقَرَةُ:٢١٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾[الْأَعْرَافُ:١٤٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾[طه:٣٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾[النَّمْلُ:٣٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ الرَّحِيمِ مَالِكِ﴾[الْفَاتِحَةُ:٣، ٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[الْبَقَرَةُ:٣٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾[النَّحْلُ:٦٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فِيهِ هُدًى﴾[الْبَقَرَةُ:٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾[الْبَقَرَةُ:٢٥٤].

وَسُمِّيَ كَبِيرًا لِكَثْرَةِ الْعَمَلِ فِيهِ لِتَحَرُّكِ حَرْفَيْهِ، فَإِدْغَامُهُ يَحْتَاجُ إِلَى عَمَلَيْنِ: إِسْكَانِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ الْإِدْغَامِ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:"وَسُمِّيَ كَبِيرًا لِكَثْرَةِ وُقُوعِهِ؛ إِذِ الْحَرَكَةُ أَكْثَرُ مِنَ السُّكُونِ، وَقِيلَ: لِتَأْثِيرِهِ فِي إِسْكَانِ الْمُتَحَرِّكِ قَبْلَ إِدْغَامِهِ، وَقِيلَ: لِمَا فِيهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ، وَقِيلَ: لِشُمُولِهِ نَوْعَيِ الْمِثْلَيْنِ وَالْجِنْسَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ".[١]

وَحُكْمُهُ: وُجُوبُ الْإِظْهَارِ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ، مَا عَدَا السُّوسِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فَإِنَّهُ يُدْغِمُ الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي،[٢] وَهَذَا مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا الْحُكْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾[يُوسُفُ:١١]، فَإِنَّ لِحَفْصٍ فِيهِ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ–الْإِدْغَامُ مَعَ الْإِشْمَامِ،[٣] وَالثَّانِي– الْإِخْفَاءُ، وَالْمُرَادُ بِهِ: اخْتِلَاسُ حَرَكَةِ النُّونِ الْأُولَى،[٤] وَهِيَ الضَّمَّةُ[٥]؛ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ(تَأْمَنُنَا).

وَمِمَّا أَدْغَمَهُ حَفْصٌ مِنَ الْمُتَمَاثِلَيْنِ: النُّونُ فِي النُّونِ فِي ﴿ مَكَّنِّي﴾[الْكَهْفُ:٩٥]، وَ﴿ أَتُحَاجُّونِّي﴾[الْأَنْعَامُ:٨٠]، وَ﴿ تَأْمُرُونِّي﴾[الزُّمَرُ:٦٤]، وَالْمِيمُ فِي الْمِيمِ فِي ﴿نِعِمَّا﴾[الْبَقَرَةُ:٢٧١، وَالنِّسَاءُ:٥٨] .[٦]

ج– الْمِثْلَانِ الْمُطْلَقُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا، وَالثَّانِي سَاكِنًا، كَالتَّاءَيْنِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾[آلُ عِمْرَانَ:١٠١]، وَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[النُّورُ:٣٥].

---

[١] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٧٤/١، ٢٧٥.

[٢] أحمد محمود عبد السميع الحفيان: أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات٢٠٢، وانظر: محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٢، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم١٢٦، ١٢٧، و الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٢١٨/١.

[٣] الْإِشْمَامُ: هُوَ أَنْ تَجْعَلَ شَفَتَيْكَ بَعْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ سَاكِنًا عَلَى صُورَتِهِمَا إِذَا نَطَقْتَ بِالضَّمَّةِ. الشيخ علي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة٤٧.

[٤] الِاخْتِلَاسُ: هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ النُّطْقِ بِثُلُثَيِ الْحَرَكَةِ.الشيخ علي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة٣١. وَعَرَّفَهُ بَعْضُهُمْ: بِأَنَّهُ الْإِسْرَاعُ بِالْحَرَكَةِ، بِحَيْثُ يَحْكُمُ السَّامِعُ بِذَهَابِهَا، وَهِيَ كَامِلَةُ الْوَزْنِ وَالصِّفَةِ. الشيخ محمود الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم، هامش ص ١٢٧.

[٥] الشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم ١٢٧.

[٦] الشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم ١٢٧.

وَسُمِّيَ مُطْلَقًا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّغِيرِ وَلَا مِنَ الْكَبِيرِ.

وَحُكْمُهُ الْإِظْهَارُ وُجُوبًا لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.[1]

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ ....

التَّقَارُبُ: لُغَةً: ضِدُّ التَّبَاعُدِ، وتقاربَ الشَّيْئَانِ: تَدَانَيَا[2].

وَاصْطِلَاحًا: الْمُتَقَارِبَانِ هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ تَقَارَبَا مَخْرَجًا وَصِفَةً، أَوْ مَخْرَجًا لَا صِفَةً، أَوْ صِفَةً لَا مَخْرَجًا، فَلِلْمُتَقَارِبَيْنِ ثَلَاثُ صُوَر:

الصُّورَةُ الْأُولَى– أَنْ يَتَقَارَبَ الْحَرْفَانِ فِي الْمَخْرَجِ وَالصِّفَةِ،مِثْلُ اللَّامِ مَعَ الرَّاءِ[3]، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ [الْإِسْرَاءُ:٢٤]،وَالنُّونِ مَعَ اللَّامِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ:١٣]، وَالنُّونِ مَعَ الرَّاءِ،نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾[الْبَقَرَةُ:٦٠]، وَالْقَافِ مَعَ الْكَافِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ﴾[الْمُرْسَلَاتُ:٢٠].

الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ– أَنْ يَتَقَارَبَ الْحَرْفَانِ فِي الْمَخْرَجِ دُونَ الصِّفَةِ، كَالدَّالِ وَالسِّينِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [الْمُجَادلَةُ:١]؛ فَالدَّالُ وَالسِّينُ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَخْرَجِ مُخْتَلِفَانِ فِي الصِّفَاتِ.

الصُّورَةُ الثَّالِثَةُ– أَنْ يَتَقَارَبَ الْحَرْفَانِ فِي الصِّفَةِدُونَ الْمَخْرَجِ، كَالذَّالِ وَالْجِيمِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ [الْأَحْزَابُ:١٠].[4]

أَقْسَامُهُ: يَنْقَسِمُ الْمُتَقَارِبَانِ إِلَى الْمُتَقَارِبَيْنِ الصَّغِيرِ، وَالْمُتَقَارِبَيْنِ الْكَبِيرِ، وَالْمُتَقَارِبَيْنِ الْمُطْلَقِ.

أ– الْمُتَقَارِبَانِ الصَّغِيرُ: هُوَأَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الْمُتَقَارِبَيْنِ سَاكِنًا، وَالثَّانِي مُتَحَرِّكًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [الْمُجَادلَةُ:١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ [الْإِسْرَاءُ:٢٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾[الْأَحْقَافُ:٣١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾[سَبَأٌ: ٩].

حُكْمُهُ: الْإِظْهَارُ عِنْدَ حَفْصٍ مَا عَدَا اللَّامَ وَالرَّاءَ فَحُكْمُهُ فِيهِمَا الْإِدْغَامُ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ [الْإِسْرَاءُ:٢٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النِّسَاءُ:١٥٨]،إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾[الْمُطَفِّفِينَ:١٤] عِنْدَ حَفْصٍ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ بِوُجُوبِ الْإِظْهَارِ؛

---

[1] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/ ٢١٩، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن ١٢٧، و أحمد محمود عبد السميع الحفيان: أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات٢٠٢.

[2] الزبيدي: تاج العروس[ق ر ب]٤/ ١٣، ١٧.

[3] هذا على مذهب الجمهور ومنهم الشاطبي وابن الجزري أما على مذهب الفراء ومن اتبعه فهما متجانسان؛ لأنهما من مخرج واحدمع الاختلاف في الصفة.

[4] انظر:ابن أبي مريم: الموضح في وجوه القراءات وعللها ١٩٤/١-١٩٩، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٧٨/١، وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد٨٤، ٨٥، والشيخ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ٦٦، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية١٧٠- ١٧٢، والقسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات٦٨١/٢، والمرعشي: جهد المقل ١٨٢، ١٨٣، والشيخ محمد مكي نصر الجريسي : نهاية القول المفيد١٤٠، والشيخ علي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة١٢، ١٣.

لِأَنَّهُ يَسْكُتُ سَكْتَةً لَطِيفَةً عَلَى لَامِ(بَلْ)، وَالسَّكْتُ يَمْنَعُ الْإِدْغَامَ،[1] هَذَا الْحُكْمُ لِحَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَلَهُ الْإِدْغَامُ وَعَدَمُ السَّكْتِ مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ، وَالْوَجْهَانِ جَائِزَانِ مَقْرُوءٌ بِهِمَا لَهُ[2].

وَالْقَافُ السَّاكِنَةُ الَّتِي بَعْدَهَا كَافٌ فِيهَا نَوْعَانِ مِنَ الْإِدْغَامِ:

الْأَوَّل–الْإِدْغَامُ النَّاقِصُ مَعَ إِظْهَارِ التَّفْخِيمِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ:"وَإِذَا سَكَنَتِ الْقَافُ قَبْلَ الْكَافِ وَجَبَ إِدْغَامُهَا فِي الْكَافِ؛ لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ، وَيَبْقَى لَفْظُ الِاسْتِعْلَاءِ الَّذِي فِي الْقَافِ ظَاهِرًا، كَإِظْهَارِكَ الْغُنَّةَ وَالْإِطْبَاقَ مَعَ الْإِدْغَامِ فِي:﴿مَن يُؤْمِنُ﴾[التَّوْبَةُ:٩٩]،وَ﴿أَحَطتُ﴾[النَّمْلُ:٢٢]، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ:﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ﴾[الْمُرْسَلَاتُ:٢٠]، تُدْغَمُ الْقَافُ فِي الْكَافِ، وَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الِاسْتِعْلَاءِ الَّذِي فِي الْقَافِ".[3]

الثَّانِي–الْإِدْغَامُ الْكَامِلُ بِلَا إِظْهَارِ شَيْءٍ، فَتَصِيرُ كَافًا مُشَدَّدَةً، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ، يَقُولُ: "فَإِنِ الْتَقَتِ الْقَافُ بِالْكَافِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ قُلِبَتْ مِثْلَهَا، وَأُدْغِمَتْ فِيهَا، وَذَهَبَتْ قَلْقَلَتُهَابِالْقَلْبِ وَالْإِدْغَامِ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ﴾[الْمُرْسَلَاتُ:٢٠]".[4]

وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ مَقْرُوءٌ بِهِمَا، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ عَنْ إِدْغَامِ مَكِّيِّ:" فَقَدْ صَحَّ عِنْدَنَا نَصًّا وَأَدَاءً، وَقَرَأْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ شُيُوخِي، وَلَمْ يَذْكُرْ مَكِّيٌّ فِي الرِّعَايَةِ غَيْرَهُ، وَلَهُ وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ ظَاهِرٌ، إِلَّا أَنَّ الْإِدْغَامَ الْخَالِصَ أَصَحُّ رِوَايَةً، وَأَوْجَهُ قِيَاسًا بَلْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ الْبَتَّةَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو فِي وَجْهِ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّهُ يُدْغِمُ الْمُتَحَرِّكَ مِنْ ذَلِكَ إِدْغَامًا مَحْضًا فَإِدْغَامُ السَّاكِنِ مِنْهُ أَوْلَى وَأَحْرَى".[5]

وَقَالَ فِي التَّمْهِيدِ:" وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ، وَبِالْأَوَّلِ أَخَذَ عَلَيَّ الْمِصْرِيُّونَ، وَبِالثَّانِي الشَّامِيُّونَ، وَاخْتِيَارِي الثَّانِي وِفَاقًا لِلدَّانِيِّ، وَقِيَاسًا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو".[6]

ب–الْمُتَقَارِبَانِ الْكَبِيرُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِن بَعْدِ ذَلِكَ﴾[التَّوْبَةُ:٢٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾ [الرَّعْدُ:٢٩]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[التَّكْوِيرُ:٧].[7]

---

[1] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٢، وأحمد محمود عبد السميع الحفيان : أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات٢٠٣.

[2] انظر: الشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم١٣٧، ١٣٨.

[3] مكي بن أبي طالب: الرعاية١٧٢.

[4] أبو عمرو الداني: التحديد في الإتقان والتجويد ١٢٩.

[5] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر٢٠/٢.

[6] ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد١٣٩.

[7] الجمزوري: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٨٨.

وَحُكْمُهُ الْإِظْهَارُ مَا عَدَا السُّوسِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فَإِنَّهُ يُدْغِمُ الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي.[1]

ج- الْمُتَقَارِبَانِ الْمُطْلَقُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا، وَالثَّانِي سَاكِنًا، نَحْوُ: اللَّامِ وَالْيَاءِ فِي(إِلَيْكَ)، وَ(عَلَيْكَ)، وَالدَّالِ وَالْيَاءِ فِي(لَدَيْكَ).

وَحُكْمُهُ وُجُوبُ الْإِظْهَارِ عِنْدَ الْجَمِيعِ.[2]

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

التَّجَانُسُ: لُغَةً: التَّشَاكُلُ،[3] وَفِي الْمِصْبَاحِ" وَحُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ: هَذَا يُجَانِسُ هَذَا؛ أَيْ: يُشَاكِلُهُ".[4]

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ أَنْ يَتَّفِقَ الْحَرْفَانِ فِي الْمَخْرَجِ وَيَخْتَلِفَا فِي الصِّفَةِ، كَالْعَيْنِ وَالْحَاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾[الزُّخْرُفُ:٨٩]، وَكَالدَّالِ فِي التَّاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [الْبَقَرَةُ:٢٥٦]،وَكَالتَّاءِ فِي الطَّاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الْأَعْرَافُ:١٨٩]، وَكَالذَّالِ فِي الظَّاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[الزُّخْرُفُ:٣٩]، وَكَالثَّاءِ فِي الذَّالِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الْأَعْرَافُ:١٧٦]، وَكَالْبَاءِ فِي الْمِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هُودٌ: ٤٢].[5]

أَقْسَامُهُ: يَنْقَسِمُ الْمُتَجَانِسَانِ إِلَى الْمُتَجَانِسَيْنِ الصَّغِيرِ، وَالْمُتَجَانِسَيْنِ الْكَبِيرِ، وَالْمُتَجَانِسَيْنِ الْمُطْلَقِ.

أ-الْمُتَجَانِسَانِ الصَّغِيرُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الْمُتَجَانِسَيْنِ سَاكِنًا، وَالثَّانِي مُتَحَرِّكًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾[آلُ عِمْرَانَ:٦٩].

وَحُكْمُهُ الْإِظْهَارُ إِلَّا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ يَجِبُ الْإِدْغَامُ فِيهَا، وَهِيَ:

١- الدَّالُ فِي التَّاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[الْبَقَرَةُ:٢٥٦].

٢- وَالتَّاءُ فِي الدَّالِ وَالطَّاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿أَثْقَلت دَّعَوَا﴾ [الْأَعْرَافُ:١٨٩]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾[آلُ عِمْرَانَ:٦٩].

٣-وَالذَّالُ فِي الظَّاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[الزُّخْرُفُ:٣٩].

٤- وَالثَّاءُ فِي الذَّالِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الْأَعْرَافُ:١٧٦].

---

[1] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٢، وأحمد محمود عبد السميع الحفيان : أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات٢٠٤.

[2] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٢، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٢٢١/١، وأحمد محمود عبد السميع الحفيان : أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات٢٠٤.

[3] ابن منظور: لسان العرب [ج ن س]٣٤٢/٧، والزبيدي: تاج العروس [ج ن س]٥١٦/١٥.

[4] الفيومي: المصباح المنير[ج ن س]١١١/١.

[5] انظر: ابن عقيل الهذلي المغربي(المتوفى٤٦٥هـ): الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها٣٤٧، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٧٨/١.

٥-وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾[هُودٌ:٤٢] خَاصَّةً،[١] وَلِحَفْصٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ الْإِدْغَامُ فَقَطْ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَلَهُ الْوَجْهَانِ الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ.[٢]

مَلْحُوظَةٌ: تُوجَدُ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى إِدْغَامِهَا إِدْغَامًا نَاقِصًا، وَهِيَ:(بَسَطتَ-فَرَّطتُ-فَرَّطتُمْ-أَحَطتُ)، قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ(المتوفى٤٤٤هـ):" فَإِنِ الْتَقَتِ الطَّاءُ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ، بِتَاءٍ أُدْغِمَتْ فِيهَا بِيُسْرٍ، وَبُيِّنَ إِطْبَاقُهَا مَعَ الْإِدْغَامِ، وَإِذَا بُيِّنَ امْتَنَعَتْ مِنْ أَنْ تَنْقَلِبَ تَاءً خَالِصَةً؛ لِأَنَّهَا بِمَثَابَةِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ إِذَا أُدْغِمَا وَبَقِيَتْ غُنَّتُهُمَا، هَذَا مَذْهَبُ الْقُرَّاءِ".[٣]

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيّ(المتوفى٨٣٣هـ):" وَإِذَا سَبَقَتِ الطَّاءُ التَّاءَ، وَكَانَتْ سَاكِنَةً، أُدْغِمَتِ الطَّاءُ فِيهَا، فَإِذَا نَطَقْتَ بِهَا خَلَّصْتَ صَوْتَ الطَّاءِ مَعَ الْإِتْيَانِ بِصَوْتِ الْإِطْبَاقِ، ثُمَّ تَأْتِي بِالتَّاءِ مُرَقَّقَةً عَلَى أَصْلِهَا... وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿بَسَطتَ إِلَيَّ﴾[الْمَائِدَةُ:٢٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزُّمَرُ:٥٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿أَحَطتُ﴾[النَّمْلُ:٢٢]، وَهَذَا وَنَحْوُهُ تَحْكُمُهُ الْمُشَافَهَةُ".[٤] وَفِيهَا قَوْلٌ مَرْجُوحٌ ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ، وَهُوَ الْإِدْغَامُ الْكَامِلُ، قَالَ: "وَقَدْ يَجُوزُ إِدْغَامُهَا وَإِذْهَابُ صَوْتِهَا، كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ...".[٥]

ب- الْمُتَجَانِسَانِ الْكَبِيرُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ﴾ [الرَّعْدُ:٢٩]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[التَّكْوِيرُ:٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾[النِّسَاءُ:١٥٦].

حُكْمُهُ: وُجُوبُ الْإِظْهَارِ عِنْدَ حَفْصٍ، وَبَقِيَّةِ الْقُرَّاءِ مَا عَدَا السُّوسِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فَلَهُ الْإِدْغَامُ.[٦]

ج- الْمُتَجَانِسَانِ الْمُطْلَقُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا، وَالثَّانِي سَاكِنًا، نَحْوُ: الْمِيمِ مَعَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ:﴿لَمَبْعُوثُونَ ﴾[الْإِسْرَاءُ:٤٩]، وَ التَّاءِ مَعَ الدَّالِ فِي قَوْلِهِ:﴿تَدْعُو﴾[الْمَعَارِجُ:١٧]، وَ الْيَاءِ مَعَ الشِّينِ فِي قَوْلِهِ:﴿يَشْكُرُ﴾[النَّمْلُ:٤٠].

حُكْمُهُ: وُجُوبُ الْإِظْهَارِ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ.[٧]

وَضِدُّ الأَنْوَاعِ السَّابِقَةِ التَّبَاعُدُ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّعْرِيفِ بِهِ:

التَّبَاعُدُ: لُغَةً: ضِدُّ التَّقَارُبِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ:" الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ: خِلَافُ الْقُرْبِ، وَمُقَابِلُ قَبْل".[٨]

---

[١] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٢، وأحمد محمود عبد السميع الحفيان : أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات٢٠٥.

[٢] الشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم١٣٣، وانظر: ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد ١١٠.

[٣] أبو عمرو الداني: التحديد في الإتقان والتجويد١٣٨.

[٤] ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد١١٣.

[٥] أبو عمرو الداني: التحديد في الإتقان والتجويد١٣٨.

[٦] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٢، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم ١٣٤.

[٧] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٢، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم ١٣٤.

[٨] ابن فارس:معجم مقاييس اللغة [ب ع د]٢٦٨/١.

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ أَنْ يَتَبَاعَدَ الْحَرْفَانِ مَخْرَجًا وَصِفَةً، كَالْهَمْزَةِ وَالنُّونِ مَثَلًا.[1]

وَحُكْمُ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَبَاعِدَيْنِ الْإِظْهَارُ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ أَكَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ سَاكِنًا وَالثَّانِي مُتَحَرِّكًا، كَالتَّاءِ وَالْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾ [الْأَنْفَالُ:٢]، أَمْ كَانَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا وَالثَّانِي كَذَلِكَ، كَالْكَافِ وَالْهَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاكِهُونَ﴾[يس:٥٥]، أَمْ كَانَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا وَالثَّانِي سَاكِنًا، كَالْحَاءِ وَالْقَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْحَقَّ﴾ [الْأَنْفَالُ:٣٢].[2]

قَاعِدَةٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَبَاعِدَيْنِ: كُلُّ حَرْفَيْنِ الْتَقَيَا إِمَّا أَنْ يَكُونَا مِنْ عُضْوَيْنِ أَوْ مِنْ عُضْوٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ كَانَا مِنْ عُضْوَيْنِ فَهُمَا مُتَبَاعِدَانِ، كَأَحْرُفِ الْحَلْقِ مَعَ أَحْرُفِ اللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ، وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ الْغَيْنُ وَالْخَاءُ مَعَ الْقَافِ أَوْ الْكَافِ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْغَيْنُ مَعَ الْقَافِ أَوِ الْكَافِ، أَوِاجْتَمَعَتِ الْخَاءُ مَعَ الْقَافِ أَوِ الْكَافِ فَإِنَّ الْحَرْفَيْنِ يَكُونَانِ مُتَقَارِبَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا وَإِنْ كَانَا يَخْرُجَانِ مِنْ عُضْوَيْنِ إِلَّا أَنَّ بَيْنَ مَخْرَجَيْهِمَا قُرْبًا؛ إِذ الْغَيْنُ وَالْخَاءُ يَخْرُجَانِ مِنْ أَدْنَى الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي اللِّسَانَ، وَالْقَافُ وَالْكَافُ يَخْرُجَانِ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ مِمَّا يَلِي أَدْنَى الْحَلْقِ، فَبَيْنَ الْمَخْرَجَيْنِ قُرْبٌ.

وَإِنْ كَانَا مِنْ عُضْوٍ وَاحِدٍ فَهُمَا مُتَقَارِبَانِ إِنْ لَمْ يُوجَدْ مَخْرَجٌ فَاصِلٌ بَيْنَهُمَا، كَأَقْصَى الْحَلْقِ مَعَ وَسَطِهِ، وَإِلَّا فَمُتَبَاعِدَانِ، كَأَقْصَاهُ مَعَ أَدْنَاهُ.[3]

الْأَسْئِلَةُ

١–عَرِّفِ الْمِثْلَيْنِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.
٢– مَا أَقْسَامُ الْمِثْلَيْنِ؟ وَمَا حُكْمُ كُلِّ قِسْمٍ؟
٣–عَرِّفِ الْمُتَجَانِسَيْنِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.
٤–مَا أَقْسَامُ الْمُتَجَانِسَيْنِ؟ وَمَا حُكْمُ كُلِّ قِسْمٍ؟
٥–عَرِّفِ الْمُتَقَارِبَيْنِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.
٦–مَا أَقْسَامُ الْمُتَقَارِبَيْنِ ؟ وَمَا حُكْمُ كُلِّ قِسْمٍ؟
٧–عَرِّفِ الْمُتَبَاعِدَيْنِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.
٨–مَا حُكْمُ الْمُتَبَاعِدَيْنِ؟
٩– مَا حُكْمُ الْإِدْغَامِ فِي الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ: (بَسَطتَ–فَرَّطتُ–فَرَّطتُمْ–أَحَطتُ)؟

أَقْسَامُ الْمَدِّ وَحُرُوفُهُ

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وهُو
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

[1] الدكتور عبد العلي المسئول: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به ١١٣، ١١٤.
[2] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٢٣، و أحمد محمود عبد السميع الحفيان :أشهر المصطلحات في الأداء وعلم القراءات ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ٢٠٧.
[3] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٢٣، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم١٤١، ١٤٢.

حُـرُوفُـــهُ ثَـلَاثَـــــةٌ فَـعِـيـهَـا مِنْ لَـفْـظِ (وَايٍ) وَهْـيَ فِـي نُوحِيهَا
وَالْـكَسْـرُ قَبْـلَ الْيَا وَقَبْلَ الْـوَاوِ ضَـمْ شَـرْطٌ وَفَـتْـحٌ قَـبْـلَ أَلْـفٍ يُـلْـتَزَمْ

الْمَـدُّ: لُغَـةً: الـزِّيَادَةُ، وَمِنْـهُ قَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿يُمْـدِدْكُمْ رَبُّكُـمْ﴾ [آلُ عِمْـرَانَ: ١٢٥]، وَقَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿وَيُمْـدِدْكُم بِأَمْوَالٍ﴾[نُـوحٌ:١٢]؛أَيْ: يَـزِدْكُمْ، يُقَـالُ: مَـدَّ الْبَحْـرُ مَـدًّا: زَادَ، وَمَـدَّهُ غَيْـرُهُ: زَادَهُ.[1]

وَاصْـطِلَاحًا: هُـوَ عِبَـارَةٌ عَـنْ زِيَادَةِ الْمَـدِّ فِي حُـرُوفِ الْمَـدِّ لِأَجْـلِ هَمْـزَةٍ أَوْ سَـاكِنٍ.[2]

أَوْ: هُـوَ إِطَالَـةُ الصَّـوْتِ بِحَـرْفٍ مِـنْ حُـرُوفِ الْمَـدِّ وَاللِّـينِ أَوْ مِـنْ حُـرُوفِ اللِّـينِ فَقَـطْ.[3]

وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْمَدُّ فِي إِثْبَاتِ حَرْفِ الْمَدِّ، وَالْقَصْرُ فِي حَذْفِه.[4]

وَحُرُوفُ الْمَدِّ هِيَ: الْأَلِفُ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا دَائِمًا، وَالْوَاوُ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَضْمُومٌ، وَالْيَاءُ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَتْ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ﴾[الْكَهْفُ:٩٦]، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ [الْأَعْرَافُ:١٢٩]، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ نُوحِيهَا﴾[هُودٌ:٤٩].

وَالْأَصْلُ فِي الْمَدِّ الْأَلِفُ؛ إِذْ لَا تَتَحَرَّكُ أَبَدًا، وَلَا تَكُونُ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مِنْ جِنْسِهَا، بِخِلَافِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ؛ فَإِنَّهُمَا قَدْ يَتَحَرَّكَانِ، وَيَكُونَانِ بَعْدَ الْفَتْحَةِ، فَإِذَا سَكَنَا بَعْدَ حَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ، أَشْبَهَا الْأَلِفَ، فَحِينَئِذٍ يَكُونَانِ حَرْفَيْ مَدٍّ.

وَحُرُوفُ الْمَدِّ فِي أَنْفُسِهَا مَدَّاتٌ تَابِعَاتٌ لِلْحَرَكَاتِ الْمُجَانِسَةِ لَهَا، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِامْتِدَادِ الصَّوْتِ بِهَا، وَلِضَعْفِهَا بِاتِّسَاعِ مَخْرَجِهَا.[5]

---

[1] الفيومي: المصباح المنير [م د د]٥٦٦/٢.

[2] أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني ١١٣، والقسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٩٨٦/٣، و المرعشي: جهد المقل ٢١٣.

[3] علي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة١٥، وانظر: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الموصلي الحنبلي المعروف بـ(شعلة)(المتوفى٦٥٦هـ):كنز المعاني في شرح حرز الأماني ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد إبراهيم المشهداني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ودار البركة- دمشق، الطبعة الأولى/١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ٤١٦/١.

[4] أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني ١١٣، والمرعشي: جهد المقل ٢١٣.

[5] السخاوي: فتح الوصيد في شرح القصيد ٢٦٩/٢، و أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السَّداد الشهير بالمالقي (المتوفى٧٠٥هـ): شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمى: الدر النثير والعذب النمير، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، وشارك في تحقيقه الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م،٣٠٩، والجعبري: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني ٥١٥/٢، والنويري: شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٣٧٤/١، والقسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٩٨٧/٣، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٢٢٠.

وَتُسَمَّى حُرُوفُ الْمَدِّ كَذَلِكَ بِحُرُوفِ اللِّينِ؛ لِامْتِدَادِهَا فِي لِينٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ، كَمَا تُسَمَّى (جَوْفِيَّةً)؛ لِخُرُوجِهَا مِنَ الْجَوْفِ، وَتُسَمَّى كَذَلِكَ(هَوَائِيَّةً)؛ لِقِيَامِهَا بِهَوَاءِ الْفَمِ، وَتُسَمَّى (خَفِيَّةً)؛ لِخَفَاءِ النُّطْقِ بِهَا، فَهِيَ أَخْفَى الْحُرُوفِ، وَأَخْفَاهُنَّ الْأَلِفُ، ثُمَّ الْيَاءُ، ثُمَّ الْوَاوُ.[1]

وَوَرَدَ فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ: (فَعِيهَا) بِالْيَاءِ لِلْوَزْنِ، وَالْأَصْلُ: (فَعِهَا)؛ أي: فَاحْفَظْهَا، وَهُوَ فِعْلُ أَمْرٍ مَاضِيهِ وَعَى، وَمُضَارِعُهُ يَعِي.

وَقَوْلُهُ: (وَايٍ) فِي الْبَيْتِ بِالتَّنْوِينِ وَالْمَدِّ، هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ(وَأَى) بِمَعْنَى: وَعَدَ، أُبْدِلِتْ هَمْزَتُهُ أَلِفًا؛ لِسُكُونِهَا، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.[2]

وَسَبَبُ الْمَدِّ نَوْعَانِ: هَمْزٌ بَعْدَ أَحَدِ حُرُوفِ الْمَدِّ، أَوْ سُكُونٌ بَعْدَ أَحَدِ حُرُوفِ الْمَدِّ لَازِمٌ أَوْ عَارِضٌ.[3]
وَالْمَدُّ قِسْمَانِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ–الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ: هُوَ الْقَدْرُ الطَّبِيعِيُّ الَّذِي لَا تَقُومُ ذَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ إِلَّا بِهِ، وَلَا يُتَصَوَّرُ تَحَقُّقُهَا إِلَّا مَعَ وُجُودِهِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ مِنْ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ. وَيُسَمَّى بِالْمَدِّ الذَّاتِيِّ؛ لِأَنَّ ذَاتَ الْحَرْفِ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا بِهِ، وَالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةِ لَا يَزِيدُهُ عَنْ حَدِّهِ الْمُقَرَّرِ لَهُ، وَلَا يُنْقِصُهُ عَنْهُ، وَ يُسَمَّى أَيْضًا بِمَدِّ الصِّيغَةِ؛ لِأَنَّ الْمَدَّ هُوَ صِيغَةُ حُرُوفِ الْمَدِّ، وَيُعَبِّرُونَ عَنْهُ أَيْضًا بِالْقَصْرِ؛ لِأَنَّهُ قُصِرَ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمُوجِبَةِ لِزِيَادَتِهَا فِي الْإِشْبَاعِ لِخَفَائِهَا وَشِدَّتِهَا؛ أَيْ حُبِسَ عَنْهَا وَمُنِعَ مِنْهَا.

حُكْمُهُ: يُمَدُّ وُجُوبًا بِمِقْدَارِ(أَلِفٍ) وَصْلًا وَوَقْفًا، وَذَلِكَ بِأَنْ تَمُدَّ صَوْتَكَ بِقَدْرِ النُّطْقِ بِحَرَكَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا– حَرَكَةُ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ حَرْفِ الْمَدِّ.

وَالثَّانِيَةُ– هِيَ مِقْدَارُ حَرْفِ الْمَدِّ، نَحْوُ: قَالَ، وَيَقُولُ، وَقِيلَ؛ فَحَرَكَةُ (الْقَافِ) فِي الْأَمْثِلَةِ الثَّلَاثَةِ، هِيَ إِحْدَى الْحَرَكَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ، وَالْأَلِفُ فِي(قَالَ)، وَالْوَاوُ فِي(يَقُولُ)، وَالْيَاءُ فِي(قِيلَ) هِيَ: الْحَرَكَةُ الثَّانِيَةُ.

---

[1] الشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٢٠٨.
[2] علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٩٩.
[3] ابن الجزري:النشر في القراءات العشر ٣٤٤/١، ومحمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٧٣.

وَالْحَرَكَةُ قَدَّرَهَا الْعُلَمَاءُ بِمِقْدَارِ قَبْضِ الْإِصْبِعِ أَوْ بَسْطِهَا، بِحَالٍ وَسَطٍ بَيْنَ الْإِسْرَاعِ وَالتَّأَنِّي.[1]

أَحْوَالُهُ: لِلْمَدِّ الْأَصْلِيِّ ثَلَاثُ أَحْوَالٍ:

الْأُولَى–أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا فِي الْحَالَيْنِ وَصْلًا وَوَقْفًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتُجَادِلُونَنِي﴾[الْأَعْرَافُ:٧١].

الثَّانِيَةُ– أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا وَصْلًا، مَحْذُوفًا وَقْفًا، وَلَهُ صُوَرٌ:

مِنْهَا: صِلَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ يَاءً أَمْ وَاوًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾[طه:٧٥]،وَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾[الْكَهْفُ:٣٧]، وَيُسَمَّى مَدَّ الصِّلَةِ الصُّغْرَى، وَفِي حَالِ الْوَقْفِ تُحْذَفُ الصِّلَةُ، وَيُوقَفُ بِالسُّكُونِ إِجْمَاعًا.

وَمِنْهَا: الْيَاءُ مِنْ نَحْوِ ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾[الزُّمَرُ:٥٨]، وَالْوَاوُ مِنْ نَحْوِ ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ [التَّوْبَةُ:١١٢]، وَالْأَلِفُ مِنْ نَحْوِ﴿الثَّوَابِ﴾[آلُ عِمْرَانَ:١٩٥]، وَ﴿الْعِقَابِ﴾[الْمَائِدَةُ:٩٨]، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ الْوَصْلِ، أَمَّا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَيَصِيرُ الْمَدُّ مِنَ الْمَدِّ الْجَائِزِ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ، وَهُوَ أَحَدُ أَنْوَاعِ الْمَدِّ الْفَرْعِيِّ.[2]

الثالثة–أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا وَقْفًا، مَحْذُوفًا وَصْلًا، وَلَهُ صُوَرٌ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْهَا:

أ–الْوَقْفُ عَلَى الْأَلِفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الِاسْمِ الْمَقْصُورِ مُطْلَقًا، نَحْوُ: ﴿هُدًى﴾ [لُقْمَانُ:٣]، وَ﴿مُصَلًّى﴾[الْبَقَرَةُ:١٢٥]،وَ﴿غُزًّى﴾[آلُ عِمْرَانَ:١٥٦]، وَ﴿سُدًى﴾[الْقِيَامَةُ:٣٦].

ب– وَكَذَلِكَ الْوَقْفُ عَلَى الْأَلِفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّنْوِينِ عِنْدَ الْوَقْفِ، كَالْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النِّسَاءُ:١١]، فَإِنَّ التَّنْوِينَ يُبْدَلُ حَرْفَ مَدٍّ أَلِفًا عِنْدَ الْوَقْفِ، وَيُحْذَفُ عِنْدَ الْوَصْلِ.[3]

"وَلَيْسَ مِنْهُ الْوَقْفُ عَلَى الْأَلِفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّنْوِينِ وَقْفًا فِي الِاسْمِ الْمَنْصُوبِ أَيْضًا فِي نَحْوِ: ﴿دُعَاءً﴾[الْبَقَرَةُ:١٧١]، وَ﴿نِدَاءً﴾ [الْبَقَرَةُ:١٧١]، وَ﴿بِنَاءً﴾[الْبَقَرَةُ:٢٢]،

---

[1] انظر:أبو عمروالداني: التحديد في الإتقان والتجويد ٩٨، والشيخ زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ١١١، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٢٢٠، و المرعشي: جهد المقل ٢١٤، وعلي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة ١٧، وعلي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد ٩٥، ومحمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد ١٧٢، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٢٠٩-٢١١.

[2] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٢٧٢/١، ٢٧٣.

[3] الشيخ محمود خليل الحصري:أحكام قراءة القرآن الكريم٢١٠، و الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٢٧١/١.

وَ﴿غُثَاءً﴾[الْأَعْلَى:٥]، فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْمَحْمُولِ عَلَى مَدِّ الْبَدَلِ، وَإِنْ كَانَ الْحُكْمُ فِيهِمَا وَاحِدًا إِلَّا أَنَّهُ يُخَالِفُهُ فِي النَّوْعِ".[1]

ج–وَمِنْهَا الْوَقْفُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ الْمَحْذُوفِ لِلسَّاكِنَيْنِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، سَوَاءٌ أَكَانَ أَلِفًا أَمْ وَاوًا أَمْ يَاءً؛ فَالْأَلِفُ تَكُونُ لِلتَّثْنِيَةِ وَغَيْرِهَا.

فَالتَّثْنِيَةُ كَالْوَقْفِ عَلَى لَفْظِ﴿ذَاقَا﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الْأَعْرَافُ:٢٢]، وَغَيْرُ التَّثْنِيَةِ كَالْوَقْفِ عَلَى لَفْظِ(الْأَقْصَا، وَأَقْصَا، وَطَغَا) مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾[الْإِسْرَاءُ:١]، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾[الْقَصَصُ:٢٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾[يس:٢٠]،وَقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾[الْحَاقَّةُ:١١]، وَمَا إِلَى ذَلِكَ. وَالْوَاوُ:كَالْوَقْفِ عَلَى(تَسُبُّوا، وَقَالُوا، وَمُلَاقُوا) مِنْ قَوْلِهِ:﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ﴾[الْأَنْعَامُ:١٠٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾[الْأَنْفَالُ:٣٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿مُلَاقُوا اللَّهِ﴾[الْبَقَرَةُ:٢٤٩]، وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ. وَالْيَاءُ: كَالْوَقْفِ عَلَى(حَاضِرِي، وَمُحِلِّي، وَمُهْلِكِي) مِنْ قَوْلِهِ: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الْبَقَرَةُ:١٩٦]، وَ قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[الْمَائِدَةُ:١]، وَ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [الْقَصَصُ:٥٩].[2]

الْقِسْمُ الثَّانِي– الْمَدُّ الْفَرْعِيُّ: هُوَ الزَّائِدُ عَلَى الْمَدِّ الْأَصْلِيِّ لِحُرُوفِ الْمَدِّ لِسَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ الْمَدِّ. أَوْ: هُوَ إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ عِنْدَ مُلَاقَاةِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ.[3]

وَيُسَمَّى بِالْمَدِّ الْعَرَضِيِّ؛ أَيْ الَّذِي يَعْرِضُ زِيَادَةً عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ لِسَبَبٍ، وِبِالْمَدِّ الْمَزِيدِيِّ، وَإِذَا أُطْلِقَ الْمَدُّ انْصَرَفَ إِلَيْهِ.[4]

وَحُكْمُهُ أَنَّهُ مُتَوَقِّفٌ عَلَى سَبَبٍ،كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ، أَوْ هُمَا، وَقَوْلُهُ:(مُسْجَلًا)؛ أَيْ: مُطْلَقًا، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْهَمْزِ وَالسُّكُونِ، وَالْمَعْنَى: أَيْ سَوَاءٌ كَانَ الْهَمْزُ سَابِقًا عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ، أَوْ كَانَ لَاحِقًا لَهُ، وَهُوَ

[1] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري١/٢٧١.
٢ الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري١/٢٧١، ٢٧٢.
[3] الشيخ محمود خليل الحصري:أحكام قراءة القرآن الكريم٢١٢.
[4] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٢٢٠، والمرعشي: جهد المقل ٢١٤، و علي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة ١٨.

أَقْوَى، وسَوَاءٌ كَانَ السُّكُونُ أَصْلِيًّا، وَهُوَ الذِّي لَا يَتَغَيَّرُ وَصْلًا وَلَا وَقْفًا، أَوْ كَانَ السُّكُونُ عَارِضًا، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِضُ لِلْوَقْفِ أَوِ الْإِدْغَامِ.[1]

وَقَدْ جَاءَتْ كَلِمَةُ(سَبَبٍ) فِي الْبَيْتِ سَاكِنَةً مِنْ أَجْلِ النَّظْمِ.

وَلِلْمَدِّ سَبَبٌ آخَرُ مَعْنَوِيٌّ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الْأَوَّلُ– مَدُّ التَّعْظِيمِ: هُوَ الْمَدُّ النَّاشِئُ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ وُجُودِ إِلَهٍ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. وَيَكُونُ فِي ﴿لَا﴾ النَّافِيَةِ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصَّافَّاتُ:٣٥]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾[الْأَنْبِيَاءُ:٨٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الْبَقَرَةُ:١٦٣] عِنْدَ مَنْ يَقْصُرُ الْمُنْفَصِلَ، وَيُسَمَّى مَدَّ الْمُبَالَغَةِ؛ لِلْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ إِلَهِيَّةِ سِوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّهَا تَمُدُّ عِنْدَ الدُّعَاءِ، وَعِنْدَ الِاسْتِغَاثَةِ، وَعِنْدَ الْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ شَيْءٍ، وَيَمُدُّونَ مَا لَا أَصْلَ لَهُ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ، وَالَّذِي لَهُ أَصْلٌ أَوْلَى وَأَحْرَى، بِمَعْنَى إِذَا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ، وَهُمَا الْمُبَالَغَةُ وَوُجُودُ الْهَمْزَةِ، يُغَلَّبُ مَالَهُ سَبَبٌ لَفْظِيٌّ ؛ لِأَنَّهُ أَقْوَى.[2]

الثَّانِي– مَدُّ التَّبْرِئَةِ: هُوَ مَدُّ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ بِمِقْدَارِ أَلِفَيْنِ(أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ) عِنْدَ الْإِمَامِ حَمْزَةَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا رَيْبَ﴾ [الْبَقَرَةُ:٢]، وَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾[الْبَقَرَةُ:٧١].وَالْحِكْمَةُ فِيهِ الْمُبَالَغَةُ فِي النَّفْيِ، لَكِنَّهُ لَا يُبْلَغُ بِهِ الْإِشْبَاعُ، بَلْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى التَّوَسُّطِ؛ لِضَعْفِ سَبَبِهِ عَنِ الْهَمْزِ.[3]

الْأَسْئِلَةُ

١–مَا الْمَدُّ؟ وَ مَا حُرُوفُهُ؟ ٢–لِمَاذَا تُسَمَّى حُرُوفُ الْمَدِّ بِحُرُوفِ اللِّينِ؟

٣– مَا أَسْبَابُ الْمَدِّ؟ ٤–عَرِّفِ الْمَدَّ الْأَصْلِيَّ، وَاذْكُرْ حُكْمَهُ.

٥–مَا أَحْوَالُ الْمَدِّ الْأَصْلِيِّ؟ ٦–هَاءُ الضَّمِيرِ لِلْمُذَكَّرِ تُمَدُّ مِثْلَ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ،اذْكُرْ حُكْمَهَا.

---

[1] علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد٩٧.

[2] انظر: علم الدين السخاوي:جمال القراء وكمال الإقراء٥٢٣/٢، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٤٤/١، ٣٤٥، والشيخ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ٨٨، ٨٩، والسيوطي: الإتقان في علوم القرآن ٦٢٠/٢، والبنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر١٦٧/١، ١٦٨، وعلي محمد الضباع: الإضاءة في أصول القراءة١٩، ومحمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٧٣، ١٧٤.

[3] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٤٥/١، والبنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١٦٨/١، ١٦٩، وعلي محمد الضباع: الإضاءة في أصول القراءة١٩، ومحمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٧٤.

٧-مَا الْمَدُّ الْفَرْعِيُّ؟ وَمَا سَبَبُهُ؟ وَمَا أَنْوَاعُهُ؟ ٨-مِنْ أَنْوَاعِ الْمَدِّ مَدُّ التَّعْظِيمِ، وَمَدُّ التَّبْرِئَةِ. عَرِّفْهُمَا، وَاذْكُرْ أَمْثِلَةً لَهُمَا، وَحُكْمَهُمَا.

حُرُوفُ اللِّينِ

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ تَكُونُ حُرُوفَ مَدٍّ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، وَقَبْلَهَا حَرَكَةٌ مُجَانِسَةٌ لَهَا؛ فَالْأَلِفُ يَكُونُ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا دَائِمًا، فَهِيَ حَرْفُ مَدٍّ، وَحَرْفُ لِينٍ. وَالْيَاءُ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، وَ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا فَهِيَ حَرْفُ مَدٍّ، مِثْلُ: قِيلَ، وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، فَهِيَ حَرْفُ لِينٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قُرَيْشٌ:١]. وَالْوَاوُ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، وَ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا فَهِيَ حَرْفُ مَدٍّ، وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، فَهِيَ حَرْفُ لِينٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَوْفٍ﴾[قُرَيْشٌ:٤].

الْأَسْئِلَةُ

١-مَا حُرُوفُ اللِّينِ؟ ٢-مَتَى تَكُونُ الْيَاءُ حَرْفَ مَدٍّ؟ وَمَتَى تَكُونُ حَرْفَ لِينٍ؟ ٣-اذْكُرِ الْفَرْقَ بَيْنَ وَاوِ الْمَدِّ وَالْوَاوِ الَّتِي هِيَ حَرْفُ لِينٍ.

أَحْكَامُ الْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَـ(تَعْلَمُونَ) (نَسْتَعِينُ)
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَـ(آمَنُوا) وَ (إِيمَانًا) خُذَا

لِلْمَدِّ الْفَرْعِيِّ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ، بِجَعْلِ الْمَدِّ الْعَارِضِ وَمَدِّ الْبَدَلِ دَاخِلَيْنِ مَعَ الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ. وَالْأَحْكَامُ هِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ، وَأَنْوَاعُهُ خَمْسَةٌ:

الْأَوَّلُ-الْوَاجِبُ: لَهُ نَوْعٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ، وَهُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزٌ مُتَّصِلٌ بِهِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ:﴿أُولَئِكَ﴾[الْبَقَرَةُ:٥]، وَ ﴿جَاءَكَ﴾ [الْبَقَرَةُ:١٢٠]، وَ﴿ أَسَاءُوا السُّوأَى﴾ [الرُّومُ:١٠] وَ ﴿وَجِيءَ﴾[الْفَجْرُ:٢٣].

وَمِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى الْمَدِّ مَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ رَجُلًا، فَقَرَأَ الرَّجُلُ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التَّوْبَةُ: ٦٠] مُرْسَلَةً، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: كَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ أَقْرَأْنِيهَا ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فَمَدَّهَا".[١]

فَهَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي وُجُوبِ مَدِّ الْمُتَّصِلِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْقُرَّاءِ، لَا يُعْرَفُ عَنْهُمْ خِلَافٌ فِي ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ(الْمُتَوَفَّى٨٣٣هـ):"فَوَجَبَ أَلَّا يُعْتَقَدَ أَنَّ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ جَائِزٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي قِرَاءَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا شَاذَّةٍ، بَلْ رَأَيْتُ النَّصَّ بِمَدِّهِ".[٢]

وَوَجْهُ الْمَدِّ أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ ضَعِيفٌ خَفِيٌّ، وَالْهَمْزَ قَوِيٌّ صَعْبٌ، فَزِيدَ فِي الْمَدِّ تَقْوِيَةً لِلضَّعِيفِ عِنْدَ مُجَاوَرَةِ الْقَوِيِّ، وَقِيلَ: لِيُتَمَكَّنَ مِنَ اللَّفْظِ بِالْهَمْزَةِ عَلَى حَقِّهَا،[٣] وَسُئِلَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:" كَانَ يَمُدُّ صَوْتَهُ مَدًّا".[٤]

حُكْمُهُ وَمِقْدَارُهُ: حُكْمُ الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ الْوُجُوبُ لِإِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ عَلَى مَدِّهِ زِيَادَةً عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، وَإِنْ تَفَاوَتُوا فِي مِقْدَارِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ، وَحَفْصٌ يَمُدُّهُ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ أَوْ خَمْسِ حَرَكَاتٍ، وَ يَجُوزُ لَهُ مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ مَدُّهُ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ.[٥]

وَإِذَا كَانَ الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ مُتَطَرِّفًا وَمَوْقُوفًا عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فَاطِرٌ:٢٨]، فَفِيهِ الْمَدُّ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ، أَوْ خَمْسٍ، وَفِيهِ أَيْضًا الْمَدُّ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ لِأَجْلِ الْوَقْفِ.[٦]

قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:" وَلَهُ مَحَلُّ اتِّفَاقٍ، وَهُوَ اتِّفَاقُ الْقُرَّاءِ عَلَى اعْتِبَارِ أَثَرِ الْهَمْزَةِ مِنْ زِيَادَةِ الْمَدِّ، وَمَحَلُّ اخْتِلَافٍ، وَهُوَ تَفَاوُتُهُمْ فِي الزِّيَادَةِ؛ فَالْمَدُّ فِيهِ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَقَالُونَ وَابْنِ كَثِيرٍ مِقْدَارُ أَلِفٍ وَنِصْفٍ[أَيْ: ثَلَاثِ حَرَكَاتٍ]، وَقِيلَ: وَرُبْعٍ، وَعِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَالْكِسَائِيِّ مِقْدَارُ أَلِفَيْنِ[أي: أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ]، وَعِنْدَ عَاصِمٍ مِقْدَارُ أَلِفَيْنِ وَنِصْفٍ[أيْ: خَمْسِ حَرَكَاتٍ]، وَعِنْدَ وَرْشٍ وَحَمْزَةَ مِقْدَارُ ثَلَاثِ أَلِفَاتٍ[أيْ: سِتِّ حَرَكَاتٍ]".[٧]

---

[١] قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (دار الفكر- بيروت١٤١٢هـ، ٣٢١/٧، حديث رقم١١٥٩٦): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

[٢] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١٥/١.

[٣] انظر: أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع ١٥٧، والجعبري: كنز المعاني في شرح حرز المعاني ٥٢١/٢،وابن الجزري: النشر في القراءات العشر٣١٣/١- ٣١٥،و القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٩٨٩/٣-٩٩٣، والشيخ زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ١٠٩، والمرعشي: جهد المقل ٢١٥، وعلي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة ١٨.

[٤] أخرجه أحمد(١٢٣٤١)، والبخاري(٥٠٤٥)،وأبو داود(١٤٦٧) والنسائي(١٠١٤)، وابن ماجه(١٣٥٣)،وأبو يعلى في مسنده(٢٩٠٦).

[٥] انظر: محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد ١٧٥، ١٧٦، ومحمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٥، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام تجويد القرآن الكريم٢١٤.

[٦] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري١٢٨١.

[٧] الجمزوري: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١٠٤، وانظر:محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٧٥، ١٧٦.

تَنْبِيهٌ:يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ التَّسْوِيَةُ فِي الْمَدِّ، فَإِذَا كَانَ يَقْرَأُ بِمَدِّ الْمُتَّصِلِ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ أَوْ خَمْسًا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ فِي جَمِيعِ قِرَاءَتِهِ عَلَى هَذَا الْمِقْدَارِ فِي جَمِيعِ الْمُدُودِ الْمُتَّصِلَةِ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُفَاوِتَ بَيْنَهَا، بِأَنْ يَمُدَّ بَعْضَهَا أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ، وَبَعْضَهَا خَمْسَ حَرَكَاتٍ، فَهَذَا مَعِيبٌ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ، وَمُنَافٍ لِجَوْدَةِ التِّلَاوَةِ؛ لِقَوْلِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ فِي مُقَدِّمَتِهِ: وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ.[1]

الْقِسْمُ الثَّانِي– الْمَدُّ الْجَائِزُ: هُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: الْمَدُّ الْجَائِزُ الْمُنْفَصِلُ، وَالْمَدُّ الْجَائِزُ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ، وَالْمَدُّ الْجَائِزُ الْبَدَلُ.

النَّوْعُ الْأَوَّلُ– الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ: وَهُوَ أَنْ يَقَعَ حَرْفُ الْمَدِّ آخِرَ كَلِمَةٍ، وَالْهَمْزُ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ التَّالِيَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾[الْبَقَرَةُ:٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [الْبَقَرَةُ:٢٣٥]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [الْبَقَرَةُ:١٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الْكَهْفُ:١١٠]،وَيُسَمَّى أَيْضًا مَدَّ حَرْفٍ لِحَرْفٍ، وَيُسَمَّى الْمَدَّ الْجَائِزَ؛ لِاخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ فِيهِ.[2]

وَقَدْ يُقَالُ: سُمِّيَ جَائِزًا لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَجُوزُ مَدُّهُ إِذَا وُصِلَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَأَمَّا إِذَا وُقِفَ عَلَى الْكَلِمَةِ الْأُولَى فَلَا مَدَّ أَصْلًا.[3]

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ(الْمُتَوَفَّى٨٣٣هـ):" وَأَمَّا الْمُنْفَصِلُ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: مَدُّ الْبَسْطِ؛ لِأَنَّهُ يَبْسُطُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، وَيُقَالُ: مَدُّ الْفَصْلِ؛ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ، وَيُقَالُ لَهُ: الِاعْتِبَارُ؛ لِاعْتِبَارِ الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ، وَيُقَالُ: مَدُّ حَرْفٍ لِحَرْفٍ؛ أَيْ: مَدُّ كَلِمَةٍ لِكَلِمَةٍ، وَيُقَالُ: الْمَدُّ الْجَائِزُ مِنْ أَجْلِ الْخِلَافِ فِي مَدِّهِ وَقَصْرِهِ ، وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ فِي مِقْدَارِ مَدِّهِ اخْتِلَافًا لَا يُمْكِنُ ضَبْطُهُ وَلَا يَصِحُّ جَمْعُهُ، فَقَلَّ مَنْ ذَكَرَ مَرْتَبَةً لِقَارِئٍ إِلَّا وَذَكَرَ غَيْرُهُ لِذَلِكَ الْقَارِئِ مَا فَوْقَهَا أَوْ مَا دُونَهَا".[4]

حُكْمُهُ: جَوَازُ قَصْرِهِ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ، وَجَوَازُ تَوَسُّطِهِ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ أَوْخَمْسٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، قَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصِفِيُّ:" وَمِقْدَارُ الْمَدِّ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ لِحَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالتَّوَسُّطِ، ثُمَّ الْمَدُّ بِقَدْرِ خَمْسِ حَرَكَاتٍ أَيْضًا، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِفُوَيْقَ التَّوَسُّطِ وَصْلًا وَوَقْفًا، وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ مَأْخُوذٌ بِهِمَا لِحَفْصٍ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ غَيْرَ أَنَّ التَّوَسُّطَ هُوَ الْمَشْهُورُ وَالْمُقَدَّمُ فِي الْأَدَاءِ...وَهُوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ إِمَامُنَا الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَمْ يُقْرِئْ بِسِوَاهُ لِأَصْحَابِ التَّوَسُّطِ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ".[5]

---

[1] محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد ١٧٩، والشيخ محمود الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٢١٥.

[2] ابن مهران: المبسوط في القراءات العشر ١٢٠، وأبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني ١١٤، والسمين الحلبي: العقد النضيد في شرح القصيد ٦٣٥/٢، والسيوطي: الإتقان في علوم القرآن ٦١٦/٢، والقسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات٣ /٩٩٣،و البنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر١٥٩/١، ١٦٠،و ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٢٣٤، والمرعشي: جهد المقل ٢١٧.

[3] ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ٢٣٤، وعلي محمد الضباع: جامع تحفة الأطفال في التجويد١٠٨.

[4] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١٩/١.

[5] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٢٨٠/١، ٢٨١.

وَوَجْهُ الْقَصْرِ أَنَّ الْهَمْزَ لَمَّا كَانَ فِيهِ بِصَدَدِ الزَّوَالِ فِي حَالِ الْوَقْفِ، لَمْ يُعْطَ فِي حَالِ الثَّبَاتِ حُكْمًا، بِخِلَافِ الْمُتَّصِلِ فَإِنَّ الْهَمْزَ فِيهِ لَازِمٌ وَقْفًا وَوَصْلًا.[1]

قَالَ مُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِيّ(ت١٠١٤هـ): "وَأَمَّا وَجْهُ الْقَصْرِ فَهُوَ إِلْغَاءُ أَثَرِ الْهَمْزَةِ؛ لِعَدَمِ لُزُومِهِ بِاعْتِبَارِ حَالِ الْوَقْفِ، فَإِنَّ الْعَارِضَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْدُومِ".[2]

تَنْبِيهَاتٌ: ١- الْمَدَّانِ الْمُنْفَصِلُ وَالْمُتَّصِلُ اتَّفَقَا فِي الزِّيَادَةِ، وَتَفَاوَتَا فِي النَّقْصِ، فَلَا يَجُوزُ فِيهِمَا الزِّيَادَةُ عَلَى سِتِّ حَرَكَاتٍ، وَلَا يَجُوزُ نَقْصُ الْمُتَّصِلِ عَنْ ثَلَاثِ حَرَكَاتٍ، وَلَا الْمُنْفَصِلِ عَنْ حَرَكَتَيْنِ.[3] ٢- يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُسَوِّيَ فِي الْمُدُودِ الْمُنْفَصِلَةِ، فَلَا يَمُدُّ بَعْضَهَا بِمِقْدَارٍ، وَبَعْضَهَا بِمِقْدَارٍ آخَرَ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ- مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ- التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ وَالْمَدِّ الْمُتَّصِلِ، فَإِذَا مَدَّ الْمُنْفَصِلَ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُدَّ الْمُتَّصِلَ بِهَذَا الْمِقْدَارَ، وَإِذَا مَدَّ الْمُنْفَصِلَ خَمْسَ حَرَكَاتٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُدَّ الْمُتَّصِلَ كَذَلِكَ، وَلَا تَجُوزُ التَّفْرِقَةُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَدِّ أَبَدًا.[4]

٣-الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ الْحُكْمِيُّ فِي نَحْوِ ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾[الْبَقَرَةُ:٢١]، فَالْمِقْدَارُ الزَّائِدُ عَلَى الْقَصْرِ ثَابِتٌ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ لِعَدَمِ إِمْكَانِ الْوَقْفِ عَلَى(يَا) مِنْ(يَأَيُّهَا) وَنَحْوِهَا.

وَأَمَّا فِي صِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[الْكَهْفُ:١١٠]، وَكَذَا صِلَةُ مِيمِ الْجَمْعِ، نَحْوُ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[الْمَائِدَةُ:١٠٥]، فَمِقْدَارُ الْمَدِّ فِيهِ ثَابِتٌ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ، أَمَّا فِي الْوَقْفِ فَيُحْذَفُ الْمَدُّ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ الْهَاءَ وَالْمِيمَ سَكَنَتَا لِلْوَقْفِ، وَبِسُكُونِهِمَا انْعَدَمَتِ الصِّلَةُ الَّتِي هِيَ الْمَدُّ.[5]

النَّوْعُ الثَّانِي- الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ: هُوَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ أَوِ اللِّينِ سَاكِنٌ عَارِضٌ سُكُونُهُ،وَيَكُونُ لِلْوَقْفِ؛ وَلِذَا يُسَمَّى أَيْضًا الْمَدَّ الْعَارِضَ لِلْوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الْفَاتِحَةُ:٢]، وَ﴿الدِّينِ﴾ [الْفَاتِحَةُ:٤]، وَ﴿نَسْتَعِينُ﴾[الْفَاتِحَةُ:٥]، وَكَذَا نَحْوُ:﴿مَآبٍ﴾ [الرَّعْدُ:٢٩]،وَ﴿خَاطِئِينَ﴾[يُوسُفُ:٩٧]، وَ ﴿وَالصَّيْفِ﴾[قُرَيْشٌ:٢]، وَ ﴿ خَوْفٍ﴾[قُرَيْشٌ٤]، وَ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ:١٤] لِغَيْرِ وَرْشٍ.

وَلِلْقُرَّاءِ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ:

الْأَوَّلُ- الْإِشْبَاعُ كَاللَّازِمِ (سِتُّ حَرَكَاتٍ)؛ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ اعْتِدَادًا بِالْعَارِضِ، وَاخْتَارَهُ الشَّاطِبِيُّ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ، وَاخْتَارَهُ بَعْضُهُمْ لِأَصْحَابِ التَّحْقِيقِ، كَحَمْزَةَ وَمَنْ مَعَهُ.

---

[1] محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد ١٧٩، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٢١٦.
[2] مُلَّا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ٢٣٥.
[3] علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١٠٨.
[4] الشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٢١٧، وانظر: محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٢٥، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٣٠٢/١.
[5] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٢٨٥/١.

وَالثَّانِي– التَّوَسُّطُ (أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ)؛ لِمُرَاعَاةِ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ وَ مُلَاحَظَةِ كَوْنِهِ عَارِضًا فَحَطَّهُ عَنِ الْأَصْلِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُجَاهِدٍ وَأَصْحَابِهِ، وَاخْتَارَهُ الشَّاطِبِيُّ لِلْكُلِّ أَيْضًا، وَاخْتَارَهُ بَعْضُهُمْ لِأَصْحَابِ التَّوَسُّطِ، كَابْنِ عَامِرٍ وَمَنْ مَعَهُ.

وَالثَّالِثُ– الْقَصْرُ(حَرَكَتَانِ)؛ لِعُرُوضِ السُّكُونِ، فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ يَجُوزُ فِي الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ مُطْلَقًا، وَاخْتَارَهُ الْجَعْبَرِيُّ، وَخَصَّهُ بِأَصْحَابِ الْحَدْرِ، كَأَبِي عَمْرٍو وَمَنْ مَعَهُ.[1]

وَحُكْمُهُ: الْجَوَازُ؛ لِجَوَازِ قَصْرِهِ وَتَوَسُّطِهِ وَإِشْبَاعِهِ، ثُمَّ إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا، نَحْوُ: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الْفَاتِحَةُ:٢]، فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْقَصْرُ، وَالتَّوَسُّطُ، وَالْإِشْبَاعُ.

وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا، نَحْوُ:﴿الدِّينِ﴾ [الْفَاتِحَةُ:٤]، فَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: الثَّلَاثَةُ السَّابِقَةُ بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ، وَالرَّوْمُ عَلَى الْقَصْرِ؛ "لِأَنَّ الرَّوْمَ مِثْلُ الْوَصْلِ، وَأَصْلُ الْمَدِّ الْعَارِضِ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ كَانَ طَبِيعِيًّا، وَمَدُّهُ حَرَكَتَانِ؛ وَهَذَا كَانَ الْوَقْفُ بِالرَّوْمِ كَالْوَصْلِ؛ أَيْ: يُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ. وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ الَّذِي سُكُونُهُ بَعْدَ حَرْفِ اللِّينِ فَقَطْ، نَحْوُ:﴿مِنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾[الْبَقَرَةُ:١٠٣]،وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشُّورَى:١١] فِي حَالَةِ الْوَقْفِ مُطْلَقًا؛ فَإِنَّ الرَّوْمَ فِيهِ لَا يَكُونُ عَلَى الْقَصْرِالْمَعْرُوفِ الَّذِي هُوَ حَرَكَتَانِ، كَالْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ:﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الْأَنْفَالُ:٤٠]، بَلْ عَلَى الْقَصْرِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى مَدٍّ مَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ حَرْفَ اللِّينِ فِي الْوَصْلِ يُمَدُّ مَدًّا يَسِيرًا بِقَدْرِ الطَّبْعِ، وَقَدَّرُوهُ بِأَنَّهُ دُونَ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، فَالرَّوْمُ فِيهِ يَكُونُ كَذَلِكَ؛ أَيْ: بِمَدٍّ مَا، وَيَضْبِطُ هَذَا الْمُشَافَهَةُ، وَالْإِخْلَالُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لَحْنٌ".[2]

وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، نَحْوُ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾[الْفَاتِحَةُ:٥]، فَفِيهِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ: الثَّلَاثَةُ السَّابِقَةُ بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ، وَالْإِشْمَامُ مَعَ الثَّلَاثَةِ، وَالرَّوْمُ عَلَى الْقَصْرِ.

هَذَا، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَهْمُوزًا، فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا، وَهُوَ مَنْصُوبٌ، نَحْوُ: (شَاءَ، وَجَاءَ)، فَفِيهِ الْمَدُّ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ، وَخَمْسٌ، وَسِتٌّ بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ.

وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا، نَحْوُ:﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾[الْبَقَرَةُ:١٩]، فَفِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ:الْمَدُّ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ، وَخَمْسٌ، وَسِتٌّ بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ، وَالرَّوْمُ عَلَى الْمَدِّ أَرْبَعًا وَخَمْسًا.

وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، نَحْوُ: (يَشَاءُ، وَالسُّفَهَاء)، فَفِيهِ ثَمَانِيَةُ أَوْجُهٍ: الثَّلَاثَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ، وَالْإِشْمَامُ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَالرَّوْمُ عَلَى أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ.[3]

وَالرَّوْمُ: لُغَةً الطَّلَبُ، وَقَدْ رَامَهُ يَرُومُهُ رَوْمًا ومَرَامًا : طَلَبَهُ.[1]

---

[1] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٣٥/١، ٣٣٦، والشيخ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية٨٩، وملا علي القاري:المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٢٣٧، والمرعشي: جهد المقل ٢٢٠، ٢٢١، وعلي محمد الضباع:الإضاءة في بيان أصول القراءة٢٠، ومحمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٨٥، ١٨٦، ١٩٣.

[2] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٣٠٩/١.

[3] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ٢٥، ٢٦، وعلي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١٠٩-١١٢، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٣٠٨/١، ٣٠٩.

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ يَسْمَعُهُ الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ يُدْرِكُهُ الْأَعْمَى.[٢]
وَالْإِشْمَامُ: لُغَةً: مَصْدَرُ الْفِعْلِ أَشَمَّ، بِمَعْنَى عَدَلَ عَنِ الشَّيْءِ، وَأَشَمَّ الْحُرُوفَ: أَذَاقَهَا الضَّمَّةَ أَوِالْكَسْرَةَ، بِحَيْثُ لَا تُسْمَعُ وَلَا يُعْتَدُّ بِهَا، وَلَا تَكْسِرُ وَزْنًا فِي الشِّعْرِ، وَهُوَ أَقَلُّ مِنْ رَوْمِ الْحَرَكَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْمَعُ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ بِحَرَكَةِ الشَّفَةِ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهَا حَرَكَةً لِضَعْفِهَا، وَالْحَرْفُ الَّذِي فِيهِ الْإِشْمَامُ سَاكِنٌ أَوْكَالسَّاكِنِ.[٣]
وَفِي اصْطِلَاحِ الْقُرَّاءِ يُطْلَقُ بِعِدَّةِ اعْتِبَارَاتٍ:
الْأَوَّلُ– عِبَارَةٌ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَى الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ تَصْوِيتٍ، وَهَذَا يُدْرِكُهُ الْبَصِيرُ دُونَ الضَّرِيرِ.
أَوْ: هُوَ أَنْ تَضُمَّ الشَّفَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ بَعْدَ الْإِسْكَانِ، وَهَذَا يُدْرِكُهُ الْبَصِيرُ دُونَ الضَّرِيرِ.
أَوْ: هُوَ أَنْ تَضُمَّ شَفَتَيْكَ عِنْدَ إِسْكَانِ الْحَرْفِ، وَتُهَيِّئَهُمَا لِلَّفْظِ بِالضَّمَّةِ، لَكِنْ لَسْتَ تُتْبِعُهُ صَوْتًا، وَإِنَّمَا يُدْرِكُهُ الْبَصِيرُ دُونَ الْأَعْمَى؛ لِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالْبَصَرِ إِذْ هُوَ صُورَةٌ مَرْئِيَّةٌ، وَلَيْسَ بِصَوْتٍ، فَلَا يَكُونُ لِلْأَعْمَى فِيهِ حَظٌّ.
وَيَخْتَصُّ بِالضَّمَّةِ سَوَاءٌ كَانَتْ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ أَوْ بِنَاءٍ إِذَا كَانَتْ لَازِمَةً؛ وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَقْسَامِ الْوَقْفِ.[٤]
النَّوْعُ الثَّالِثُ–مَدُّ الْبَدَلِ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ قَبْلَ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزٌ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ، نَحْوُ: ﴿آمَنَ، أُوتِيَ، إِيمَانًا﴾.
وَسُمِّيَ مَدَّ الْبَدَلِ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ، أَوْ لِإِبْدَالِ هَمْزَتِهِ الثَّانِيَةِ حَرْفَ مَدٍّ؛ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ(آمَنَ): أَأْمَنَ بِهَمْزَتَيْنِ، الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ السَّاكِنَةُ حَرْفَ مَدٍّ أَلِفًا؛ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.
وَأَصْلُ(أُوتِيَ): أُؤْتِيَ بِهَمْزَتَيْنِ، الْأُولَى مَضْمُومَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ السَّاكِنَةُ حَرْفَ مَدٍّ وَاوًا؛ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.
وَأَصْلُ(إِيمَانًا): إِئْمَانًا بِهَمْزَتَيْنِ، الْأُولَى مَكْسُورَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ السَّاكِنَةُ حَرْفَ مَدٍّ يَاءً؛ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

---

[١] الفيومي: المصباح المنير [ر و م]٢٤٦/١، والزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس [ر و م]٢٩١/٣٢.
[٢] أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع٢٤٧، وأبو شامة:إبراز المعاني من حرز الأماني ٢٦٧، وشعلة: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ٦٣١/١، وابن الجزري:النشر في القراءات العشر ١٢١/٢، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية٣١٦، و القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات٣ /١٢٠٩،وعلي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة٤٦.
[٣] الجوهري: الصحاح [ش م م]١٩٦٢/٥، والفيروز ابادي: القاموس المحيط [ش م م]١١٢٧.
[٤] أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني(المتوفى٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور خلف بن حمود بن سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى/ ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ٢٤٧، وابن أبي مريم: الموضح في وجوه القراءات وعللها ٢١٦/١، و شعلة: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ٦٣٢/١، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر١٢١/٢، والتهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم٢١١، و القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١٢١٤/٣، ١٢١٥.

وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ بِاعْتِبَارِ الْغَالِبِ وَالْكَثِيرِ، فَإِنَّ مِنْ أَمْثِلَةِ مَدِّ الْبَدَلِ مَا لَا يَكُونُ حَرْفُ الْمَدِّ فِيهِ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ، مِثْلُ: ﴿قُرْآن، وَإِسْرَائِيل، وَ مَسْئُولًا﴾.

وَحُكْمُ هَذَا النَّوْعِ جَوَازُ قَصْرِهِ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، وَتَوَسُّطِهِ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ، وَمَدِّهِ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ.

وَالتَّوَسُّطُ وَالْمَدُّ مَذْهَبُ وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ، وَالْقَصْرُ مَذْهَبُ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وَوَجْهُ الْقَصْرِ ضَعْفُ سَبَبِهِ بِكَوْنِهِ مُتَقَدِّمًا عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ، وَكَذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ لَمَّا تَقَدَّمَتْ أُمِنَ مِنْ خَفَاءِ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ مَعَهَا.

وَوَجْهُ تَوَسُّطِهِ وَمَدِّهِ عِنْدَ وَرْشٍ، الْقِيَاسُ عَلَى الْمَدَّيْنِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ، بِجَامِعِ أَنَّ كُلًّا حَرْفُ مَدٍّ مُجَاوِرٌ لِلْهَمْزِ، تَقَدَّمَ الْهَمْزُ أَمْ تَأَخَّرَ، فَبُيِّنَ حَرْفُ الْمَدِّ لِئَلَّا يَزْدَادَ خَفَاءً.[1]

وَحُكْمُ الْقَصْرِ فِيهِ لِلْجَمِيعِ مَشْرُوطٌ بِأَلَّا يَقَعَ بَعْدَهُ هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ، نَحْوُ:﴿بُرَءَاؤُا ﴾ [الْمُمْتَحَنَةُ: ٤]، وَ﴿رَءَا أَيْدِيَهُمْ﴾ [هُودٌ: ٧٠]، وَ﴿ءَامِّينَ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٢]،فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَيَتَعَيَّنُ الْمَدُّ لِكُلٍّ عَمَلًا بِأَقْوَى السَّبَبَيْنِ.[2]

وَقَوْلُهُ فِي النَّظْمِ(خُذَا): فِعْلُ أَمْرٍ، وَأَلِفُهُ بَدَلٌ مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ.[3]

الْأَسْئِلَةُ

١–اذْكُرْ أَحْكَامَ الْمَدِّ.

٢–مَا أَنْوَاعُ الْمَدِّ لِكُلِّ حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ الْمَدِّ؟ ٣–عَرِّفِ الْمَدَّ الْمُتَّصِلَ، وَاذْكُرْ حُكْمَهُ، وَمِقْدَارَهُ.

٤–مَا مِقْدَارُ الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ؟

٥–اشْرَحْ قَوْلَ ابْنِ الْجَزَرِيِّ: وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ.

٦–مَا الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ؟ وَمَا حُكْمُهُ؟ وَمَا مِقْدَارُهُ؟

٧–عَرِّفِ الْمَدَّ الْمُنْفَصِلَ الْحُكْمِيَّ وَحُكْمَهُ.

٨–مَا حُكْمُ صِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ؟

٩–مَا الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ؟ وَمَا حُكْمُهُ؟ وَ مَا مِقْدَارُهُ؟

١٠–عَرِّفِ الرَّومَ وَالْإِشْمَامَ، وَمَتَى يَكُونَانِ؟

١١–مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ مَدِّ الْبَدَلِ؟ وَمَا حُكْمُهُ؟ وَمَا مِقْدَارُهُ؟

---

[1] انظر: مكي بن أبي طالب :الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٤٦/١، ٤٧، وابن الباذش: الإقناع في القراءات السبع، ٤٧١/١، ٤٧٢، والسخاوي: جمال القراء وكمال الإقراء ٥٢٣/٢، والشيخ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية٨٩،والبنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١٦١/١، وعلي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١١٤، ١١٥، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم٢١٣، ٢١٤.

[2] الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٣٣٤/١.

[3] علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١١٥.

وَ لَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا
أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلَا هُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَ الْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلَا هُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيِّ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

الْقِسْمُ الثَّالِثُ– الْمَدُّ اللَّازِمُ: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ أَوْ بَعْدَ حَرْفِ اللِّينِ وَحْدَهُ فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِي حَرْفٍ– سُكُونٌ لَازِمٌ فِي حَالَتَيِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ.

نَحْوُ: الضَّالِّينَ، الْحَاقَّةُ، الطَّامَّةُ، الصَّاخَّةُ، الْآنَ، الم.

حُكْمُهُ: اللُّزُومُ لِلُزُومِ مَدِّهِ سِتَّ حَرَكَاتٍ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ(الْمُتَوَفَّى٨٣٣هـ):" وَأَمَّا الْمَدُّ لِلسَّاكِنِ اللَّازِمِ فِي قِسْمَيْهِ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا الْمَدُّ اللَّازِمُ إِمَّا عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ، أَوْ لِكَوْنِهِ يَلْزَمُ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ عَلَى قَدْرٍ وَاحِدٍ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: مَدُّ الْعَدْلِ؛ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ حَرَكَةً، فَإِنَّ الْقُرَّاءَ يُجْمِعُونَ عَلَى مَدِّهِ مُشْبَعًا قَدْرًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ، لَا أَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافًا سَلَفًا وَلَا خَلَفًا، إِلَّا مَا ذَكَرَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْفَخْرِ حَامِدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسْنَوَيْهِ الْجَاجَائِيُّ فِي كِتَابِهِ (حِلْيَةُ الْقُرَّاءِ) نَصًّا عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مِهْرَانَ؛ حَيْثُ قَالَ: وَالْقُرَّاءُ مُخْتَلِفُونَ فِي مِقْدَارِهِ، فَالْمُحَقِّقُونَ يَمُدُّونَ عَلَى قَدْرِ أَرْبَعِ أَلِفَاتٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُدُّ عَلَى قَدْرِ ثَلَاثِ أَلِفَاتٍ، وَالْحَادِرُونَ يَمُدُّونَ عَلَيْهِ قَدْرَ أَلِفَيْنِ، إِحْدَاهُمَا الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الْمُحَرَّكِ وَالثَّانِيَةُ الْمَدَّةُ الَّتِي أُدْخِلَتْ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ لِتَعْدِلَ".[1]

وَالْمُتَأَخِّرُونَ مِنَ الْقُرَّاءِ يَمُدُّونَهُ مَدًّا لَازِمًا بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ اتِّفَاقًا عَلَى الْأَصَحِّ الْمَشْهُورِ مِنَ الْأَقْوَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ،[2] قَالَ الْجَمْزُورِيُّ:" يُمَدُّ لِكُلِّ الْقُرَّاءِ مَدًّا لَازِمًا بِقَدْرِ أَلِفَيْنِ؛

[1] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١٧/١.
[2] محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٨٠، وانظر: ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ٢٣٢.

أَيْ زَائِدَتَيْنِ عَلَى أَلِفِ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ عِنْدَ كُلِّ الْقُرَّاءِ، فَهُوَ بِهَا ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ(سِتُّ حَرَكَاتٍ)"[1].
وَسُمِّيَ لَازِمًا؛ لِلُزُومِ مَدِّهِ عِنْدَ كُلِّ الْقُرَّاءِ مَدًّا مُتَسَاوِيًا بِمِقْدَارِسِتِّ حَرَكَاتٍ، أَوْ لِلُزُومِ سَبَبِهِ فِي حَالَتَيِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ.[2]

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ: لِلْمَدِّ اللَّازِمِ قِسْمَانِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ–الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ سَاكِنٌ لَازِمٌ فِي كَلِمَةٍ.
وَالسَّاكِنُ نَوْعَانِ: الْأَوَّلُ– سَاكِنٌ مُدْغَمٌ فِي غَيْرِهِ، فَيَصِيرُ مُشَدَّدًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الْفَاتِحَةُ:٧]،وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النَّازِعَاتُ:٣٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الصَّاخَّةُ﴾ [عَبَسَ:٣٣]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دَابَّةٍ﴾[الْبَقَرَةُ:١٦٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَاقَّةُ﴾[الْحَاقَّةُ:١، ٢ ،٣]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ﴾ [الْأَنْعَامُ:٨٠] وَيُسَمَّى اللَّازِمَ الْكَلِمِيَّ الْمُثَقَّلَ؛ وَسُمِّيَ لَازِمًا لِالْتِزَامِ الْقُرَّاءِ مَدَّهُ مِقْدَارًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ فِيهِ، وَهُوَ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ(سِتُّ حَرَكَاتٍ)، وَيُقَالُ أَيْضًا: سُمِّيَ لَازِمًا لِلُزُومِ سَبَبِهِ فِي الْحَالَيْنِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَسُمِّيَ كَلِمِيًّا لِوُجُودِ حَرْفِ الْمَدِّ مَعَ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمُثَقَّلًا لِوُجُودِ التَّشْدِيدِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ.
وَالنَّوْعُ الثَّانِي– سَاكِنٌ مُخَفَّفٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَآلْآنَ﴾ [يُونُسُ: ٥١ ، ٩١]، وَيُسَمَّى اللَّازِمَ الْحَرْفِيَّ الْمُخَفَّفَ؛ لِانْتِفَاءِ الْإِدْغَامِ فِيهِ. وَالْقُرَّاءُ مُجْمِعُونَ عَلَى مَدِّ اللَّازِمِ الْكَلِمِيِّ بِنَوْعَيْهِ مَدًّا مُشْبَعًا قَدْرًا وَاحِدًا، بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ.[3]

وَالسَّبَبُ فِي الْمَدِّ الْفَصْلُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ؛ إِذِ الْمَدُّ يَقُومُ مَقَامَ الْحَرَكَةِ.[4]

الْقِسْمُ الثَّانِي–الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ سَاكِنٌ سُكُونُهُ لَازِمٌ فِي حَرْفٍ.
وَالسَّاكِنُ نَوْعَانِ: الْأَوَّلُ– سَاكِنٌ مُدْغَمٌ فِي مِثْلِهِ، وَيُسَمَّى الْمَدَّ اللَّازِمَ الْحَرْفِيَّ الْمُثَقَّلَ، وَيَكُونُ هَذَا النَّوْعُ فِي فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّوَرِ، وَضَابِطُهُ أَنْ يُوجَدَ حَرْفٌ فِي فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّوَرِ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، أَوْسَطُهَا حَرْفُ مَدٍّ، وَالثَّالِثُ سَاكِنٌ مُدْغَمٌ فِي غَيْرِهِ، نَحْوُ: (لَامْ) مِنْ ﴿الم~﴾، وَ(سِينْ) مِنْ ﴿طسم﴾، وَ(نُونْ) مِنْ ﴿يس~﴾، وَ ﴿ن~ وَالْقَلَمِ﴾ عَلَى وَجْهِ الْإِدْغَامِ.

---

[1] الجمزوري: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١١٦.
[2] انظر: الشيخ خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ٨٧، وعلي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١١٧، والشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي :هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٣٣٩.
[3] شعلة: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ٤٢٩/١، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر٣١٧/١، وابن الجزري: التمهيد في علم التجويد ١٦٢، والمرعشي: جهد المقل ٢١٨، ٢١٩، ومحمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٨٠، والشيخ محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم ٢١٨، ٢١٩.
[4] سيبويه: كتاب سيبويه٤٣٧/٤، ٤٣٨، وشعلة:كنز المعاني في شرح حرز الأماني ١/ ٤٢٩.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي– سَاكِنٌ غَيْرُ مُدْغَمٍ، وَيُسَمَّى الْمَدَّ اللَّازِمَ الْحَرْفِيَّ الْمُخَفَّفَ، نَحْوُ: ﴿ص~﴾، وَنَحْوُ ﴿ن~﴾، وَمَا يُشْبِهُهُمَا.

وَيُسَمَّى هَذَا الْمَدُّ بِنَوْعَيْهِ مَدَّ الْهِجَاءِ اللَّازِمِ، وَحُرُوفُهُ سَبْعَةٌ هِيَ: النُّونُ، وَالْقَافُ، وَالصَّادُ، وَالسِّينُ، وَاللَّامُ، وَالْكَافُ، وَالْمِيمُ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ الْعَيْنَ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُهُمْ: نَقَصَ عَسَلُكُمْ. وَالْقُرَّاءُ مُجْمِعُونَ عَلَى مَدِّ اللَّازِمِ الْحَرْفِيِّ بِنَوْعَيْهِ مَدًّا مُشْبَعًا قَدْرًا وَاحِدًا، بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ.[1] وَالسَّبَبُ فِي الْمَدِّ الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ، وَلَا يَكُونُ الْمَدُّ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ إِلَّا فِي الْحُرُوفِ الَّتِي هِجَاؤُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَالثَّانِي مِنْهَا حَرْفُ مَدٍّ وَلِينٍ، نَحْوُ: كَافْ، وَمِيمْ، وَسِينْ، وَلَامْ، وَنُونْ، وَقَافْ، وَصَادْ، فَهَذَا مَمْدُودٌ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ مَدًّا مُشْبَعًا، يَعْنِي سِتَّ حَرَكَاتٍ.

وَأَمَّا (عَيْنْ) فِي قَوْلِهِ: ﴿كهيعص﴾ [مَرْيَمُ: ١]،وَقَوْلِهِ: ﴿عسق﴾ [الشُّورَى: ٢]، "فَفِيهِ وَجْهَانِ؛ أَيْ: عِنْدَ كُلِّ الْقُرَّاءِ، وَهُمَا الْمَدُّوَالتَّوَسُّطُ، وَلَكِنَّ الْمَدَّ أَعْرَفُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَاءِ"؛[2] وَلِذَا قَالَ فِي النَّظْمِ:" وَالطُّولُ أَخَصْ"؛ أَيْ: أَعْرَفُ وَأَشْهَرُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَاءِ.[3]

فَإِنْ كَانَ هِجَاؤُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَلَا إِشْبَاعَ مَدٍّ فِيهِ، إِنَّمَا هُوَ التَّمْكِينُ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ حَرْفُ الْمَدِّ، يَعْنِي يُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، نَحْوُ: هَا، وَيَا، وَرَا، وَحَا، وَشِبْهِهِ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِهِمْ: حَيٌّ طَهُرَ. وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الثَّانِي لَيْسَ بِحَرْفِ لِينٍ، نَحْوُ: أَلِفْ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَ لَامٌ فَلَا مَدَّ فِيهِ.[4]

وَإِنْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ فِي الْمَدِّ اللَّازِمِ الْحَرْفِيِّ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿الم. اللَّهُ﴾[آلُ عِمْرَانَ: ١، ٢]، فَإِنَّهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَحَذْفِ الْهَمْزَةِ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ إِلَّا الْأَعْشَى(الْمُتَوَفَّى نَحْوُ ٢٠٠هـ)، وَ قَوْلِهِ: ﴿الم. أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ١، ٢]فَإِنَّهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ عَلَى قِرَاءَةِ وَرْشٍ خَاصَّةً، فَإِنَّهُ يَنْقُلُ فَتْحَةَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ إِلَى الْمِيمِ، وَ يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ، فَيَجُوزُ فِي هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ الْقَصْرُ نَظَرًا إِلَى الْحَرَكَةِ الْعَارِضَةِ، وَيَجُوزُ الْمَدُّ نَظَرًا إِلَى السُّكُونِ الْأَصْلِيِّ، وَهُوَ الرَّاجِحُ.

---

[1] السخاوي: جمال القراء وكمال الإقراء٥٢٢/٢، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١٧/١، وملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ٢٢٢،والمرعشي:جهد المقل ٢١٩، ٢٢٠، ومحمد مكي نصر الجريسي:نهاية القول المفيد ١٨١، ١٨٢، وعلي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة٢٠.

[2] الجمزوري: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١٢٥.

[3] علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١٢٦.

[4] مكي بن أبي طالب: التبصرة في القراءات السبع ٢٧٠، ٢٧١، وابن الباذش: الإقناع في القراءات السبع ٤٧٨/١، ٤٧٩، وأبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني ١٢٢-١٢٤، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١٨/١.

وَالْخِلَافُ الْحَاصِلُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي حَالِ الْوَصْلِ، أَمَّا الْوَقْفُ فَلَا خِلَافَ فِي الْإِشْبَاعِ، لِصِحَّةِ السُّكُونِ، وَهُوَ أَصْلِيٌّ.[1]

الْحَاصِلُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ أَنَّهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

١- مَا يُمَدُّ مَدًّا لَازِمًا: وَهُوَ الْمَدُّ الْمَذْكُورُ فِي(نَقَصَ عَسَلُكُمْ) مَا عَدَا الْعَيْنَ، أَوْ هُوَ الْمَجْمُوعُ فِي(مَنْ قَصَّ سَلَكَ).

٢- مَا يُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا: وَهُوَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُهُمْ:(حَيٌّ طَهُرَ).

٣-مَا لَا يُمَدُّ أَصْلًا، وَهُوَ الْأَلِفُ.

٤- مَا يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ: الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ، وَهُوَ الْعَيْنُ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ فِيهَا الْقَصْرَ. وَالْحُرُوفُفِي الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ وَرَدَتْ فِي فَوَاتِحِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سُورَةً، يَجْمَعُهَا قَوْلُهُمْ: (مَنْ قَطَعَكَ صِلْهُ سُحَيْرًا)، وجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ:(نَصٌّ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ).

تَنْبِيهَاتٌ:

١- إِذَا اجْتَمَعَ مَدَّانِ لَازِمَانِ مُثَقَّلَانِ، نَحْوُ: ﴿ أَتُحَاجُّونِّي﴾[الْأَنْعَامُ:٨٠]، أَوْ مُثَقَّلٌ وَمُخَفَّفٌ، نَحْوُ: ﴿الٓمٓ﴾، أَوْ مُخَفَّفَانِ، نَحْوُ: ﴿ءَآلْآنَ﴾[يُونُسُ: ٥١، ٩١]، لَا يَجُوزُ مَدُّ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ، بَلْ يَجِبُ التَّسْوِيَةُ؛ لِقَوْلِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ فِي مُقَدِّمَتِهِ: وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ.

٢-إِذَا كَانَ السَّاكِنُ فِي كَلِمَةٍ وَحَرْفُ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى، حُذِفَ الْمَدُّ فِي الْوَصْلِ، نَحْوُ: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾[الْبَقَرَةُ:١١٦]، وَ ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾[الْحَجُّ:٣٥].

٣-إِذَا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ لِلْمَدِّ الْفَرْعِيِّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَا يَخْلُو الْأَمْرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا ضَعِيفًا، وَالْآخَرُ قَوِيًّا، وَحِينَئِذٍ يُعْمَلُ بِالسَّبَبِ الْقَوِيِّ، وَيُلْغَى الْعَمَلُ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ، وَهَذَا أَمْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ءَامِّينَ﴾[الْمَائِدَةُ:٢]، فَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهَا سَبَبَانِ لِلْمَدِّ:

الْأَوَّلُ- سَبَبُ مَدِّ الْبَدَلِ، وَهُوَ تَقَدُّمُ الْهَمْزِ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ.

[1] أبو شامة:إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة١٢٢، والمرعشي:جهد المقل٢١٩، ٢٢٠، ومحمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٨٢- ١٨٤.

وَالثَّانِي–سَبَبُ الْمَدِّ اللَّازِمِ، وَهُوَ السُّكُونُ الْأَصْلِيُّ الْمُدْغَمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ. وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُلْغَى الضَّعِيفُ، وَهُوَ مَدُّ الْبَدَلِ، وَيُعْمَلُ بِالْقَوِيِّ، وَهُوَ الْمَدُّ اللَّازِمُ، وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الْإِشْبَاعُ وَصْلًا وَوَقْفًا عَمَلًا بِأَقْوَى السَّبَبَيْنِ،وَنَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾[يُوسُفُ:١٦] فِيهِ بَدَلٌ وَمُنْفَصِلٌ، فَيُعْمَلُ بِالْمُنْفَصِلِ وَيُلْغَى الْبَدَلُ.[1]

تَرْتِيبُ الْمُدُودِ: أَقْوَى الْمُدُودِ اللَّازِمُ، فَالْمُتَّصِلُ، فَالْعَارِضُ لِلسُّكُونِ، فَالْمُنْفَصِلُ، فَالْبَدَلُ.

الْأَسْئِلَةُ

١–مَا الْمَدُّ اللَّازِمُ؟ وَمَا حُكْمُهُ؟ وَمَا مِقْدَارُهُ؟ ٢–لِمَاذَا سُمِّيَ مَدًّا لَازِمًا؟

٣–اذْكُرْ أَقْسَامِ الْمَدِّ اللَّازِمِ.

٤–اذْكُرْ حُكْمَ مَدِّ الْحُرُوفِ الْآتِيَةِ الْوَاقِعَةِ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ: ح–ط–ألف–ع–س–ق–ص–ر–م–ن.

٥–اذْكُرْ حُكْمَ الْمَدِّ، وَسَبَبَهُ، وَمِقْدَارَهُ فِيمَا يَأْتِي:

أ–قَوْلِهِ: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾[يُوسُفُ:١٦] . ب–قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ءَامِّينَ﴾[الْمَائِدَةُ:٢].

ج–﴿عسق﴾ [الشُّورَى:٢].د–﴿طسم﴾. هـ–قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾[الْأَنْعَامُ:٨٠].

٦–مَا الْحُكْمُ إِذَا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ لِلْمَدِّ قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ؟

الْخَاتِمَةُ

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

أَيْ: كَمُلَ هَذَا النَّظْمُبِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَمَامِهِ؛ أَيْ مُسْتَعِينًا بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ، بِلَا تَنَاهِي؛ أَيْ: بِلَا فَرَاغٍ.[2]

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

[1] محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن٢٧، ٢٨،، ومحمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد١٨٥، و الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري١/٣٥١، ٣٥٢.
[2] علي محمد الضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١٣١.

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا؛ أَيْ: دَائِمًا طُولَ الْأَبَدِ؛ أَيِ الدَّهْرِ، عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ(أَحْمَدَا) بِأَلِفِ الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ خِتَامِ، وَهُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصَّفُّ:٦]، وَفِي إِعَادَةِ الصَّلَاةِ بَعْدَ ذِكْرِهَا فِي أَوَّلِ النَّظْمِ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ مَا بَيْنَهُمَا؛ لِمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَجِلَ هَذَا "، ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِحَمْدِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ "،[1] وَلِمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:" إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَينَ السَّماءِ والأرضِ، لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"،[2] وَفِي جَامِعِ الأُصُولِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّعَاءُ مَوْقُوفٌ بَينَ السَّماءِ والأرض، لا يَصعَدُ حَتى يُصَلِّيَ عَلَيَّ ، فلا تَجْعَلُوني كَغُمْرِ الرَّاكِبِ، صَلُّوا عَلَيَّ، أَوَّلَ الدُّعَاءِ ، وأَوسَطَهُ ، وآخِرَهُ».[3]

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

وَعَلَى الْآلِ، وعَلَى الصَّحْبِ؛ أَيْ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، وَعَلَى كُلِّ تَابِعٍ لَهُمْ وَعَلَى كُلِّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ، وَعَلَى كُلِّ سَامِعٍ لَهُ، وَأُعِيدَتِ الصَّلَاةُ عَلَيهِمْ مَعَ دُخُولِهِمْ فِي (الْآلِ) بِمَعْنَى كُلّ مُؤْمِنٍ، تَرْغِيبًا فِي الاشْتِغَالِ بِالْقُرْآنِ.[4]

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

أَبْيَاتُ هَذَا النَّظْمِ وَاحِدٌ وَسِتُّونَ بَيْتًا مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ الْكَامِلِ، يَجْمَعُهَا بِحِسَابِ الْجُمَّلِ(نَدٌّ بَدَا)، وَالنَّدُّ: نَبْتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَمَعْنَى (بَدَا): ظَهَرَ، وَتَارِيخُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ هُوَ عَامُ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَتِسْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَيَجْمَعُهَا بِحِسَابِ الْجُمَّلِ(بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا).

حِسَابُ الْجُمَّلِ: هُوَ الْحِسَابُ الْعَدَدِيُّ لِحُرُوفِ الهِجَاءِ عَلَى التَّرْتِيبِ الْعَرَبِيِّ الْأَوَّلِ، وَهُوَ: أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطِّي كَلَمُنْ سَعْفَصْ قَرَشَتْ ثَخَذْ ضَظَغْ.

---

[1] أخرجه أبو داود(١٤٨١)، والترمذي(٣٤٧٧)،وقال: حديث حسن صحيح، وابن حِبان في صحيحه(١٩٦٠)،وابن خزيمة في صحيحه(٧١٠)، والحاكم(٨٤٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه،)والطبراني في المعجم الكبير(٦٤٧)عن فُضالة بن عُبيد الأنصاري رضي الله عنه.

[2] أخرجه الترمذي(٤٨٦).

[3] جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناءوط، الطبعة الأولى/١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ١٥٥/٤، برقم(٢١٢١).

[4] انظر: الجمزوري، والضباع: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد١٣٣.

وأَوَّلُ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ عَنْ وَاحِدٍ، وَالثَّانِي عَنِ اثْنَيْنِ، وَالثَّالِثُ عَنْ ثَلَاثَةٍ...وَهَكَذَا إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى الْعَشَرَةِ، ثُمَّ يَكُونُ كُلُّ حَرْفٍ بَعْدَ الْعَشَرَةِ يَكُونُ بِعَشَرَةٍ إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى الْمِائَةِ، ثُمَّ يَكُونُ الْحَرْفُ بِمِائَةٍ، إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى الْأَلْفِ، وَهِيَ هَكَذَا:

أ=١، ب=٢، ج=٣، د=٤، هـ=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩، ي=١٠

ك=٢٠، ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠، ق=١٠٠، ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠،ض=٨٠٠، ظ=٩٠٠، غ=١٠٠٠.

التَّطْبِيقُ عَلَى كَلَامِ النَّاظِمِ: عَدَدُ الْأَبْيَاتِ رَمَزَ لَهُ بِقَوْلِهِ:(نَد بدا)، وهِيَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ هَكَذَا: ن=٥٠+د=٤+ب=٢+د=٤+ا=١=٦١ بَيْتًا.

وَتَارِيخُ النَّظْمِ(١١٩٨هـ)، وَرَمَزَ لَهُ بِقَوْلِهِ: (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)، وَتَوْضِيحُهَا بِحِسَابِ الْجُمَّلِ كَالْآتِي: ب=٢+ش=٣٠٠+ر=٢٠٠+ي=١٠+ل=٣٠+م=٤٠+ن=٥٠+ي=١٠+ت=٤٠٠+ق=١٠٠+ن=٥٠+هـ=٥+ا=١=١١٩٨.

١- إبراهيم أنيس(الدكتور): الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها –القاهرة.

٢-ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (المتوفى٦٠٦هـ): جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الأرناءوط، الطبعة الأولى/١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٣- أحمد محمود عبد السميع الحفيان:أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤-الأزهري: الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري(المتوفى٩٠٥هـ):التصريح بمضمون التوضيح(شرح التصريح على التوضيح)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة.

٥- الأزهري: الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري(المتوفى٩٠٥هـ): الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، حققه وعلق عليه محمد بركات، وراجعه وقدم له الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي، الطبعة الأولى/ ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦-ابن الباذش: أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (المتوفى٥٤٠هـ): الإقناع في القراءات السبع ،حققه وقدم له الدكتور عبد المجيد قطامش، دار الفكر- دمشق، الطبعة الأولى/١٤٠٣هـ.

٧-البنَّا الدمياطي: الشيخ أحمد بن محمد البَنَّا(المتوفى١١١٧هـ): إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى (مُنتَهَى الأماني والمسرَّات في علوم القراءات)، حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب-بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، الطبعة الأولى/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٨- التهانوي: محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة الدكتور رفيق العجم، وتحقيق الدكتور علي دحروج، ونقل النص الفارسي إلى العربية الدكتور عبد الله الخالدي، والترجمة الأجنبية الدكتور جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون-لبنان، الطبعة الأولى/ ١٩٩٦م.

٩-الجريسي: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ،دقق هذه الطبعة وضبطها أحمد علي حسن، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة الرابعة/١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٠-ابن الجزري: الإمام محمد بن محمد بن الجزري(المتوفى٨٣٣هـ): التمهيد في علم التجويد، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف-الرياض، الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١–ابن الجزري: الإمام محمد بن محمد بن الجزري(المتوفى٨٣٣هـ): النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى–القاهرة.
١٢–الجعبري: الإمام إبراهيم بن عمر الجَعبَري الخليلي(المتوفى٧٣٢هـ): كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي،١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
١٣–الجمزوري:الشيخ سليمان الجمزوري: جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد، اعتنى به مركز المنبر للبحث العلمي، دار ابن الجوزي– القاهرة، الطبعة الأولى/ ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
١٤–ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني(المتوفى٣٩٢هـ): سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم– دمشق، الطبعة الثانية/ ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.
١٥–الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة الثانية/١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
١٦–حسن بن قاسم النحوي: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد ، تحقيق جمال السيد رفاعي، صححه وقدَّم له الشيخ محمود حافظ برانق، والدكتور حامد بن خير الله، مكتبة أولاد الشيخ للتراث بطنطا–مصر.
١٧–الحصري: الشيخ محمود خليل الحصري(المتوفى١٤٠١هـ):أحكام قراءة القرآن الكريم، ضبط نصَّه وعلَّق عليه محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية– مكة المكرمة، الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م.
١٨–الحموي: القاضي أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي(المتوفى٧٩١هـ): القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكّار، دار القلم– دمشق، الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
١٩– الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ الأندلسي (المتوفى٤٤٤هـ):التحديد في الإتقان والتجويد، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدُّوري الحمد، دار عمّار– عمَّان، الطبعة الأولى/ ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
٢٠–الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ الأندلسي (المتوفى٤٤٤هـ): التيسير في القراءات السبع، تحقيق الدكتور خلف بن حمُود بن سالم الشغدلي، قدّم له وأشرف عليه الشيخ الدكتور علي عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع–حائل–المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى/ ١٤٣٦هـ –٢٠١٥م .

٢١- الرازي: الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، الشهير بخطيب الري (المتوفى٦٠٦هـ): تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير، و مفاتيح الغيب، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى/١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٢- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تم تحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز.
٢٣- الزبيدي: أبو الفيض مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحُسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية- الكويت. ٢٤-زكريا الأنصاري(شيخ الإسلام)(المتوفى٩٢٦هـ): شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، راجعه المقرئ أبو الحسن محيي الدين الكردي، علق عليه محمد غِياث صبّاغ، مطبعة الشام- دمشق، الطبعة الرابعة/ ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٥-الزيلعي: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة-الرياض، الطبعة الأولى/١٤١٤هـ. ٢٦-السخاوي: الشيخ علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي(٦٤٣هـ): جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث- مكة المكرمة، الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٢٧-السخاوي: الشيخ علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي(٦٤٣هـ): فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق ودراسة الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرُّشد ناشرون- الرياض.
٢٨- السمين الحلبي: الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي(المتوفى٧٥٦هـ): عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى/١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٢٩-سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر(المتوفى١٨٠هـ):كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٠- السيوطي: الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(المتوفى٩١١هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملة العربية السعودية. ٣١- الشافعي: محمد بن إدريس: أحكام القرآن، جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي النيسابوري(المتوفى٤٥٨هـ)، قدم له وحققه الشيخ عبد الغني عبد الخالق، وراجعه وعلق عليه وأعد فهارسه الشيخ محمد شريف سكّر، دار إحياء العلوم-بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٢-أبو شامة: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة الدمشقي(المتوفى٦٦٥هـ): إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية- بيروت.
٣٣-شعلة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة (المتوفى٦٥٦هـ)، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، دراسة وتحقيق الدكتور محمد إبراهيم المشهداني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية- دمشق، الطبعة الأولى/١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٣٤-الضباع: الشيخ علي محمد الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة، عُنِي بقراءته وأَذِن بتدريسه الشيخ محمد خلف الحُسيْني، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، الطبعة الأولى/ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٥- الضباع: الشيخ علي محمد الضباع:جامع شروح تحفة الأطفال في التجويد، اعتنى به مركز المنبر للبحث العلمي، دار ابن الجوزي- القاهرة، الطبعة الأولى/ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٦- ابن الطحان السماتي(المتوفى٥٦١هـ): مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة-الشارقة-الإمارات العربية المتحدة، وكتبة التابعين-القاهرة٢٠٠٧م.
٣٧- عبد العلي المسئول(الدكتور): معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، دار السلام- القاهرة، الطبعة الأولى/ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٨-غانم قدُّوري الحمد(الدكتور): الميسر في علم التجويد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، الطبعة الأولى/ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٩-ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي محمد الداية-دمشق، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٠-الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(المتوفى١٧٥هـ): كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.
٤١- الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي(المتوفى٨١٧هـ):القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثامنة/ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٢–الفيومي : أحمد بن محمد بن علي المُقْرِي الفيومي: المصباح المنير، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، الطبعة الثانية/ دار المعارف– القاهرة(١٩٧٧م).
٤٣–القاري: ملا علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق أسامة عطايا، ومراجعة الدكتور أحمد شكري، دار الغوثاني للدراسات القرآنية–دمشق، الطبعة الثانية/١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.
٤٤– القرطبي: عبد الوهاب بن محمد القرطبي(المتوفى٣٦١هـ): الموضح في التجويد، تقديم وتحقيق الدكتور غانم قدُّوري الحمد، دار عمَّار– عمَّان، الطبعة الأولى/١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
٤٥– القسطلاني: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(المتوفى٩٢٣هـ): لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف–المدينة المنورة١٤٣٤هـ.
٤٦– كمال محمد بشر(الدكتور): علم الأصوات، دار غريب– القاهرة٢٠٠٠م.
٤٧–المالقي: أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السَّداد الشهير بالمالقي (المتوفى٧٠٥هـ): شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمى: الدر النثير والعذب النمير، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، وشارك في تحقيقه الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى/١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
٤٨– مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط الطبعة الرابعة/ مكتبة الشروق الدولية ١٤٢٥هـ.
٤٩–محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن، المكتبة الثقافية– بيروت.
٥٠–المرصفي: الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، الطبعة الثانية/ مكتبة طيبة–المدينة المنورة.
٥١–المرعشي: محمد بن أبي بكر المرعشي الملقّب بساجقلي زاده(المتوفى١١٥٠هـ): جهد المقل، دراسة وتحقيق الدكتور سالم قدُّوري الحمد، دار عمَّار–عَمَّان، الطبعة الثانية/ ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
٥٢–ابن أبي مريم: الإمام أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفَسَوي النحوي(المتوفى٥٦٥هـ): الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق ودراسة الدكتور عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى/ ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.
٥٣–مكي: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(المتوفى٤٣٧هـ):التبصرة في القراءات السبع تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي، الدار السلفية– بومباي الهند، الطبعة الثانية/١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

٥٤-مكي: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى٤٣٧هـ): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمَّار-عَمَّان، الطبعة الثالثة/١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٥٥-مكي: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى٤٣٧هـ): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثالثة/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٥٦- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الخزرجي المصري(المتوفى٧١١هـ): لسان العرب، من إصدارات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية.

٥٧- ابن مهران: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهران الأصبهاني(المتوفى٣٨١هـ): المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٥٨-ابن الناظم: الإمام شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي(٨٣٥هـ): شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ضبطه وعلّق عليه الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية/ ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٩-نكري: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(المتوفى ق ١٢ هـ): جامع العلوم في اصطلاحات الفنون(دستور العلماء)، عرّب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦٠- النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية/١٣٩٢هـ.

٦١-النويري: أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري(المتوفى٨٥٧هـ):شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦٢-الهذلي: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي(المتوفى٤٦٥هـ): الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع- الشارقة- الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى/ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٦٣- ابن هشام الأنصاري:مغني اللبيب، حققه وجرّج شواهده الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى/ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.